تاريخ شام
وفضائلها

فضائل شام
سطر ١٧

من كتب الخزينه
العثمانيه تملكه الزراعي
الزرعي ٤٠٣

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Ek
Yazma
Eski Kayıt No 2156

٢١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية المحصي كل شيء عددا العالم بما خفي من خلقه وما بدا ارسل الينا اشرف الانبياء مرشدا فانقذنا من ظلم الضلالة الى نور الهدى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه وبعد فهذه اوراق اذكر فيها ان شاء الله تعالى ما تيسر الاطلاع عليه وتسهل الوصول اليه من كتب تواريخ الاسلام فيما يتعلق بفضائل دمشق وغيرها من ارض الشام وفضائل جامعها

المعظم وما اشتمل عليه من الاعلام وكيفية انشائه ووضعه على احسن منوال واتم نظام واذكر فيها بعض من مات ودفن بارض الشام من الصحابة ومن بعدهم من التابعين والعلما العاملين والاولياء الذين يستسقى بهم الغمام وتنزل الرحمة عند ذكرهم على ممر الليالي والايام ويدفع بهم عن اهلها البلا[illegible] شفى بهم من الاسقام ثم يكون [illegible] اخر الزمان عند ورود الفتن والملاحم العظام الى غير ذلك مما اشتملت عل[illegible] شق من الاثار المكرمه والبقاع المشرفه المعظمه وما يقع بدمشق في اخر الزمان من نزول عيسى بن مريم عليهما السلام وقتل الاعور الدجال ومن معه من اتباعه اللئام وهي مشتمله على ستة ابواب الباب الأول في ذكر الشام وما ورد في فضلها من النصوص الباب الثاني في ذكر دمشق وما ورد فيها وفي فضلها على الخصوص الباب الثالث في

فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه من المآثر
والمفاخر والمحاسن التي شرف بها على امثاله من
الاوائل والاواخر الباب الرابع في ذكر بعض من
توفي ودفن بارض الشام • من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام • ثم من الصحابة والتابعين والعلماء
والاولياء الكرام • الذين اشتهرت كراماتهم
بين الانام الباب الخامس في ذكر بعض ما اشتملت
عليه دمشق من البقاع والآثار الشريفه • والمعاهد
العظيمة المنيفه الباب السادس في ذكر ما يقع بدمشق
في اخر الزمان • من نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
من الملك الديان • ثم خروج الدجال وما ياتي به
من الكفر والزور والبهتان • ثم هلاكه وهلاك
اتباعه على وجه لم يخطر ببال انسان • والله سبحانه
وتعالى المسؤل ان يمن علينا بالتوفيق • والهداية
الى سواء الطريق • وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم • انه جواد رؤف رحيم الباب الاول
في فضل الشام روى بالاسناد الى زيد بن

ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ياطوبى للشام ياطوبى للشام
ياطوبى للشام قالوا يارسول الله ولم ذلك قال
ملائكة الله باسطوا اجنحتها على الشام روى
بالاسناد الى عبد الله بن حوالة وكان من الازد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق
وجندا باليمن قال عبد الله فقمت فقلت خر لي
يارسول الله قال عليك بالشام فمن ابى فليلحق
بيمنه وليسق من غدره فان الله عز وجل قد
تكفل لي بالشام واهله قال ربيعه سمعت ابا
ادريس الخولاني يقول ومن تكفل الله به فلا ضيعة
عليه وروى بالاسناد الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عليكم بالشام ارض المحشر والمنشر وروى بالاسناد
الى عبد الله بن حواله رضي الله عنه انه قال يارسول
الله اكتب لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى

لما اختر على قربك شيأ قال عليك بالشام بيتا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهته
للشام قال ما تدرون ما يقول الله عز وجل للشام
يقول يا شام يدى عليك يا شام انت صفوتى من
بلادى ادخل فيك صفوتى من عبادى انت سيف
نقمتى وسوط عذابى انت الانذر واليك المحشر
ورايت ليلة اسرى بى عمودا ابيض كانه لؤلؤ بيضا
تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام وبينما انا نايم رايت كتابا
اختلس من تحت وسادتى فظننت ان الله قد تجلى
لاهل الارض فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع
بين يدى حتى وضع بالشام فمن ابى ان يلحق بالشام
فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل
لى بالشام واهله وروى الطبرانى بالاسناد
الى ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاده يجتبى
اليها صفوته من عباده من خرج من الشام الى غيرها

بسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته وروى
بالاسناد الى كعب الاحبار رضى الله عنه قال اهل
الشام سيف من سيوف الله ينتقم الله به ممن
عصاه وروى بالاسناد الى عروة بن عبد
الله بن عتبة قال قرات فى بعض ما انزل الله عز وجل
على بعض انبيائه يقول الله الشام كنانتى فاذا
غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وروى بالاسناد
الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم الله
الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار بالشام
وبقيته فى سايرا الارضين وروى بالاسناد الى
الوليد بن ملح قال فى الكتاب الاول ان الله تعالى
يقول للشام انت الانذر ومنك المنشر واليك
المحشر وفيك نارى ونورى من دخلك رغبة فيك
فبرحمتى ومن خرج منك رغبة عنك فبسخطى تتسع
لاهلها كما يتسع الرحم للولد وروى بالاسناد
الى كعب الاحبار رضى الله عنه قال جاء رجل فقال
انى اريد الخروج ابتغى من فضل الله عز وجل فقال

عليك بالشام فان ما نقص من الارضين اى من الخير
يزداد بالشام وروى بالاسناد الى كعب الاحبار
ايضا ان الله عز وجل يبارك فى الشام من العريش
الى الفرات الباب الثانى فى فضل دمشق
روى بالاسناد الى ابى امامة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الايه وهى قوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ثم قال اما
تدرون اين هى قالوا الله ورسوله اعلم قال هى
بالشام بارض يقال لها الغوطه بمدينة يقال لها
دمشق هى من مدن الشام وروى بالاسناد الى
عروة بن رويم قال ابصر كعب الاحبار رجلا قال
من اين انت قال من اهل الشام قال لعلك من الجند
الذين يشفع شهيدهم لسبعين قال من هم قال اهل
حمص قال لعلك من الجند الذين يزفون بالثياب
قال من هم قال اهل دمشق قال لا قال لعلك من الجند
الذين فى ظل عرش الرحمن يوم القيمة قال من هم قال
اهل الاردن قال لا قال لعلك من الجند الذين يلحظ

قال الاح

اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال
نعم وروى بالاسناد الى سعيد بن المسيب فى
قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
وفى قوله تعالى والتين والزيتون وفى قوله ارم
ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد قال هى دمشق
وروى عن العلامة الشيخ شمس الدين الجزرى
رحمه الله قال وجد مكتوبا على العمود الثالث الذى
بحيرون انا دمشق الجباره ما تجبر فى احد الا قصمه
الله ما احتمل ظلما ولا ظالما ولا ظلم ظالم وروى
بالاسناد الى ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن من مدائن
النار رومية وقسطنطينيه وصنعا قال ابو عبيد
الله ليس بصنعاء اليمن انما هى صنعاء الروم وروى
بالاسناد الى يونس بن ميسرة عن ابى ادريس عن
كعب رضى الله عنه قال كلما يبنيه العبد يحاسب
عليه يوم القيمة الا بناء فى دمشق وروى بالاسناد
الى عبد الله بن الهدير قال منزل فى دمشق خير من عشر

منازل فى غيرها من ارض حمص ومنزل فى داخل
دمشق خير من عشر منازل فى الفراديس وروى
بالاسناد الى مسلم بن عبد الله الجهنى عن كعب رضى
الله عنه انه قال اول حايط وضع على وجه الارض
بعد الطوفان حايط حران ودمشق وبابل الباب
الثالث فى ذكر جامع دمشق وما اشتمل عليه من
المآثر والمفاخر والمحاسن التى شرف بها على الاوايل
والاواخر وهو مشتمل على سبعة فصول يحصل بها
المقصود والمامول الفصل الاول فى فضل جامع
دمشق روى بالاسناد الى قتادة فى قوله تعالى
والتين والزيتون قال التين جامع دمشق والزيتون
مسجد بيت المقدس وطور سينين هو جبل الطور
حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين
قال مكة وروى بالاسناد الى زياد الشعبانى
وابى امية قالا كنا بمكة فاذا رجل فى ظل الكعبة
فاذا هو سفيان الثورى فساله رجل فقال يا ابا
عبد الله ما تقول فى الصلوة فى هذا البلد فقال

بمائة الف صلاة قال ففى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففى
مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال
ففى مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وروى بالاسناد
الى البدر بن نافع مولى ام عمرو بنت مروان عن رجل
قد سماه ان واثلة بن الاسقع صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من باب المسجد الذى يلى
جيرون فلقى كعب الاحبار رضى الله عنه فقال له
اين تريد قال واثلة اريد بيت المقدس قال تعال
حتى اريك موضعا فى هذا المسجد من صلى فيه
فكانما صلى فى بيت المقدس قال فذهب به فاراه
ما بين الباب الاصفر الذى يخرج منه الوالى الى
الخيمة يعنى القنطرة الغربيه قال من صلى ما بين
هاتين فكانما صلى فى بيت المقدس قال والله انه
لمجلسى ومجلس قومى قال هو ذاك وروى بالاسناد
الى كعب الاحبار رضى الله عنه قال الثين مسجد
دمشق يبقى بعد خراب الدنيا اربعين عاما وروى

عن ابى القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله
تبارك وتعالى الى جبل قاسيون ان هب ظلك
وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فاوحى الله اليه
اما وقد فعلت فانى سابنى لى فى حضنك بيتا
اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا
تذهب الايام والليالى حتى ارد عليك ظلك وبركتك
قال فهو عند الله بمنزله المؤمن الضعيف المتضرع
ويقال ان اول من بنى جدران هذا الجامع الاربعه
هود عليه السلام وكان هود قبل ابراهيم الخليل عليهما
السلام بمدة طويلة وقد جاء فى الاخبار ان ابرهيم
عليه السلام قاتل شمالى دمشق عند برزة قوما من
اعدائه فظفر بهم وكان مقامه لمقاتلتهم عند برزه
وبه سميت عند بروزه على اعدائه وبها متعبد بسفح
الجبل ينسب اليه وكانت دمشق عامرة اذ ذاك
وروى بالاسناد الى الحسن بن يحيى الحسنى
ان النبى صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به صلى
فى موضع مسجد دمشق وروى عن الفرزدق قال اهل

قال الوليد بن مسلم وحضنك اى فى وسطك وهو المسجد اعنى مسجد دمشق

دمشق فى بلدهم قصر من قصور الجنه يعنى الجامع
الاموى وروى احمد بن ابى الحوارى عن الوليد
بن مسلم عن ابى ثوبان قال ما ينبغى ان يكون احد
اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من
حسن الجامع وروى عن الامام الشافعى رضى الله
عنه قال عجايب الدنيا اربعة احدها منارة اسكندرية
الثانيه اصحاب الرقيم وهم اثنى عشر رجلا بالروم
الثالثه مرآة باب الاندلس يجلس الرجل تحتها فينظر
صاحبه من مسافة مائة فرسخ الرابعة الجامع
الاموى وهو مسجد دمشق وروى بالاسناد
الى ابى حارثه الغسانى قال حدثنى ابى عن ابيه قال
لما قدم المهدى الشام يريد بيت المقدس ومعه ابو
عبد الله الاشعرى كاتبه فقال له يا ابا عبد الله
سبقتنا بنو اميه بثلاث قال وما هن يا امير المومنين
قال بهذا البيت وما اعلم على وجه الارض مثله
وبكثرة الموالى فان لهم موالى ليس لنا مثلهم وبعمر
بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا

ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد
الله وهذه رابعة فان الوليد هو الذى بنى
قبة الصخرة من بيت المقدس وبنى المسجد النبوى
على صاحبه افضل الصلاة والسلام ووسعه حتى
دخلت الحجرة الشريفه فيه الفصل الثانى فى
مصلى الخضر عليه السلام فى جامع دمشق روى
بالاسناد عن تمام بن محمد بن المغيرة المقرى قال
انبانا ابى عن ابيه ان الوليد بن عبد الملك تقدم
الى القوام ليلة من الليالى فقال اريد ان اصلى الليلة
فلا تدعوا احدا فى المسجد ثم اتى الى باب الساعات
فاستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات
فاذا رجل فيما بين باب الساعات وباب الخضرا
الذى يلى المقصورة قايما يصلى وهو اقرب الى باب
الخضرا منه الى باب الساعات فقال للقوام
المرا مركم ان لا تتركوا احدا يصلى الليلة فى المسجد
فقال بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلى فى
المسجد كل ليلة الفصل الثالث فى ذكر الموضع

الذى فيه راس يحى بن زكريا عليهما السلام روى
بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعى
عن راس يحى بن زكريا قال بلغنا انه تحت العمود
الرابع المسفط من الركن الشرقى وروى بالاسناد
الى زيد بن واقد قال حضرت راس يحى بن زكريا وقد
اخرج من البلاطة القبليه الشرقية التى عند عمود
السكاسك وروى بالاسناد الى سعيد بن المسيب
قال لما دخل بخت نصر دمشق وصعد الدرج حتى دخل
الكنيسة التى هى اليوم المسجد الجامع راى دم يحى
بن زكريا عليهما السلام يفور ويغلى قال فقتل عليه
خمسة وسبعين الفا حتى سكن الدم وروى بالاسناد
الى زيد بن واقد قال وكلنى الوليد على العمال فى بناء
الجامع بدمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد
ذلك فلما كان الليل واتى وبين يديه الشمع فنزل
فاذا هى كنيسة لطيفة ثلاثة اذرع فى ثلاثة اذرع
واذا بها صندوق ففتح الصندوق فاذا فيه سفط
وفى السفط راس يحى بن زكريا فامر به الوليد فرده

الى المكان وقال اجعلوا العمود الذى فوقه مغيرا
من الاعمدة فجعل عليه عمودا مسفط الراس وروى
بالاسناد ان يحيى بن زكريا قتل وهو قايم يصلى
فى المشهد الذى عند جيرون وكان السبب فى قتله ما روى
عن سعيد بن عبد العزيز عن قيم مولى بنى يزيد قال
كان ملك دمشق قد طلق امراته ثلاثا فاستفتى يحيى
بن زكريا فقال له يحيى لا تحل لك حتى تنكح زوجا غيرك
قال فحقدت عليه امراته قال وكان له ابنة تر قص
بين يديه فكانت اذا رقصت سالته حاجة فقضاها
فقالت لها امها اذهبى فارقصى بين يديه فاذا قال
لك ما حاجتك فقولى له راس يحيى بن زكريا فجاءت
فرقصت بين يديه رقصا لم ترقص قبله مثله فقال لها
ما حاجتك فقالت له البنت اريد راس يحيى بن زكريا
فقال لها ويلك او ويحك ما رايك الى يحيى بن زكريا
نبى من الانبياء سلى ما شئت غيره فقالت ما لى حاجة
غيره قال فلما قالت ذلك قال اذهبوا فاقطعوا لها
راسه قال فاتوا وهو قايم يصلى فى المشهد الذى

عند باب جيرون قال فقطع لها راسه واتى به اليها
وهو على طبق قال فجعل الراس يقول وهو على الطبق
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم خسف بالبيت فاثت
امها فقيل لها قد خسف بابنتك فجاءت تصيح فجعلت
يدها على راسها ثم قالت اقطعوا الى راسها حتى انظر
اليه فقطع راسها ويقال لفظت الارض جثتها ٥

الفصل الرابع فى ذكر الحايط القبلى قيل انه من
بناء هود عليه السلام **روى** بالاسناد الى الوليد
بن مسلم قال لما امر الوليد بن عبد الملك ببناء
مسجد دمشق كان سليمان بن عبد الملك اخوه
هو القيم على الصناع فوجدوا فى حايط المسجد
القبلى لوحا من حجر فيه كتابة فاتوا به الى الوليد
بن عبد الملك فبعث به الى الروم فلم يستخرجوه فبعث
به الى من كان بدمشق من بقية الاحبار فلم يقدر
احد يستخرجه فدلوه على وهب بن منبه فبعث
اليه فلما قدم عليه اخبره بموضع ذلك الحجر الذى
وضعوه فى ذلك الحايط ويقال ان ذلك الحايط

من بناء هود عليه السلام وفيه قبره فلما نظر
اليه وهب حرك راسه ثم قراه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم ابن ادم لو رايت يسير ما بقى من اجلك
لزهدت فى طول ما ترجوه من املك وانما تلقى ندمك
لوقد زلّت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت
تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك عايد فاعمل قبل
يوم القيمة قبل الحسرة والندامه وقبل ان يحل بك
اجلك وينتزع ملك الموت روحك من بدنك فلا
ينفعك مال جمعته ولا ولد ولدته ولا اخ اتخذته
ثم صرت الى برزخ الثرى ومجاورة الموتى فاغتنم
الحيوة قبل الموت والقوة قبل الضعف والصحة قبل
السقم قبل ان توخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل
وكتب فى زمن سليمان بن داود عليهما السلام وروى
بالاسناد الى الحسن بن يحيى عن عثمان بن ابى العاليه
قال حايط قبله مسجد دمشق من بناء هود عليه السلام
وروى عن ابى عبد الرحمن بن ابراهيم قال سمعت ابى

يقول حيطان مسجد دمشق الاربعه من بناء هود
عليه السلام وما كان من الفسيفسا الى فوق فهو
من بناء الوليد بن عبد الملك بن مروان الفصل
الخامس فى ذكر الجامع وما وقع فى هدم الكنيسة
التى كانت فى موضعه وروى بالاسناد ان
موضع الجامع الاموى كان معبدا بنته اليونان
الذين كانوا عمروا دمشق وهم وضعوه اول ما
بنيت وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهم
القمر فى سماء الدنيا وعطارد فى السماء الثانيه
والزهرة فى السماء الثالثه والشمس فى السماء
الرابعة والمريخ فى السماء الخامسه والمشترى
فى السماء السادسه وزحل فى السماء السابعه
وكانوا قد رصدوا على كل باب من ابواب دمشق
كوكبا من هذه الكواكب وهولاء هم الذين وضعوا
الارصاد وتكلموا على حركات الكواكب وبنوا
دمشق واختاروا لها هذه البقعه الى جانب الماء
الوارد بين هذين الجبلين وصرفوا انهارها تجرى

الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة واوصلوا الماء
الى ابنية الدور وبنوا هذا المعبد المبارك وكانوا
يصلون الى القطب الشمالى وكانت محاريبه الى
جهة الشمال وبابه الى جهة القبلة خلف المحراب اليوم
كما شاهدنا ذلك عيانا وهو باب حسن من الحجارة
المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبة
اليه وكان غرض المعبد قصر مبنى تحمله هذه الاعمدة
التى بباب البريد وشرقيه قصر جيرون وهى دار
لمن يملك دمشق قديما وروى بالاسناد الى ابى
ضمرة عن على بن حمزة قال كان موضع مسجد دمشق
كنيسة من كنائس العجم ولما فتح الصحابة رضى الله
عنهم دمشق ودخل خالد بن الوليد من الباب الشرقى
ففتح بالسيف ودخل ابو عبيدة بن الجراح من
الجابيه بالصلح والامان فالتقيا فى داخل الكنيسه
فلما كان من جهة الشرقى الذى اخذ بالسيف جعل
معبدا للمسلمين يصلون فيه وما كان من جهة باب
الجابية الغربى ترك فى ايدى الكفار معبدا لهم وصار

المسلمون يصلون فى ناحية والكفار فى ناحية
فلم يزالوا كذلك منذ فتحت الشام حتى تولى الوليد
بن عبد الملك الخلافة للشام فقال الوليد للكفار
هل لكم ان تاخذوا حق هذه الكنيسه فتبنوا لكم
كنيسة حيث شئتم من كنايس دمشق فابوا فما سمحهم
عليها وهدمها وبنى المسجد فسالوه ان يعطيهم ما
عرض عليهم اولا فابى وروى بالاسناد الى ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الملك بن المغيره مولى
الوليد بن عبد الملك بن مروان قال حدثنى ابى
انه دخل على الوليد فراه مغموما فقال يا امير
المومنين ما سبيلك فقال يا مغيرة ان المسلمين
قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد وقد بعثت الى
هولاء النصارى اصحاب هذه الكنيسة لادخلها
فى المسجد فابوا علينا وقد اقطعتهم قطايع كثيرة
وبذلت لهم اموالا فامتنعوا على فقال له المغيره يا امير
المومنين لا تغتم فقد دخل خالد بن الوليد من باب
شرقى بالسيف عنوة ودخل ابو عبيده بن الجراح

من باب الجابية بالامان فماسحهم الى اى موضع
بلغ السيف فان كان لنا فيه حق اخذناه وان
لم يكن لنا حق دارينا هم حتى ناخذ با فى الكنيسه
فتدخلها فى المسجد فقال له فرجت عنى فقول انت
هذه قال فقولاه فماسحهم فبلغت المسحة الى باب
الريحان حتى حاذى من القنطرة الكبيرة اربعة
اذرع وكسر بالذراع القاسمى فاذا با فى الكنيسة
قد دخل فى المسجد فبعث اليهم فقال لهم هذا حق
قد جعله الله لنا ولا بد من اخذه شئتم او ابيتم
فقالوا ان امير المومنين كان قد جعل لنا من الكنايس
كذا وكذا ومن الاموال كذا وكذا فان راى امير المومنين
ان يتفضل به علينا فعل فامتنع عليهم حتى سالوه
وتضرعوا اليه فاعطاهم كنيسة حميد بن درة
وكنيسة اخرى حيث سوق الجبن وكنيسة المصلبه
قال ثم ان الوليد بعث الى المسلمين حتى اجتمعوا فهدم
الكنيسة واجتمع النصارى فقال بعض القساقسه
للوليد والفاس على كتفه وعليه قبا من خز يرسفى حلى

انى اخاف عليك يا امير المومنين من الشاهد
فقال ويلك ما اضع فاسى الا فى راس الشاهد
فاول من صعد ووضع فاسه فى هدم الكنيسة
الوليد وتسامع الناس بهدم الكنيسة وكبر
الناس ثلاث تكبيرات وهدموا وزادها فى
المسجد فهذا ما كان من خبر المسجد وخبر هدم
الكنيسة التى كانت منه ورويت هذه القصة
ورويت هذه القصة من طريق اخر وهو ان الوليد
لما عزم على هدم الكنيسه قالت النصارى لا تهدمها
احد الا جن فجمع الوليد وجوه اهل البلد والاعيان
وجاء الى الكنيسه وقال ان هولاء الكفرة يزعمون
ان اول من يهدم هذه الكنيسة يجن وانا اول من
يجن فى الله عز وجل واخذ طرف قباه فجعله
فى وسطه ثم اخذ الفاس وضرب به ضربات فى
المقدم فصاح النصارى فبعث الوليد الى اليهود
فجئ بهم فامرهم ان يهدموا الكنيسة رغما فى
النصارى فهدموها وروى بالاسناد الى

الوليد بن مسلم عن جابر وغيره ان النصارى
بدمشق رفعوا امرهم الى الخليفة امير المومنين
عمر بن عبد العزيز بعد موت الوليد واخيه انهم
اخذوا العهد عن كنايسهم انها لا تهدم ولا تسكن
وجاوا بكتابهم فكلمهم وكتب عمر بن عبد العزيز الى
نائبه محمد بن سويد العمري بدمشق ان يدفع اليهم
كنيستهم او يرضيهم فعظم ذلك عليه وعظم على
الناس وفيهم يومئذ بقية بجمهم محمد بن سويد
وشاورهم فقالوا هذا امر عظيم كيف ندفع اليهم
مسجدنا وقد نودى فيه بالصلوة وصلينا الجمعة
فيه يهدم ويعاد كنيسة فقال رجل منهم ههنا امر
لعل ان يكون لنا فيه فرج وهو ان هولاء لهم كنايس
عظام حول مدينتهم دير مران وباب توما والراهب
وغيرها ان احبوا ان نعطيهم كنيستهم فلا يبقى حول
دمشق ولا بالغوطة كنيسة الا هدمت وان شاوا
تركنا لهم كل كنيسة بالغوطة ونسجل لهم انها سجلا
ويتركوا ما طلبوا فدعاهم فعرض عليهم ذلك فقالوا

امهلنا فنتكلم ثلاثة ايام فقالوا نحن ناخذ الذى
عرضت علينا ونكتب الى الخليفة ونخبره انا قد
رضينا بذلك ويسجل لنا الخليفة من قبله منشورا
بان هذا الشرط من كنيسة تهدم او تسكن فقالوا نعم
فكتب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فكتب
لهم وسجل فى كنايسهم التى خارج دمشق والغوطة
ان لا تخرب ولا تسكن واشهد عليهم شهودا ٥

الفصل السادس فى ذكر عمارة الجامع

وكيفية انشائه وذكر منشيه اما منشيه فهو
الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى
العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف يويع
بالخلافة بعد ابيه عبد الملك بعهد منه فى شوال
سنة ست وثمانين وتوفى يوم السبت نصف شهر
جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وقد بلغ من
العمر ستا واربعين سنة وكان اخر كلامه عند
الموت سبحان الله ولا اله الا الله وصلى عليه عمر
بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر

معروف هناك يزار ويتبرك به وكانت خلافته
تسع سنين وثمانيه اشهر وتوفى عن تسعة عشر
ولدا ذكورا ثم ولى الخلافه بعده اخوه سليمان بن
عبد الملك روى بالاسناد الى الوليد بن مسلم
قال لما شرع الوليد فى عمارة المسجد كان سليمان
اخوه هو القيم على الصناع انتهى وروى انه
لما ابتدى الوليد فى بناء المسجد وجه الى ملك
الروم بالقسطنطينيه يامره باحضار اثنى عشر
الف صانع من بلاده وتقدم اليه بالوعيد فى ذلك
ان توقف فامتثل امره وجهزهم فشرع فى بنائه حتى
بلغ الغايه فى التأنق وحليت جدرانه كلها
بفصوص الذهب المعروفه بالفسيفسا وخلطت بها
انواع من الاصبغة قد مثلت اشجار وفروع فى اغصانها
بحيث صار منفردا فى الوجود وروى بالاسناد
الى ابى وارثه قال دخل المامون بن هرون الرشيد
مسجد دمشق ومعه المعتصم والقاضى يحيى بن اكثم
فقال المامون ما اعجب ما فى هذا المسجد فقال المعتصم

دهنه وبقاؤه فانا نضعه فى بيوتنا فلا يمضى
العشرون سنه حتى يتغير قال ما ذاك اعجبنى فيه
فقال له يحيى بن اكثم تاليف ترخيمه فانى رايت فيه
عقدا ما رايت مثلها فقال ما ذاك اعجبنى فقالوا
له فما ذا اعجبك منه يا امير المومنين فقال بنيانه
على غير مثال متقدم روى انه لما اخذ الوليد
فى بناء المسجد وظهر رونقه وبناؤه وعظمه
فقال اهل دمشق معظم اموال بيت المال انفقت
فى نقش الخشب وتزويق الحيطان فبلغ الوليد ذلك
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها
الناس قد انتهى الى ما خفتم من حبس عطاياكم
ومنع حقوقكم وليس الامر كما ظننتم ثم نزل وفى
رواية ان الوليد اتاه بعض جماعة من الولاة يا امير
المومنين ان اهل دمشق يتحدثون
ان الوليد انفق اموالا فى غير حقها فنادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقال

قد بلغنى انكم تقولون ان الوليد انفق اموالا فى غير
حقها ثم دعا بخازنه وهو عمرو بن مهاجر فقال يا عمرو
احضر ما قلت لك من الاموال من بيت المال قال
فاتت البغال تدخل بالمال وهم يصبونه على الايطاع
حتى لم يبصر من فى الشمال من فى القبلة ولا من فى
القبلة من فى الشمال واتت الموازين اعنى القبابين
فوزنت الاموال ثم قال لصاحب الديوان احضر
قبلك ممن ياخذ رزق بيت المال فوجد واثلثمائة
الف الف فى جميع الاقطار وحسبوا ما يصيبهم من
ذلك فوجد واعند الوليد ما يكفيهم ثلاث سنين
ففرج الله عن الناس وكبروا وحمدوا الله تعالى
ثم قال ما تذهب هذه السنون الا وقد اتى الله بمثل
ذلك وفى رواية انهم وجدوا فى بيت المال ما يكفى
الناس ستة عشر سنة مستقبلة لو لم يدخل شى
بالكلية فقال لهم الوليد والله ما انفقت فى عمارة
هذا المعبد درهما واحدا من بيت مال المسلمين
وانما كله من مالى ففرح الناس ودعوا الخليفة

واضى فواشاكرين داعين فقال لهم الوليد يا اهل
دمشق انكم تفتخرون على سايرالبلاد باربع بهوائكم
ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان يكون
مسجدكم الخامس وروى ابن قيصر رحمه الله
قال انفق الوليد فى عمارة هذا المعبد اربع مائة
صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون الف
دينار فعلى هذا يكون المصروف احد عشر الف الف
دينار وماتى الف دينار وروى انه لما شرعوا
فى بناء الجامع وجدوا مغارة فيها صورة انسان
من حجارة على فرس من حجارة ويداه مقبوضتان
فى اليد الواحدة الدرة التى كانت فى المحراب وام
بيده الاخرى فكسرت واذا فيها حبتان حنطة قمح
وحبة شعير فسال الوليد عن ذلك فقيل لو
تركت الكف لم تكسره لم يبس فى هذا البلد
قمح ولا شعير وهذا من حكماء اليونان وكان
فى الجامع قبل حريقه طلسمات لسايرالحشرات
معلقة فى السقف فوق البطاين ولم يكن يوجد

فى الجامع شى من الحشرات قبل الحريق وروى
الحافظ بن عساكر عن شيخه خيرانه وصف هذا
الجامع بغرايب منها انه لا تنسج فيه العنكبوت
ولا يدخله ولا يلم فيه الطير المعروف بالخطاف
الفصل السابع فى ذكر بعض ما اشتمل عليه
هذا الجامع من المحاسن والصفات الجليله والمآثر
والمعاهد الجميله والعجايب التى فاق بها على غيره
فى جميع البلدان وغربها على امثاله على ممر الدهور
والازمان اعلم ان اعظم ما فى الجامع قبة
الرصاص المتصله بالمحراب وهى شاهقة فى الهوى
عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم
من اى جهة استقبلتها من البلد ترى القبه معلقة
روى بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال حدثنا
محمد بن مهاجر الانصارى قال نظر عمر بن عبد العزيز
الى مسجد دمشق فقال انى لارى اموالا انفقت فى غير
حقها فانا استدرك منها ما استدركه فاردده الى
بيت المال انتزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا

واقلع هذه الفسيفسا واجعل مكانها طينا
واقلع الرخام واصير مكانه جصا قال فبلغ ذلك
اهل دمشق فجاوا فدخلوا عليه ومعهم فتى من ولد
خالد بن عبد الله القسرى وكانت ام الفتى ام ولد
نصرانيه فقالوا له يا امير المومنين ما هذا الذى
بلغنا انك هممت به من مسجدنا قال رايت اموالا
انفقت فى غير حقها فانا استدرك منها ما استدرك
فاردده الى بيت المال فقال له الفتى لا والله ما
جعل الله لك ذلك يا امير المومنين قال فلمن جعله
لامك الكافر فقال يا امير المومنين ان كانت
كافرة فقد ولدت مسلما مومنا عربيا شريفا قال
فلم تقل ما جعل الله ذلك لك فقال انا كنا معاشر
اهل الشام نغزو فى بلاد الروم فنجعل على احدنا
مدا من الفسيفسا فيجئ به وذراعا فى
الرخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر حاله فيجمله
فيكثر عليه الى دمشق قال فبينما عمر بن عبد
العزيز على ذلك اذ ارسول لصاحب الروم فى عشرة

فيهم تجار الملك فوقفوا على باب البريد يريدون
عمر بن عبد العزيز فنظروا الى صحن الجامع فقالوا
اى شئ هذا قالوا بيتا بنته العرب يتعبدون
فيه قال فدخلوا من باب البريد ومعهم رئيسهم
فأخذوا مع الابواب حتى اذا صاروا حذاء ابواب
القبه رفعوا رؤسهم فلما نظر رئيسهم الى القبة
خر مغشيا عليه فقالوا له ويلك مالك صحبتنا
من بلاد الروم فما انكرناك فما الذى عرض لك
حين دخلت هذا المسجد قال لانا كنا معاشر اهل
روميه نتحدث ان بقاء العرب قليل فلما رايت
ما بنوا علمت ان لهم مدة سيبلغونها وان امرهم
جايز فلذلك اصابنى ما اصابنى فلما قدموا على
عمر بن عبد العزيز اخبروه بما سمعوا منه فقال
عمر انى ارى مسجد دمشق غيظا على الكفار وترك
ما كان هم به فى امره وروى بالاسناد الى
عمر الغسانى قال رايت قبه مسجد دمشق وقد
حفر لاركانها حتى بلغ الحفر الى الماء والقى على الماء

جراز الكرم يعنى شجرة العنب فبنى الاساس عليه
وروى الى هشام الغسانى قال بنى الوليد القبة
يعنى قبه مسجد دمشق فلما استقلت وتمت وقعت
فشق ذلك عليه فاتاه رجل من البنايين فقال له
انا اتولى بناء هذه القبة على ان تعطينى عهدا بذلك
على ان لا يدخلها احد معى فى بنيانها ففعل ذلك فحفر
موضع الاركان الاربعة حتى بلغ الماء ثم بناها
فلما استقلت وعلت على وجه الارض مقدارا
معينا غطاها بالحصر وهرب عن الوليد فاقام
يطلبه ولا يقدر على تحصيله فلما كان منذ سنة
لم يدر الوليد الا وهو على بابه فقال ما دعاك الى
ما صنعت قال تخرج معى حتى اريك فخرج الوليد
والناس معه حتى كشف الحصر فوجد البنيان قد
انحط عما كان وصل اليه حتى صار على وجه الارض
فقال من هذا كنا نثوقى ثم بناها بنيانها هذا الذى
هى عليه فقامت ويروى ان الوليد اراد ان
يجعل بيضة القبة من ذهب ليعظم بذلك بنيان

المسجد فقال له المعمال انك لا تقدر على ذلك
فضربه خمسين سوطا وقال وبلك انا اعجز عن
ذلك قال نعم قال بين لى ذلك قال فاحضر من الذهب
ما يسبك به لبنة فاحضر فاذا قد دخل فيها
الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا اريد
من ذلك كذا وكذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفى
عملناه لك فلما تحقق امير المومنين صحة قوله
اعطاه خمسين دينارا **واما المحراب الذى**
داخل المقصورة فهو من احسن المحاريب الاسلامية
حسنا وغرابة ذهب كله قد قامت فيه محاريب
صغار متصلة بحيط بها اعمدة بعضها مفتولة
كالاسورة كانها مخروطة لم ير شئ اجمل منها
وهذه المقصورة تسمى او تعرف بمقصورة الخضر
عليه السلام واصل وضعها فى خلافة سليمان بن عبد
الملك حين ولى الخلافة بعد اخيه الوليد عملت
له ليصلى فيها وفوق المحراب الكرمة وهى كرمة
عظيمة من ذهب يقال ان الوليد انفق عليها

سبعين الف دينار وفوقها من الفصوص المذهبة
والمصبغة بالاخضر والاحمر والابيض قد صوروا
فيها سايير البلدان المشهورة والكعبة فوق
المحراب وصوروا بها من الاشجار الحسنة المثمرة
وسقف الجامع مقرض بالذهب واللازورد
والسلاسل المعلقة فيه من الذهب يقال انه
كان فيه ستمائة سلسلة من الذهب فلما ولى
الخلافة عمر بن عبد العزيز اراد ان يمحو ما فى
الحيطان والسقوف من الذهب ويضعه فى بيت
المال فقيل انه اذا ازيل لا يخرج منه شئ لثمن
فتركه غير انه اخذ السلاسل الذهب ووضعها
فى بيت المال ووضع مكانها سلاسل من نحاس
واما المحراب الغربى المعروف بمحراب الحنفية
فانه جدد فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
والسبب فى ذلك ان الجانب القبلى الغربى من جدار
الجامع حصل فيه خلل واشرف على الوقوع فلما
علم بذلك نايب السلطان تنكز اتى اليه ومعه

القضاة وغيرهم من اعيان البلد والمعماريه
فوقفوا عليه ثم كتبوا الى السلطان يخبرونه بذلك
فوردت مرسوم شريف بعمارته فشرعوا فى نقضه من
جهة الغرب الى ان وصلوا الى الاساس فشرعوا فى
بنائه وعمارته فى خمسة اشهر وعشرين يوما وجد
فيه محراب الصحابة بين باب الزيادة وبين باب
الخطابة لصلوة امام الحنفية فيه ورتبوا ايمة
فى الصلوة امام الكلاسة اولا على عادته ثم من بعد
امام الشافعية خطيب الجامع فى المقصوره ثم من
بعده امام مشهد ابى بكر ومن بعد مشهد عروه
المحراب العزبى المعروف بمحراب الحنابله جدد
حين بنيان هذا الجدار ايضا فائدة المحراب
المنصوب لموقف الامام اقتداء بالنبى صلى الله
عليه وسلم حيث لزم بقعة واحدة يؤم فيها
صحابته الكرام ولم يكن المحراب فى زمنه صلى
الله عليه وسلم وانما نصب بعده باجماع من الائمه
الاعلام واول من احدث المحراب مجوفا عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه وهو يومئذ عامل الوليد
بن عبد الملك على المدينة المشرفه ليالى اسس
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هدمه وزاد
فيه ولهذا الجامع اربعة ابواب الاول يعرف
بباب البريد وهو الغربى وباب الزياد وهو القبلى
والباب الشمالى يعرف بباب الناطفيين وباب
شرقى بباب جيرون وهو اعظمها وكانت الابواب
الشارعة من المسجد الى الصحن ليس لها اغلاق
وانما عليها الستور من خيات وكذلك الستور
على سايرجدرانه الى حد الكرمة ورؤس الاعمدة
مطلية بالذهب وعلو الدشرافات تحيط به وبنى
الوليد الماذنه الشمالية التى يقال لها ماذنه العروس
واما الشرقية والغربيه كانتا قبل ذلك فانه كان
فى كل زاوية من هذا المعبد صومعة جدد بناؤها
اليونان للرصد فسقطت الشماليات وبنيت القبليات
وهما اللذان الان وقد احترق بعض الشرقية
بعد الاربعين وسبعمائه وجدد بناؤها

من اموال النصارى لانهم اقتسموا بحريقها والله اعلم
ان الشرقية ينزل عليها عيسى بن مريم عليهما
السلام كما ثبت ذلك فى اخر الزمان **واما صحن**
الجامع فهو من اجمل المناظر واحسنها وفيه مجتمع
اهل البلد ومفترجهم فى كل صبحة وعشيه تراهم
ذاهبين من باب جيرون الى باب البريد لا يزالون
على هذه الحالة الى صلوة العشاء الاخره منهم من
يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقراء القران
فهذا دابهم بالعشى والغداة **واما ارض الجامع**
فانها كانت مفصصة بالفسيفسا كلها فتخرقت
الفصوص من المطر ومن الدوس فلما عمر الملك
تربة الكامليه شمالى الجامع اراد ان يفتح لها
شبابيك الى الجامع الاموى فما مكنوه الا على ان
يبلط الجامع ويفتح الشبابيك فبلط الجامع وفتح
الشبابيك **وحكى** ان الملك الكامل المشار
اليه لما اراد فتح الشبابيك ومنعوه بادر وفتح
الشباك وبناه بالليل واحضر شخصا من ارباب

الجرايم ممن يستحق القتل بسيف الشرع فشنقه على
الشباك فاصبح الناس فراوا الشباك مفتوحا وهذا
الرجل معلقا فيه فسالوا عنه فقيل لهم ان هذا المشنوق
ممن تكلم فى الشباك وعارض فشنق فسكت الناس ثم
شرع فى تبليط الجامع الى ان اكمله فى سنه اثنين
وسبعمايه وفى سنة اربعين وسبعمايه جدد السلطان
محمد بن قلاوون ترخيم مشهد ابى بكر الذى يسمى
اليوم مشهد ملك الامرا **ويروى** لما سقف الجامع
جعل سقفه جملونات وباطنها مسطح فقال له بعض
اهله اتعبت الناس فى طين سطح هذا الجامع فى
كل سنة فامر الوليد ان يجمع له كل ما فى البلد من
الرصاص فيجعله عوض الطين فيكون اخف على
السطح فجمعه من كل ناحية من الشام وغيرها من
ساير البلدان وبقيت قطعة لم يوجد لها رصاص
وكان فى البلد امراة عندها قناطير مقنطرة من
الرصاص فساوموها فيه فابت ان تبيعه الا
بوزنه ذهبا فقال الوليد اشتروه ولو بوزنه مرتين

ففعلوا ووزنوا لها فلما قبضت المراءة المال
قالت ظننت ان صاحبكم الوليد لايظلم الناس
فى بنائه فلما رايت اضافه رددت الثمن عليه
فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفايح
الرصاص الماخوذ من المراءة لله ولم يدخله فى
عمله ويروى ان الوليد خرج يوما من الباب با
الاصغر فراى رجلا عند الماذنة ياكل خبزا وترا
فقال له الوليد ما يحملك على هذا فقال القناعه
يا امير المومنين فذهب الى مجلسه ثم استدعى
به وقال له ان لك لشانا اخبرنى قال نعم يا امير
المومنين اخبرك انى كنت رجلا جمالا فبينما
انا اسير فى الصفرا قاصدا الكسوة اذ اخذنى
البول فنزلت الى خربة لابول فيها فاذا اسرداب
فدخلته فاذا مال كثير مصبوب فملات غرايرى
وهى الاعدال فانطلقت اقود الجمال فاذا المخلاة
فيها طعام فالقيته منها وقلت انى سانى الكسوة
فاخذ منها طعاما فرجعت لاملاء تلك المخلاة فلم

اعرف المكان بعد ان اجتهدت فى طلبه ثم رجعت
الى جمالى فلم اجدها ولم اجد الطعام فاليت على
نفسى ان لا اكل الا خبزا وترا با قال الك عيال
قال نعم ففرض له من بيت المال كل يوم ما يكفيه
الى ان يموت ويلغنا ان الرواحل سارت حتى
دخلت بيت المال فتبعها خازنه ووضعها فى
بيت المال انتهى وهذه القضية لا تعلق لها بما
نحن فيه لكن ورد فى بعض الروايات ان هذا
المال انفقه الوليد فى عمارة هذا الجامع وهو
ما روى عن الاصبح بن محمد بن محمود من اهل بيت
قوفا قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده ان الوليد
بن عبد الملك فى بعض الايام دخل الجامع فمر برجل
يعمل فى المسجد فراه الوليد يبكى فقال له ما قصتك
قال يا امير المومنين كنت رجلا جمالا فلقينى
يوما رجل فقال لى احملنى الى مكان كذا وكذا
فذكر موضعا فى البريه فقلت نعم فلما حملته
وسرنا فى الطريق التفت الى وقال لى ان بلغنا

الموضع الذى ذكرته وانا حى اغنيتك وان مت قبل
بلوغى فاحمل جثتى الى الموضع الذى اصفه لك فان ثمّ
قصرا خرابا فاذا بلغته فامكث الى ضحوة النهار ثم عد
سبع شُرّافات من القصر واحفر تحت ظل السابع
على قدر قامة فانه سيظهر لك بلاطة فاقلعها
فانك سترى تحتها مغارة فادخلها فانك ترى فى
المغارة سريرين على احدهما رجل ميت فاجلسنى على
السرير الاخر وسدنى عليه وحمل جمالك هذه وحمارتك
من المغارة وارجع الى بلدك قال فمات الرجل فى
الطريق ففعلت ما امرنى به وكان معى اربع جمال
وحمارفا وسقتهم ملا من المغارة وسرت بعض
الطريق وكانت معى مخلاة فنسيت املاها من ذلك
المال وداخلنى الشره فقلت لو رجعت فملات
هذه المخلاه فرجعت وتركت الجمال والحماره فى
الطريق فلم اجد المكان الذى اخذت منه المال
فدرت فلم اعرفه فلما ايست رجعت الى دمشق
وقد ذهبت الجمال والحمار ولم احصل على شئ

فاضطرنى الحال الى ما ترى يا امير المومنين
وها انا اعمل كل يوم فى التراب بدرهم فلما اتذكر
الاموال والجمال والحمارة التى ذهبت منى لم املك
نفسى ان ابكى هذا البكاء الذى ترى فقال له الوليد
بن عبد الملك فلم يقسم الله لك من تلك الاموال
شيأ والى صارت فبنيت بها هذا المسجد واما
القبة الشرقيه التى يقال لها قبه عايشه
فقيل انها بنيت فى سنة سنتين ومائه فى ايام
المهدى واما الفوارة التى تحت درج جيرون
فعملها الشريف فخر الدوله ابو يعلى وكان ناظر
الجامع وذلك فى سنة عشر واربعمائه وعملت
عليها قناطر وعقد عليها قبه ثم سقطت القبة
ثم اعيدت ثم سقطت اعدتها واما الشاذروان
الذى فوق الفوارة فعمل سنه اربعة عشر وخمسمائه

الباب الرابع فى ذكر من توفى فى بد مشق وغيرها

من ارض الشام من الانبياء عليهم السلام ثم من
الصحابة البررة الكرام ثم من التابعين والعلماء

والاولياء الاعلام الذين اشتهرت كراماتهم
في الانام قد تقرر في قواعد الشريعة المعظمة ان
البقعه التي ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم
هي المعروفة الان بالمدينه الشريفه المكرمة واجمع
على ذلك علماء الاسلام وعلى انها افضل بقاع
الارض بل افضل من الجنة والسلام وكذلك ارض
الخليل عليه الصلاة والسلام اجمع الامة على انه
مدفون بالمغارة التي هي داخل السور المعروفه بقريه
حبرون وثبت بالتواتر ان ولد اسحق وولد ولده
يعقوب عليهم السلام مدفونان معه داخل السور
واما غيرهم من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فلم يثبت شئ من قبورهم وانما المتعين منهم قبره
مظنون وغير المعين منهم قبر مظنون وغير المعين
منهم لا يعلمه الا العالم بالسر المصون لكن لا يخلو منهم
غالب الاقطار وبركتهم تزول البلا والجذب والاخطار
عن العباد وارض الشام مشتمله على عدة كثيرة كما
ورد في الادلة المعروفة الشهيرة وكذلك الاولياء

٢٧

والابدال الذين اقامهم الله بارض الشام يستسقى
بهم الغمام ويدفع بهم البلاء عن اهلها والمحن
وينصر بهم على الاعداء عند ورود الملاحم والفتن
كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا على
الدوام اما الانبياء عليهم الصلوة والسلام وروى
بالاسناد الى مكحول عن كعب الاحبار رضي الله
عنه قال بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبمصيصه
خمسة وبسواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر
وبانطاكيه قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا
وبدمشق خمسمائه قبر وببلاد الاردن مثل ذلك
وبفلسطين مثل ذلك وثبت ان ببيت المقدس
الف وبالعريش عشرة وقبر موسى عليه السلام
بدمشق روى بالاسناد الى عثمان بن ابي عاتكه
قال في قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام
وروى بالاسناد الى عبد الله بن سلام رضي الله
عنه قال بالشام من قبور الانبياء عليهم السلام
الفا قبر وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق

فان دمشق معقل الاسلام فی اخر الزمان واما
الابدال فروی بالاسناد الی واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ستکون
دمشق اکثر المدن ابدالا وزهادا واکثرها مساجد
وهی لاهلها معقل واکثر المدن اهلا ومالا ورجالا
وروی الامام احمد ان اهل الشام ذکروا عنده
الامام علی بن ابی طالب رضی الله عنه فقال انی
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول دمشق
اکثر المدن ابدالا وزهادا واکثرها مساجد وهی
لاهلها معقل واکثر المدن اهلا ومالا ورجالا
وروی الامام احمد ایضا ان اهل الشام ذکروا
عند الامام علی بن ابی طالب رضی الله عنه فقال
انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول الابدال بالشام وهم اربعون وکلما مات
رجل ابدل الله مکانه رجلا یستسقی بهم الغیث
وینتصر بهم علی الاعداء ویصرف عن اهل الشام
بهم العذاب وروی بالاسناد الی فضل بن

فضالة قال ان الابدال بالشام فی حمص خمسة
وعشرون رجلا وفی دمشق ثلاثة عشر رجلا وفی
بیسان اثنان وفی راوبه بدمشق من الابدال
سبعة عشر رجلا وببیسان اربعة واما ما فیها
من الصحابة استشهدوا بارض الشام فی الفتوح
وغیره من وقایع الکفرة اللئام ومن توفی
فی غیر القتال من البررة الکرام فکثیر لا یحصیهم
الا الملک العلام فمنهم من عرف قدره ومنهم
من لا یعرف لتقادم الشهور والاعوام لکن نقدم
مقدمة لطیفة قبل الشروع فی الکلام وهی انه
قد تقرر عند اهل الاصابه ان کل فضل من هذه
الامة فهو دون فضل الصحابة فانهم هم الذین
سبقوا الناس الی الاسلام وفتحوا بابه ثم فتحوا البلد
بالحسام والسنان وفتحوا القلوب بالهدی والایمان
وبذلوا اموالهم وانفسهم فی الله ولم یخشوا فیه
لومة لایم ولا عتابه وشیده وابناء الدین ورفعوا
قواعده وثبتوا اعتابه وجاهدوا فی الله حق جهاد

حتى اذهبوا اوثان الشرك وانصابه واستقام الدين
لله وحده لا شريك له والف بعدما كان منه غرابه
وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم
ونبه على رفعة شانهم عند ربهم فيجب الامساك
عما شجر بينهم من الاقوال والافعال والاستغفار
لهم على كل حال وروى الامام احمد عن عبد الله
بن معقل المزني رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا
تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان
ياخذه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله
عز وجل نظر الى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله
عليه وسلم خير القلوب فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته
ونظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فوجد قلب الصحابة خير القلوب فجعلهم وزراء نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان محبة الصحابة رضي الله عنهم

لها فوائد كثيرة معروفة محررة شهيرة فمن فوائد
محبتهم الفاخرة ان من احبهم حفظ في الدنيا
والاخرة وروى الطبراني بالاسناد عن عياض
الانصاري رضي الله عنه وكانت له صحبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال احفظوني في اصحابي واصهاري
فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم
يحفظني فيهم تخلا الله تعالى عنه ومن تخلى الله تعالى
عنه يوشك ان ياخذه ومن فوائد محبة الصحابة
الابرار من احبهم كان معهم في الجنة دار القرار
وروى الحافظ بن قدامة عن عبد الرحمن بن يزيد
قال اخبرني ابي قال ادركت سبعين شيخا من التابعين
كلهم يحدثون عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من احب اصحابي ووالاهم واستغفر
لهم جعله الله يوم القيمة في الجنة معهم ومن
فوائد محبتهم انه من احبهم ورد الكوثر مع نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم غدا وشرب منه شربة
لا يظمأ بعدها روى الطبراني عن ابن عمر رضي

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
حفظني في اصحابي ورد علي حوضي ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض الا من بعد اذا عرف
ذلك فنحن نذكر في هذا التاليف المبارك ان شاء
الله تعالى عدة احدى واربعين من الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين وحشرنا في زمرتهم تحت لواء
سيد المرسلين ممن توفي منهم بارض الشام المحروسة
فاضاء بنورهم ربوعها المانوسة وبعض ما روي
عنهم من الاحاديث والاخبار وبعض كراماتهم المشهورة
بين العلماء الاخيار مما تيسر الاطلاع عليه
ثم نذكر عشرين ممن بعدهم من التابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وغيرهم من العلماء والاولياء
الذين هم بدمشق وما حولها من البلدان ممن تيسر
الاطلاع على مولده ووفاته وبعض شيء من سيرته
وكراماته وذلك يشتمل على قسمين القسم
الاول في بعض من توفي بالشام من الصحابة
البرره القسم الثاني في ذكر نبذ من سيرة من

بعدهم من التابعين والعلماء العاملين والاوليا
والصالحين اصحاب الكرامات المشتهرة
القسم الاول في ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ونحن نذكرهم اولا على سبيل الاجمال ثم نذكر على
سبيل التفصيل اسماء من توفي في ارض الشام
من الصحابه ، ابي بن كعب ، ابو الدرداء ، ابو
امامة ، ابو عبيدة ، ابو هاشم ، اوس بن
اوس بلال الحبشي ، تميم الداري جعفر
بن ابي طالب ، جندب بن عمر ، جنادة بن مالك
الحارث بن هشام ، الحباب بن المنذر ، خزيمة
بن زيد ، خالد بن الوليد ، خزيم بن مقاتل
زيد بن حارثة ، سعد بن عباده ، سره بن فاتك
سهيل الانصاري ، سهيل بن عمره ، شرحبيل
شمعون ، صهيب الرومي ، الضحاك بن قيس
ضرار بن الخطاب ، ضرار بن الازور ، عبد
الله بن حواله ، عبد الله السعدي ، عبد المطلب
الهاشمي ، عبد الله بن سعد ، عبد الله بن

رواحة، عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق،
محمد بن ابى حذيفة، مدرك الفزارى، معوية
بن ابى سفيان، المقدام بن معدى كرب، معاذ
بن جبل، واثلة بن الاسقع، عبد الرحمن بن عوف
فضالة بن عبيد **اسماء من بعدهم من التابعين**
والعلماء والاولياء والصالحين اويس القرنى
الشيخ ارسلان ابو مسلم الخولانى ابو سليمان
الدارانى، الشيخ ابو بكر بن قوام، الشيخ عماد
الدين المقدسى، ابو العباس بن قدامه، الشيخ
تقى الدين الحصنى، الشيخ جندل، الشيخ العارف
حماد، عمر بن عبد العزيز، الشيخ عبد الله اليونينى
الشيخ عبد الرحمن الاوزاعى، كعب الاحبار، منصور
بن عمار، الشيخ ابو عمر، الشيخ ابو البيان
السلطان نور الدين الشهيد، السلطان صلاح الدين
الشيخ محى الدين النووى، رحمة الله عليهم اجمعين
فمنهم ابى بن كعب رضى الله عنه هو ابى
بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية

بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجى الانصارى
احد البدريين واقرا الصحابة المجيدين وانما
قيل لجده الاعلى النجار لانه اختتن بقدوم وقيل
ضرب وجهه رجل بقدوم فنخره فقيل له النجار
لذلك اسلم رضى الله عنه مع الانصار وشهد
بيعة الانصار بالعقبة وشهد بدرا وكان
رضى الله عنه يقول ابى سيد المسلمين **وروى**
بالاسناد الى انس بن مالك رضى الله عنه قال لما
نزل قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينه رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة الى اخر السورة قال
جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان
تقراها على ابىّ فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له ان الله امرنى ان اقرا عليك هذه
السورة فقال ابىّ انه سمانى لك قال نعم فجعل ابى
يبكى وفى رواية لعبد الرحمن بن ابى بكر مثله
فقال عبد الرحمن لابىّ فرحت بذلك فقال وما

يمنعني والله يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفي رواية عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له امرت ان اقراء
عليك القران فقال ابيّ وذكرت ثمّ يا رسول الله
اي ذكرت في الحضرة القدسية المطهرة قال صلى
الله عليه وسلم نعم فبكى ابي فرحا وروى الترمذي
بالاسناد الى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم
في دين الله عمر واصدقهم حياءً عثمان واعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن
ثابت واقراءهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية واقضاهم
علي وروى بالاسناد الى الشعبي عن مسروق قال
كان اصحاب القضاء اي الذين يقضون بين الناس
عمر وعلي وعبد الله وابي بن كعب وزيد وابو موسى
وروى بالاسناد الى الواقدي ان اول من كتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ابي

بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتب وكتبه
فلان بن فلان فاذا لم يحضر ابي كتب زيد بن ثابت
وقد اختلف في زمان وفاته فقال ابو نعيم قيل انه
توفي في سنة اثنين وعشرين في خلافة عمر وقيل في
سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال وهو الصحيح
والاكثر انه مات في خلافة عمر وكان ابيض الراس
واللحية لا يغيّر شيبه وقبره الان موجود خارج
باب شرقي وهو ضريح ظاهر يزار ويتبرك به
رضي الله عنه وعن سائر الصحابة اجمعين

ومنهم ابو الدرداء رضي الله عنه

هو ابو الدرداء الخزرجي الانصاري احد العلما
العاملين واسمه عويمر بن عامر بن ثعلبة من
الخزرج على احد الاقوال كان حكيم الامة واحد
الائمة شهد اكثر المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزواته وولاه امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء بدمشق
روى عنه انه قال له رجل اوصني قال اذكر الله

يذكرك في الرضا واذا اشرفت على شيء من امور
الدنيا فانظر الى ما ذا يصير وروى عنه ايضا
انه قال ان دنيت من الناس اذوك وان تركتهم
لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك فقال له رجل
يا ابا الدرداء فما تامرني قال هب عرضك ليوم
فقرك وما تجرع مومن جرعة احب الى الله من غيظ
كظمه فاعفوا يعزكم الله واياكم ودعوة اليتيم
ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام
وما تصدق مومن بصدقة احب الى الله عز وجل
من موعظة يعظ بها قوما فيتفرقون وقد نفعهم الله
عز وجل وكان رضي الله عنه يقول اعبدوا الله
كانكم ترونه سبحانه وعدوا انفسكم في الموتى
واعلموا ان البر لا يبلى وان الذنب لا ينسى
واعلم انه ليس الخير في ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يعظم حلمك ويكثر عملك وان تدعو
الناس الى عبادة الله عز وجل واذا احسنت
حمدت الله تعالى واذا اسات استغفرت الله سبحانه

ولما مرض ابو الدرداء رضي الله عنه دخل اصحابه
فقالوا ما تشتكي قال ذنوبي قالوا ما تشتهي قال
الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
ولما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل مضجعي هذا من
يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه وهذا
ما تيسر من ترجمته رحمة الله عليه وتوفي رضي الله
عنه بدمشق سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان
رضي الله عنه وقبره بباب الصغير خارج دمشق
مشهور معروف هناك يزار ويتبرك به رضي الله عنه

ومنهم ابو امامة الباهلي رضي الله عنه

هو ابو امامة واسمه صدي بن عجلان بن وهب
الباهلي قال ابن سعد سكن الشام وروى ابو
يعلى الموصلي عن ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوم ففتهيت اليهم
وانا طاو واي لم ياكل شيئا وهم يا كلون اسم فقالوا
هلم فقلت انما جئت انهاكم عن هذا فقمت وانا
مغلوب فاتاني ات في المنام باناء فيه شراب

فاخذته فشربت منه فكظنى بطنى فشبعت وروّيت
ثم قال لهم رجل منهم اتاكم رجل من سراة قومكم
فلم تقروه فاتونى بلبن فقلت لاحاجة لى لكم
وارتيتهم بطنى فاسلموا عن اخرهم وروى حذيفة
فى فضايل الصحابة من طريق وهب قال سمعت جدى
بن يوسف بن حزم الباهلى يقول لما نزل قوله تعالى
لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قال انت منى وروى ابو امامة رضى الله عنه سنة
ست وثمانين وله مائه وسته وستون سنه
وذكر ابو الحسن الصفانى رحمه الله انه توفى بالشام
ودفن بها ومنهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب
بن ضبة بن الحارث بن فهد بن مالك يجتمع نسبه
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الاب السابع وهو
فهر بن مالك القرشى امين هذه الامة واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الرجلين الذين
عينهما ابو بكر الصديق يوم سقيفة بنى ساعدة

حين اجتمع الانصار رضى الله عنهم بعد وفاة النبى
صلى الله عليه وسلم يتشاورون فى الخلافه والرجل
الاخر عمر بن الخطاب وهو احد الخمسة الذين اسلموا
فى يوم واحد على يد ابى بكر الصديق شهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى جميع
غزواته وثبت معه يوم احد وكان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر خرج ابو عبيدة يقصد
قتله فجعل ابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر عليه قصده
ابو عبيدة فقتله فانزل الله عز وجل فى ذلك قوله
تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون روى ان
ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال لابى عبيدة رضى الله عنه
يوم سقيفة بنى ساعدة حين اجتمع اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتشاورون فى الخلافة بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم مد يدك لابايعك فان عمر بن
الخطاب قال ان ادركنى اجلى وابو عبيدة حى
استخلفته فان سالنى الله عز وجل لم استخلفته
على امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وان ادركنى
اجلى وابو عبيدة قد توفى استخلفت معاذ بن جبل
فان سالنى ربى لم استخلفته قلت انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر معاذ يوم القيمة
بين يدى العلماء وقد فتح الله على يدى ابى عبيدة بلادا
كثيرة وله مع المشركين غزواة شهيرة ووقعات منها
وقعة حمص الاولى وذلك ان اباعبيدة لما فتح الله
عليه دمشق وانهزم المشركون من الروم اتبعهم
فلما وصل الى حمص نزل اليها فحاصرها الحقه خالد
بن الوليد فحاصروها حصارا شديدا وكان البرد
شديدا واصبح الماء جليدا وصبر الصحابة رضى الله عنهم

صبرا عظيما بحيث انه روى غير واحد ان بعض
الروم كان يرجع وقد سقطت رجله فى الخف من شدة
البرد والصحابة رضى الله عنهم ليس فى ارجلهم سوى
النعال الحجازية ومع ذلك لم يصب منهم قدم ولا
اصبع وهذه كرامة ظاهرة اكرمهم الله عز وجل بها
ولم يزالوا كذلك الى اخر الشتا فاشتد الحصار
واشار بعض كبار الكفار بمصالحتهم فلم يقبل كبيرهم
وقال كيف نصالح والملك قريب يعنى هرقل ٥
ويقال ان الصحابة كبروا فى بعض الايام تكبيرة
ارتجت منها المدينة حتى تفطرت الجدران ثم كبروا
تكبيرة اخرى فسقطت بعض الدور فجاءت عامتهم
الى خاصتهم فقالوا انتظروا الى ما نزل وما نحن
فيه الا تصالحون المسلمين عنا فصالحوهم على ما صالح
عليه اهل دمشق على نصف المنازل وضرب الخراج
واخذ الجزية على الرقاب بحسب الغنى والفقير وروى
صاحب كتاب الوسيلة قال لما افضت الخلافة الى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى من بالشام

يعزيهم فى ابى بكر الصديق ويامرهم بالجهاد فى سبيل
الله ثم كتب كتابا اخر الى ابى عبيدة بن الجراح سلام
عليك اما بعد فانك بحمد الله فى كنف من المسلمين
وعدد يلقى بعضهم حصار اهل دمشق فاذا ورد عليك
كتابى فاقراه على من قبلك من المسلمين واعلمهم
بانك الوالى عليهم وابعث سرايا فى نواحى الشام
وانظر فكل من استغنيت عنه من المسلمين فابعثه
الى ومن احتجت اليه فى حصارك فاحبسه عندك
فامسك فيمن تمسك عندك خالد بن الوليد فانه لاغنى
لك عنه والسلام فلما جا الكتاب الى ابى عبيدة بامارته
وعزل خالد بن الوليد لم يزل يصلى خلفه حتى سمع
خالد عزله من الناس فقال لابى عبيدة هلا اعلمتنى
بعزلى فانك تصلى خلفى ولك السلطان على فقال
ابو عبيدة يا ابا سليمان ما عندنا من سلطان الدنيا
واما راتها شى وانما نحن اخوان فى ذات الله عز وجل
فاينا ولى اخاه لم يضره ذلك شئ وانما نحن اخوان
فى ذات الله عز وجل فاينا ولى اخاه لم يضره ذلك

شاءً فى دينه ولعل الوالى ان يكون الى الفتنه اقرب
من رعيته الا من عصمه الله عز وجل وبعد فانى
وليتك الحروب وجعلت اليك اعنة الخيل ثم
عين ابو عبيدة الجيوش فضمه الله عز وجل ثم
ان الروم التمسوا من ابى عبيدة الصلح فاجابهم اليه
على مائة الف دينار والجزية على كل محتلم من
ذكر اربع دنانير فى كل عام وعلى المراءة نصف ذلك
وكتب لهم ابو عبيدة بذلك كتابا وقبض المال وفتحت
له دمشق ودخلها المسلمون يوم الجمعة من رجب
سنة اربعة عشر من الهجرة وتوفى رضى الله عنه
بالطاعون عام عمواس وقبر بغور بيسان عند قرية
يقال لها عيشا وعلى قبره من الجلاله والهيبة ما هو
لايق به وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله عنه
ونزل فى قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك بن مزاحم
وختم الله له بالشهادة فانه توفى بالطاعون
وهو شهادة لكل مسلم ومات فى ذلك الطاعون
خمسة وعشرون الفا وهذا الطاعون منسوب الى

بلدة صغيرة يقال لها عمواس وهي بين القدس
والرملة رحمه الله تعالى ورضي عنه ٥

ومنهم ابو هاشم بن عتبة بن ربيعه

ابن عبد شمس القرشي اخو ابي حذيفة بن عتبة لابيه
واخوه مصعب بن عمير لامه قال ابن السكن اسلم
يوم فتح مكة ونزل بالشام الى ان مات بها في خلافة
عثمان رضي الله عنه **وروى** الترمذي بسنده
الى ابي وايل وغيره قال جاء معاوية الى ابي هاشم
بن عتبة وهو مريض يعوده فبكى فقال يا خالي
ما يبكيك اوجع يضرك او حرص على الدنيا قال لا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا
لم اخذ به قال انما يكفيك من الدنيا خادم ومركب
في سبيل الله فاجدني جمعت وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن ابي هاشم رضي الله عنهما اخرجه ابو
داود وغيره من طريق كثير بن مرة قال قدم ابو هريرة
دمشق فنزل على ابي كلثوم الدوسي فاتيناه فتذاكرنا
الصلوة الوسطى فاختلفنا فيها فقال ابو هريرة اختلفنا

فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم
بن عتبة بن ربيعة فقام يدخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جريا عليه ثم خرج
الينا فاخبرنا انها العصر رحمه الله ورضي عنه

ومنهم اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه

كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل دمشق وقبر بها في جبانة باب الصغير
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين نكلاهما
في شان **احدهما** قوله صلى الله عليه من غسل
واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من
الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل
سنة اجر صيامها وقيامها رواه احمد وغيره
قوله غسل بالتشديد والتخفيف فمن قال بالتشديد
معناه جامع فاوجب الغسل على غيره ومن قال
بالتخفيف معناه غسل راسه واغتسل يعني سائر
جسده **الثاني** في فضل الصلوة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه الصعقة فاكثروا
من الصلوة على فيه فان صلاتكم معروضة على
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت اى بليت فقال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء رواه ابو داود وغيره
ومنهم بلال الحبشى رضى الله عنه
هو بلال بن رياح ابن حمامة وهى امه مولى ابى
بكر الصديق رضى الله عنه قال ابن اسحق كان
لبعض بنى تميم مولدا من مواليهم فاشتراه ابو
بكر الصديق رضى الله عنه واعتقه لله عز وجل
فانه كان من السابقين الاولين الى الاسلام وهو
ممن عذب فى الله فصبر على العذاب **وكان** ابو جهل
يطرحه على وجهه فى الشمس ويضع الرحى عليه حتى
تضره الشمس ويقول الكفر برب محمد فيقول احد احد
فاجتاز به ورقه بن نوفل وهو يعذب ويقول احد

احد فقال ورقه احد احد والله لين مُتَّ على هذا
لتجدنَّ قبرك جنانا **وقيل** كان مولى لبنى تميم
وكان امية بن خلف يعذبه ويتابع عليه
العذاب فقدر الله سبحانه وتعالى ان بلالا
قتله يوم وقعة بدر **وفى رواية** انه لما كان
يعذب لقى النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى
الله عنه فقال لو كان عندنا شئ لاشترينا بلالا
قال فلقى ابو بكر العباس بن عبد المطلب فقال اشتر
بلالا فانطلق العباس فقال لسيدته هل لك ان
تبيعينى عبدك هذا قبل ان يموت من العذاب فقالت
ما تصنع به وانه انه ثم لقيها فقال لها مثل
مقالته فاشتراه منها وبعث به الى ابى بكر
وكان بلال يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حياته سفرا وحضرا **وهو** اول من اذن فى
الاسلام فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد ان يخرج الى الشام فقال له ابو بكر بل تكون
عندى فقال ان كنت عتقتنى لنفسك فاحبسنى

وان كنت اعتقتنى لله عز وجل فذرنى اذهب الى الله
عز وجل فقال اذهب الى الشام فكان بها الى ان
مات وقيل انه اذن بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى بكر رضى الله عنه وروى بالاسناد
الى عبد الله بن محمد بن عماد بن سعد وعثمن بن حفص
بن سعد عن ابائهم عن اجدادهم انهم اخبروهم
وقالوا لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء بلال الى ابى بكر رضى الله عنه فقال يا خليفة
رسول الله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول افضل اعمال المومن الجهاد فى سبيل
الله وقد اردت ان ارابط فى سبيل الله حتى اموت
فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتى وحقى
فقد كبرت واقترب اجلى فاقام بلال عند ابى
بكر حتى توفى رضى الله عنه فلما توفى ابو بكر جاء
بلال الى عمر رضى الله عنه فقال له كما قال لابى
بكر فرد عليه كما رده ابو بكر فابى وقيل انه لما
قال له عمر تقيم عندى فابى فقال ما يمنعك ان

تؤذن فقال اذنت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قبض ثم اذنت لابى بكر حتى قبض لانه
كان ولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل افضل
من الجهاد فى سبيل الله فخرج الى الشام
مجاهدا وانه اذن لعمر مرة واحدة فلم ير باكيا
اكثر من ذلك اليوم وروى ابو الدرداء
رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لما فتح بيت المقدس الى الشام ساله بلال ان
يقره بالشام ففعل ذلك قال وآخى ابو روحه
وهو الذى اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبينه قال واخوك فنزل داريا فقال لهم
قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله
وكنا مملوكين فاعتقنا الله وكنا فقراء فاغنانا
الله فان تزوجونا فالحمد لله وان ترددونا فلا حول
ولا قوة الا بالله ثم ان بلالا راى النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام وهو يقول ما هذه الجفوة

يا بلال اما آن لك ان تزورنا فانتبه حزينا فركب
الى المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه فاقبل الحسن
والحسين فجعل يقبلهما فقالا نريد ان تؤذن
في السحر فعلا سطح المسجد فلما قال الله اكبر الله
اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
ازدادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول
الله خرج النساء من خدورهن فما رؤي يوم اكثر
باكيا وباكية من ذلك اليوم وروى بالاسناد
الى عبد الله بن ابي بريدة عن ابيه قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال
يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط
الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما
احدثت الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين
وروى ان عمر بن الخطاب كان يقول ابو بكر
سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وقال
مجاهد اول من اظهر الاسلام بمكة سبعة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابو بكر وخباب وصهيب
وعمار بن ياسر وسمية ام عمار فاما بلال فمانعه
عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه
وكتفوه ثم جعلوا في عنقه حبلا من ليف ودفعوه
الى الصبيان فجعلوا يلعبون به بين اخشبي مكة
فاذا املوا تركوه وخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد معه جميع المشاهد في غزواته واخى بينه
وبين ابي عبيدة الجراح رضي الله عنه ثم خرج
بلال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا
الى الشام الى ان مات بدمشق سنة سبع عشرة
وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة وهو
مدفون بدمشق في جبانة خارج باب الصغير
وقبره مشهور معروف يزار ويتبرك به

ومنهم تميم الداري رضي الله عنه

وهو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد بن
خزيمة الداري نسبة الى جده وهو الدار بن
هانئ وقيل غير ذلك كان اصله نصرانيا

واسلم سنة تسع من الهجرة حين قدم مع وفد
الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انصرف من تبوك واختلف فى سبب اسلامه
على وجوه ذكرها الحافظ بن ناصر الدين **منها**
ما رواه بالاسناد الى تميم الدارى رضى الله عنه
قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى فادركنى
الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليلة
فلما اخذت مضجعى اذا منادى ينادى الا عذ بالله
فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ما تقول قال
قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا
خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد
الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم
فلما اصبحت ذهبت الى دير المعروف فسالت
راهبا به واخبرته بخبر الجن فقال صدقوا تجده
يخرج بالحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه
قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان تميم الدارى راهب
المسلمين فى عصره وواعظ المومنين فى وقته
وروى بالاسناد الى عبد الله بن المبارك قال
ما بلغنى عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بلغنى عن تميم الدارى قرا القران
قايما وقراء القران راكعا وقرا القران ساجدا
وحج حبا **وكان** رضى الله عنه كثير التهجد
قام ليلة واحدة باية من القران حتى اصبح يركع
ويسجد ويبكى وهى قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال ابن المبارك ايضا اربعة قروا القران فى
ركعة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد
بن جبير والامام ابو حنيفة رضى الله عنهم اجمعين
وروى بالاسناد الى شرجيل بن مسلم الخولانى
ان روح بن زنباع زار تميما الدارى فوجده ينقى
شعير الفرسه وحوله اهله فقال له روح اما

كان فى هولاء من يكفيك هذا قال بلى ولكنى سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب
الله له بكل حبة حسنة **ومناقب** تميم رضى
الله عنه كثيرة وكرامانه معروفة شهيره وهو اول
من نصب القناديل التى ينصبونها للمتعبدين
وينهونوها فى اوقات السحر للمتهجدين نصبها فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك حين
قدم تميم رضى الله عنه من الشام فقام بدعاء
النبى صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين
وروى القرطبى عن تميم الدارى رضى الله عنه
انه حمل من الشام الى المدينه قناديل وزيتا
فلما انتهى الى المدينه وافق ذلك ليلة الجمعة فامر
غلاما له يقال له البراد فقام وعلق القناديل وجعل
فيها الزيت والفتل فلما غربت الشمس اسرجها
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا تميم الدارى

يا رسول الله فقال نورت الاسلام نور الله قلبك
فى الدنيا والاخرة اما انه لو كان لى ابنة لزوجتكها
فقال نوفل بن الحارث لى ابنة يا رسول الله فامر فعل
بها ما اردت فانكحها اياه واقام تميم الدارى
رضى الله عنه بالمدينة ثم انتقل الى الشام وقد
ذكر ابن سميع فى من شهد فتح دمشق مع من
شهده من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقام بها مجاهدا فى سبيل الله **توفى**
سنة ست وتسعين من الهجرة وقد اشتهى ان
تميم الدارى بقرية من قرى دمشق يقال لها
مراسه من قرى اقليم داريا الكبرى وقبر بها
ظاهر يزار ويتبرك به رضى الله تعالى عنه

ومنهم جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه

ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم واخو على
بن ابى طالب لابويه واحد السابقين الى الاسلام
اسلم بعد خمسة وعشرين رجلا واخى النبى صلى
الله عليه وسلم بينه وبين معاذ بن جبل رضى

الله عنهما كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول انه
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان
جعفر ابا المساكين وكان اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقى
وخلقى رواه البخارى ومسلم وروى بالاسناد
الى ابى هريرة رضى الله عنه انى كنت الصق بطنى
بالحصى من الجوع وانى كنت لاستقرى الرجل الاية
وهى عندى كى ينقلب بى فيطعمنى وكان خير
الناس للمساكين جعفر بن ابى طالب كان ينقلب
بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى كان ليخرج
الينا العكة التى ليس فيها شئ فنشقها فنلعق
ما فيها وهاجر الى الحبشه مع من هاجر من
الصحابة رضى الله عنهم فاسلم النجاشى ملك الحبشه
ومن تبعه على يديه واقام جعفر عنده ثم هاجر
الى المدينة الشريفة فقدم والنبى صلى الله عليه

وسلم بخيبر بعد فتحها ولا باس بسياق خبر
هجرة جعفر واصحابه الى الحبشه قال لما بعث
النبى صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة
وصدقه من اراد الله له السعادة من السادة
الصحابه واسلم من اسلم من السابقين الاولين
ثم تتابع الناس فى الدخول فى الاسلام الى ان
فشا الاسلام بمكة بين القبايل كلها اقبلت كل
طائفة من قريش على من اسلم منهم من الصحابة
بالتكذيب والتعذيب والاذى ومنع الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وحماه منهم بواسطة عمه
ابى طالب ومن معه من بنى هاشم وبنى المطلب
مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن للحمية والكافر للحمية
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
الصحابة من البلا وما هم فيه من المعاقبه بعمه
ابى طالب وقومه وانه لا يقدر على ان يمنعهم
ما هم فيه من البلا قال لهم لو خرجتم الى الحبشة
فان بها ملكا لا يظلم عنده احد حتى يجعل الله لكم

فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون
فيهم جعفر بن ابى طالب ومعه ثلاثه وثمانون
رجلا حتى نزلوا ارض الحبشه فامنوا بها على انفسهم
وعلى دينهم وتلقاهم النجاشى احسن تلق واكرمهم
غاية الاكرام واحسن جوارهم وعبدوا الله
لايخافون احدا فلما رات قريش ان جعفرا ومن
معه من الصحابة قد اطمانوا وامنوا بارض الحبشه
وانهم قد اصابوا دارا وقرارا تشاوروا فيما بينهم
ان يبعثوا رجلين من دارهم التى امنوا بها وان
يهدوا النجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة
فجمعوا له وللبطارقة هدايا ثم بعثوا بذلك عبد
الله بن ابى ربيعة وعمرو بن العاص وذلك قبل
اسلامهما وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هدية
قبل ان تكلما النجاشى ثم قدما الى النجاشى هديته
ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى
اذا قدما على النجاشى قدما اليه هديته فقبلها
بعد ان قدما الى بطارقته هدايا هم ثم قالا له

ايها الملك انه قد خرج الى بلدك منا غلمان
سفها فارقوا دينهم ودين ابايهم وقومهم ولم
يدخلوا فى دينك وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه
نحن ولا انت وقد بعثنا اليك اشراف قومهم
من ابايهم واعمامهم وعشايرهم لترد هم عليهم
فهم اعرف بهم واعلم بما عابوا عليهم ولم يكن
شئ ابغض الى عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص
من ان يسمع كلامهم النجاشى فقالت بطارقته وهم
حوله صدق ايها الملك قومهم اعرف بهم واعلم بما
عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليردا هم الى بلادهم
وقومهم فغضب النجاشى وقال لا والله لا اسلمهم
اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادى
واختاروني على من سواى حتى ادعوهم فاسالهم
عما يقول هذان فى امرهم فان كانا كما يقولون
اسلمتهم اليهما وردتهم الى قومهم وان كانوا على
غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني
ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمعوا ثم قال بعضهم
لبعض ما تقولون للرجل اذا اجئتموه قالوا نقول والله
الذي علمناه وامرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم
كاين في ذلك ما هو كاين فلما جاوا دعى النجاشي
اساقفته فنشروا كتبهم حول ملكهم فقال لهم ما هذا
الذي فارقتم به دين قومكم ولم تدخلوا في ديني
ولا دين احد من اهل الملل فكان الذي كلمه جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ايها الملك كنا قوما
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونا كل الميتة ونات
الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويا كل
القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا
رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه
فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد
نحن وابا ؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا
بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام
وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن
الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف

المحصنات وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك
به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة وعدد علينا
امور الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه على
ما جاء به عن الله عز وجل وعبدنا الله وحده لا
نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل
لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا الى عبادة
الاصنام من عبادة الله تعالى وان نستحل ما
كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا
علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك
واخترناك على سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان
لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما
جاء به عن الله عز وجل من شيء فقال جعفر نعم
فقال له النجاشي فاقراه علي فقراء عليه صدرا من
سورة كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا واخذ يقرأها والنجاشي يبكي حتى
اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت
مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي

ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة
واحدة انطلقا والله لا اسلمه اليكما ولا يكاد فخرج
القاصدان مقبوحين فغدا عليه احدهما وقال ايها
الملك انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما
يقولون انه عبد الله فارسل اليهم فسلهم عما يقولون
فيه فارسل اليهم ليسالهم عنه قالوا ولم ينزل بنا
مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون
فى عيسى بن مريم فقال جعفر بن ابى طالب نقول فيه
الذى جاء به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه
وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال
فلما سالهم النجاشى بعد ان احضرهم واجابوا بهذا
الجواب ضرب بيده الارض فاخذ منها عودا ثم
قال ما تعدا عيسى بن مريم ما قلتم هذا العود
فتناخرت بطارقته من حوله حين قال ما قال فقال
النجاشى وان نخرتم والله اذهبوا فانتم امنون
بارضى من سبكم غرم من سبكم غرم من سبكم غرم
وما احب ان لى دبرا اى جبلا من ذهب وانى

اديت رجلا منكم ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة
لى بها والله ما اخذ الله الرشوة منى حين رد على
ملكى فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فى
فاطيع الناس فيه فالمراد به ان والد النجاشى
كان ملك الحبشة ولم يكن له ولد الا النجاشى
وكان للنجاشى عم له من صلبه اثنى عشر ولدا وكان
اهل بيت مملكة الحبشة قالت فيما بينها انا لو
قتلنا ابا النجاشى وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير
هذا الغلام ولاخيه من صلبه اثنى عشر ولدا فتوارثوا
الملك من بعده بقيت الحبشة دهرا طويلا فغدوا
على ابى النجاشى فقتلوه وملكوا اخاه فمكث على
ذلك حينا ونشاء النجاشى مع عمه وكان لبيبا
حازما من الرجال فغلب على امر عمه وصار له عنده
منزله عظيمة فلما رات الحبشة مقامه من عمه
قالت فيما بينها والله لقد غلب هذا الفتى على امر
عمه وانا لنخاف ان يملكه علينا وان ملكه علينا
ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا

الى عمه فقالوا له اما تقتل هذا الفتى واما ان
تخرجه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا
قال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم
بل اخرجه من بلادكم قال فخرجوا به الى السوق
فباعوه لرجل من التجار بستمائه درهم فقذفه فى
سفينة فانطلق به حتى اذا كان فى عشية ذلك
اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه
يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته قال
فهرعت الحبشة الى اولاده فاذا هم حمقى لا يصلح منهم
احد وليس منهم خير فارتج على الحبشة امرهم
فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم
لبعض تعلموا والله ان ملككم الذى لا يقيم امركم
غيره هو الذى بعتم غدوة فان كان لكم بامر الحبشة
حاجة فادركوه فخرجوا فى طلبه وطلب الرجل الذى
باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه فعقدوا
عليه التاج واجلسوه على سرير الملك فجاءهم التاجر
الذى باعوه له فقال اما ان تعطونى دراهمى واما

ان الكلمه فى ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال اذا
والله اكلمه قالوا فدونك فجاءه فجلس بين يديه
فقال ايها الملك شريت غلاما من قوم بالسوق
بستمائه درهم فاسلموا الى غلامى واخذوا دراهمى
حتى اذا سرت بغلامى ادركونى فاخذوا غلامى ومنعونى
دراهمى فقال لهم النجاشى اما ان تعطوه دراهمه
واما ان تعطوه غلامه يضع يده فى يده فيذهب
به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه فاعطوه
فلذلك يقول النجاشى ما اخذ الله الرشوه منى
حين ملكنى على فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس
فى فاطيع الناس فيه وكان ذلك اول ما ظهر
من صلابته فى دينه وعدله فى حكمه ثم اسلم
النجاشى رضى الله عنه وكتم اسلامه عن قومه
من الحبشه ثم بعد ذلك شاع اسلامه وتحدث
الناس به فاجتمعت الحبشه على النجاشى وقالوا
له انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل
الى جعفر واصحابه فهيئ لهم سفنا وقال اركبوا

فيها وكونوا كما انتم فان هربت فامضوا حتى
تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد
الى كتاب وكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده وروحه وكلمته القاها الى مريم
ثم جعل الكتاب تحت قبايه عند المنكب الايمن
وخرج الى الحبشه وقد صفوا له وقال يا معشر
الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال وكيف
رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بالكم
قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد الله قال
فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله
تعالى الله عن ذلك فقال النجاشي ووضع يده على
صدره على قبايه فوق المكتوب هو يشهد ان عيسى
بن مريم يعني ما كتب لم يزد على هذا شيأ فرضوا
وانصرفوا وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
ولما مات بارض الحبشه اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بموته في اليوم الذي توفي فيه وخرج باصحابه
في ذلك اليوم الى خارج المدينة الى البقيع ووقف

هو واصحابه صفوف وراءه وصلى على النجاشي
واستغفر له رحمه الله تعالى ورضي عنه وفي هذا
الحديث حجة لمن يقول من الايمة بصحة الصلوة
على الميت الغايب عن البلد واما من يقول من الايمة
بعدم صحة الصلوة عليه يجيب عن هذا الحديث
بان النبي صلى الله عليه وسلم رفع له سرير النجاشي
في الحين حتى راه وعاينه مشاهدة فصلى عليه صلاة
الحاضرين وعلى كلا التقديرين فهو علم ظاهر من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحاصل ان
جعفر واصحابه اقاموا عند النجاشي في حياته في
خير دار عند خير جار الى ان بلغهم ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم وهجرته الى المدينة الشريفه ونصرته
على اعدايه في يوم بدر وغيره من مشاهد صلى الله
عليه وسلم تجهزوا للخروج الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاكرمهم النجاشي واحسن اليهم وجهزهم احسن
جهاز وخرجوا من الحبشه الى ان قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها ولما قدم

جعفر على النبى صلى الله عليه وسلم استقبله
واعتنقه وقبل بين عينيه وقال ما ادرى بايهما
انا اسر اى اكثر سرورا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
وكان قدوم جعفر على النبى صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه وهو بخيبر بعد فتحها فى سنة سبع من
الهجرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الى الشام فى زمرة من اصحابه فى جمادى الاولى
سنة ثمان الى غزو الروم فوقع ما وقع فيها وقتل
جعفر شهيدا بارض مؤتة من ارض الشام مقبلا غير
مدبر مجاهدا للروم فى حياة النبى صلى الله عليه
وسلم وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت
معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدنا فيما
قيل فيه خمسة وستون ضربة من طعنة بالرمح
ورميه بالسهم واخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بموته يوم قتل وقال رايته يطير فى الجنة مع
الملائكة وذلك لانه قاتل حتى قطعت يداه وروى
بالاسناد الى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير

عن ابيه قال حدثنى ابى الذى ارضعنى وكان
احد بنى مرة بن عوف قال والله لكانى انظر الى
جعفر بن ابى طالب يوم موتة حين اقتحم عن فرس
له فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فهو اول
رجل عقر فى الاسلام وروى ابن اسحاق باسناده
الى ام جعفر بن ابى طالب عن اسما بنت عميس
زوجة جعفر انها قالت لما اصيب جعفر واصحابه
دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
عجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتينى ببنى جعفر
فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول
الله بابى انت وامى ما يبكيك بلغك عن جعفر
واصحابه شئ قال نعم اصيبوا فى هذا اليوم فقمت
اصيح واجتمع النساء ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لا تغفلوا ال جعفر من الطعام فانهم
شغلوا قال ابن هشام رحمه الله وحدثنى من
اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابى طالب اخذ

اللواء بيمينه فقطعت فاخذ بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل فاثابه الله بذلك
جناحين في الجنة يطير بهما حيث يشا وروى
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرايت
جعفرا يطير مع الملايكه وجناحاه مضرجان بالدم
وروى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه
الى السماء فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال
الناس يا رسول الله ما كنت تصنع قال مر بى
جعفر بن ابى طالب فى ملاء من الملايكه فسلم على
فائدة مما ينبغى الوقوف عليه فى معنى الجناحين
انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحى الطاير
وريشه لان الصورة البشريه اشرف الصور واكملها
وانمها ولكنها عبارة عن صورة ملكيه وقوة روحا
اعطيها جعفر كما اعطيتها الملايكة وقد قال الله تعالى
واضمم يدك الى جناحك فعبر عن العضد بالجناح

تو سعا وليس ثم طيران فكيف بمن اعطى القوة
على ان يسير مع الملايكة اخلق به اذا ان يوصف
بالجناح مع الكمال للصورة الادميه وتمام الجوارح
البشريه وقد قال اهل العلم فى اجنحة الملايكة
ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات
ملكية لا تفهم الا بالمعاينه واحتجوا بقوله تعالى
اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون
كاجنحة الطير على هذا ولم ير طاير له ثلاثة اجنحة
ولا اربعه فكيف بستمايه جناح كما جاء فى صفة
جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط
كيفيتها ولا ورد فى بيانها خبر فيجب علينا الايمان
بها ولا يفيدنا علم اعمال الفكر فى كيفيتها وكل
امرى قريب من معاينة ذلك فاما ان يكون من
الذين تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون واما ان
يكون من الذين تقول لهم الملايكه وهم باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون

بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
ايا ته تستكبرون وكان جعفر رضى الله عنه اسن
من على بعشر سنين واستوفى اربعين سنة وزاد
عليها على الصحيح رحمه الله تعالى ورضى عنه
وعن سايرن الصحابة والقرابة اجمعين ٥

ومنهم جندب بن عمرو الدوسى

هو جندب بن عمرو الدوسى رحمه الله تعالى
روى فى بعض الاثار انه قدم جندب بن عمرو
مهاجرا الى المدينة الشريفه ثم مضى الى الشام
وخلف ابنته عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقال ان وجدت لها كفوا فزوجها ولو بشراك
نعل والا فامسكها حتى تلحقها بدا رقومها فكانت
عند عمر الى ان زوجها من عثمان بن عفان فولدت
له عمرو بن عثمان من عهد عمر وكان ابوه عمرو من
حكام العرب وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال بلغ عمرو بن جبيبه الدوسى من العمر ثلثمائة
سنة حتى كبر وراى البطن السابع او التاسع

من الاولاد واولاد الاولاد وقتل جندب رضى
الشام
الله عنه شهيدا باجنادين وقيل باليرموك من ارض

ومنهم جنادة بن مالك رضى الله عنه

هو جنادة بن مالك الازدى سكن مصر ثم تحول
الى الكوفة روى حديثه مرثد بن عبد الله البرنى
عن خذيفة الازدى عن عمارة الازدى انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة مع نفر من الازد سبعة اناثا منهم ونحن
صيام فدعانا لطعام بين يديه فقال يا رسول
الله انا صيام فقال هل صمتم امس قلنا لا
قال فتصومون غدا قلنا ما نريد ذلك قال
فافطروا رواه ابن منده وخرج ابو نعيم
عن مصعب بن عبيد الله بن جنادة عن ابيه عن
جده جنادة بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة من افعال الجاهلية لا يدعهن
اهل الاسلام الاستسقاء بالكواكب والطعن
فى النسب والنياحة على الميت وذكر ابو الحسن

الصفانى انه توفى بالشام ودفن بها رحمه الله تعالى

ومنهم الحارث بن هشام رضى الله عنه

هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشى ثم المخزومى اخو ابو جهل
وابن عم خالد بن الوليد كان شريفا مذكورا
شهد بدرا مع الكفار وكان فيمن انهزم فعيره
حسان بن ثابت رضى الله عنهما فقال

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ٭ فنجوت منجا الحارث ابن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ٭ ونجا برأس طمرة ولجام

جابه الحارث معتذرا عن فراره ٥

الله يعلم ما تركت قتالهم ٭ حتى رموا فرسى باشقر مزبد
فعلمت انى ان اقاتل واحدا ٭ أقتل ولا ينكى عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة منهم ٭ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال الأصمعى ان هذه الابيات احسن ما قيل
فى الاعتذار عن الفرار ثم شهد احدا مع المشركين
ايضا حتى اسلم يوم الفتح اى فتح مكة وكان قد
استجار يومئذ بام هانى بنت ابى طالب فاراد

على بن ابى طالب قتله فذكرت ذلك للنبى صلى
الله عليه وسلم فقال قد اجرنا من اجرت وامنا
من امنت ولما اسلم قهرا كان قلبه مزلزلا شم
بعد ذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة امر بلالا ان يؤذن فاذن وابو سفين بن
حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام
جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن اسيد
لقد اكرم الله اسيدا يعنى اباه ان لا يكون سمع
هذا فيسمع ما يغيظه وقال الحارث اما والله
لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان انا
لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عنى هذه الحصى
فهم على ذلك وخرج النبى صلى الله عليه وسلم
عليهم فقال قد علمت الذى قلتم ثم ذكرهم ذلك
فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله
والله ما اطلع على [illegible] احد كان معنا فنقول اخبرك
فحسن اسلامه رضى [illegible] تعالى عنه ولما اسلم رضى
الله عنه لم يرمنه [illegible] يكره بعد اسلامه واعطاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل من
غنائم حنين كما اعطى المؤلفة قلوبهم وشهد معه
حنينا وروى بالاسناد الى عايشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله الحارث
بن هشام كيف ياتيك الوحى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس
وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال
واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول
قالت عايشة رضى الله عنها ولقد رايته ياتيه
الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا ثم خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه باهله وماله الى الشام فمنعه اهل مكة
وروى بالاسناد الى ابى نوفل قال خرج الحارث
بن هشام من مكة للجهاد فجزع اهل مكة جزعا شديدا
فلم يبق احد منهم الا خرج يشيعه فلما كان على
البطحاء وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما راى
جزعهم رق فبكى وقال ايها الناس انى والله ما خرجت

رغبة بنفسى عن انفسكم ولا اختيارا لبلد عن
بلدكم ولكن لهذا الامر خرجت رجال والله ما كانوا
من ذوى اسنانها ولا فى بيوتها فاصبحنا والله
ولو ان جبال مكة من ذهب فانفقناها فى سبيل
الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله لين فاتونا
به فى الدنيا لنلتمس ان نشاركهم به فى الاخرة
ولو استبدلت دارا بداركم ما اردت بكم بدلا
ولكنها النقلة الى الله وتوجه الى الشام وكان
الحارث بن هشام يضرب به المثل فى السودد
وحسن التدبير حتى قال الشاعر
اظننت ان ابالك حين يسبنى فى المجد كان الحارث بن هشام
او كقريش فى المكارم والندى فى الجاهلية كان ولا اسلام
وروى الزبير بن بكار من طريق ابن اسحق فى قصة
سقيفة بنى ساعدة حين اجتمع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتشاورون فى الخلافة
بعده وقالت الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم
امير قال فقام الحارث بن هشام وهو يومئذ

سيد بنى مخزوم ليس احد يعدل به الا اهل السوابق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
لولا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمة
من قريش ما ابعدنا منها الانصار ولكانوا لها
اهلا ولكنه قول لا شك فيه فوالله لو لم يبق من
قريش الا رجل واحد ليصيرن الله هذا الامر فيه
وروى عنه ابنه عبد الرحمن قال يا رسول الله
اخبرنى بامر اعتصم به قال امسك عليك هذا
واشار الى لسانه قال فرايت ذلك يسير وكنت
رجلا قليل الكلام ولم افطن له فلما رمته فاذا
لا شئ اشد منه قال الواقدى توفى الحارث بن
هشام بالشام فى طاعون عمواس وقال غيره قتل
شهيدا باليرموك من ارض الشام روى حبيب
بن ابى ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن
ابى جهل وعياش بن ابى ربيعة جرحوا يوم اليرموك
فلما انقضى القتال وجدوهم بين القتلى فدعا الحارث
بماء يشربه فنظر اليه عكرمة فترك الشرب وامر به الى

فلما جاوه به نظر اليه عياش فترك عكرمة الشرب
وامر به الى عياش فما وصل الى عياش حتى مات
فعاد به الى الاولين فراهما قد ماتا فرحمهم الله تعالى
ورضى عنهم اجمعين ومنهم الحتات بن يزيد
رضى الله عنه الحتات بضم الحاء وتخفيف المثناة
من فوق بن يزيد بن علقمة بن حرب بن سفيان
بن مجاشع بن دارم التميمى الدارى كان فى
وفد تميم مع الاقرع بن حابس وعطارد بن
حاجب وغيرهما حين قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى سنه الوفود وهى
تسع من الهجرة واسلم معهم واخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية
بن ابى سفيان رضى الله عنهم اجمعين ولما
اجتمعت الخلافة لمعاوية قدم عليه الحتات
وحارثة بن قدامة والاحنف بن قيس وكلاهما
من بنى تميم وكان الحتات عثمانيا وكان
حارثة والاحنف بن قيس من اصحاب على رضى الله

عنهم فاعطاهما معاويه اكثر ما اعطى الحنات
فرجع اليه فقال فضلت على مخوفا ومخذلا قال
اشتريت منهما دينهما ووكلتك الى هواك من عثمان
فقال وانا ايضا اشترى منى دينى سكن
بالشام فى خلافة معاوية رضى الله عنه وتوفى بها
رضى الله عنه **ومنهم حرملة رضى الله عنه**
هو حرملة بن زيد الانصارى اخو بنى حارثه
روى ابن منده والحافظ ابو نعيم عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قال كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه حرملة بن زيد
الانصارى احد بنى حارثة فجلس بين يديه
وقال يا رسول الله الايمان ههنا واشار الى صدره
ولا يذكر الله الا قليلا فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورد د ذلك اى اعاد القول عليه
حرملة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسان حرملة وقال اللهم اجعل له لسانا صادقا
وقلبا شاكرا وارزقه حبى وحب من احبنى وصير
امره الى خير فقال حرملة يا رسول الله ان لى
اخوانا منافقين وكنت راسا فيهم افلا ادلك
عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءنا
كما جئت استغفر نا له كما استغفر نا لك ومن
اصر على ذلك فالله اولى به ولا نخرق له سترا
رحمه الله تعالى ورضى عنه **وفى** ظاهر دمشق
بارض الغوطة بالقرب من قريه جوبر ضريح مفرد
عليه بناء وعليه هيبه وجلالة يزار ويتبرك
به اسم صاحبه حرملة فلا ادرى هل هو هذا
ام غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

ومنهم خالد بن الوليد

رضى الله عنه هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى
سيف الله ابو سليمان وامه لبابة الصغرى
بنت الحارث اخت ميمونة بنت الحارث زوج
النبى صلى الله عليه وسلم كان احد اشراف
قريش فى الجاهلية وكان اليه اعنة الخيل

فيها فانه كان مقدمة على خيول قريش فى الحروب
ثم اسلم رضى الله عنه سنة سبع بعد فتح خيبر
روى بالاسناد الى عمرو بن العاص رضى الله
عنه قال خرجت عامدا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك
قبل فتح مكة وهو مقبل من مكة فقلت اين
تريد يا ابا سليمان قال اذهب والله اسلم
فحتى متى قد استقام الميسم اى ظهرت العلامة
واستقامت الدلالة على صدقه صلى الله عليه و
فى نبوته فقلت وانا ما جئت الا لاسلم فقدمنا
جميعا فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت
فاسلمت وبايعت ثم انصرفنا وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا
والطايف ولم يزل من حين اسلم يوليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون فى مقدمتها
فى محاربة العرب وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى العزى وكان بيتا عظيما تعظمه اهل

الجاهلية فمضى بخيله فهدمها ولما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة بعثه الى بنى
خزيمة من بنى عامر بن لوى فقتل منهم من لم يجز
له قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد فارسل ما لا
مع على بن ابى طالب رضى الله عنه فودى القتلى
اى اعطى ديتهم واعطى ثمن ما اخذ منهم حتى ثمن
ميلغة الكلب اى الوعاء الذى يشرب فيه الكلب
وفضل معه من المال فضلة فقسمها بينهم فلما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحسنه ولما
رجع خالد بن الوليد من خزيمة انكر عليه عبد
الرحمن بن عوف فغضب النبى صلى الله عليه وسلم
وقال لخالد لا تسبوا اصحابى فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مُدَّ احدهم ولا نصيفه
وكان على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فجرح خالد فعاده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث فى جرحه فبراء فى الحال

ادرك

وروى الترمذى عن ابى هريرة قال نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل
الناس يمرون فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا فاقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا
حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت خالد
بن الوليد فقال نعم عبد الله هذا سيف من
سيوف الله وارسله رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اكيدر دومة الجندل فاسره واحضره
الى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه
على الجزيه ورده الى بلاده وارسله ابو بكر الصديق
الى قتال اهل الردة فيهم مسيلمة الكذاب فى اليمامة
وامره على الجيش وابلا فى قتالهم بلاء عظيما
ثم امره ابو بكر بالمسير الى الشام فمضى اليها فنصره
الله عز وجل وهزم عدو الله وافتتح دمشق
وكان فى قلنسوته التى يقاتل فيها شعر من
شعر النبى صلى الله عليه وسلم يستنصر به ولا
يزال ببركته مويدا منصورا وروى بالاسناد

الى خالد بن الوليد رضى الله عنه قال
اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى عمرة اعتمرها فحلق شعره فتسابق الناس الى
شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها قال فاتخذت
قلنسوة فجعلتها فى مقدمة القلنسوة فما توجهت
فى وجه الا فتح الله على واستخلفه ابو بكر الصديق
رضى الله عنه على الشام الى ان ولى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الخلافة فعزله ثم خطب عمر
فاعتذر عن عزل خالد وروى بالاسناد الى
عبد الملك بن عمير قال استقل عمر بن الخطاب
اباعبيدة وعزل خالد بن الوليد فقال خالد بعث
اليكم عمر بن الخطاب امين هذه الامة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف
من سيوف الله نعم فتى العشيرة ومناقبه رضى
الله عنه لا تحصى وكراماته شهيرة لا تستقصى
فمن ذلك ما رواه يونس بن اسحاق عن ابى السفر
قال لما قدم خالد بن الوليد الحيرة اتى بسم فوضعه

وقال ابو عبيدة

فى راحته ثم سمى الله تعالى وشربه فلم يضره
وروى ابن ابى الدنيا بسند صحيح عن خيثمه
قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال
ما هذا فقال عسل فقال اللهم اجعله عسلا
فصار عسلا وفى رواية انه مر رجل معه زق
خمر بخالد بن الوليد فقال ما هذا فقال خل فقال
خالد اللهم اجعله خلا فصار خلا فى الحال واقام
خالد رضى الله عنه بارض الشام حتى دنا اجله
ولما حضرته الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف
اوزهاها وما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة
بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وها انا
ذا اموت على فراشى كما يموت البعير فلا نامت
اعين الجبنا ومامن عمل ارجى من لا اله الا الله ولما
حضرته الوفاة حبس فرسه اى وقف فرسه وسلاحه
فى سبيل الله قال الزبير بن بكار وقد انقرض
نسل خالد بن الوليد فلم يبق منهم احد وورث ايوب
بن سلمة دورهم بالمدينه رحمه الله ورضى عنه

واعاد علينا من بركاته فى الدنيا والاخرة
ومات رضى الله عنه ببلد حمص من ارض
الشام سنة احدى وعشرين ودفن بها وقبره
ظاهر هناك يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

ومنهم خزيمة بن فاتك

هو خزيمة بن فاتك بن الاخرم بن شداد بن عمر
بن الفاتك الاسدى ابو ايمن سمى بذلك باسم
ايمن شهيد بدر امع اخيه سنة بن فاتك وقيل
ان جرثما هذا وابنه ايمن اسلما جميعا يوم فتح
مكة والاول اصح قال البخارى ومسلم انه من جملة
الصحابة روى البخارى انه شهد بدرا قال محمد بن
عمر انما اسلم بنو اسد بعد فتح مكة وروى الحافظ
بن عساكر من طرق الى الشعبى انه شهد صلح
رسول الله صلى الله عليه مع قريش بالحديبية
قال الحافظ بن حجر هذا هو الصواب وروى
بالاسناد الى خزيمة بن فاتك الاسدى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الناس اربعة والاعمال

ستة فمن الناس موسع عليه فى الدنيا والاخرة
وموسع عليه فى الدنيا ومقتر عليه فى الاخرة
ومقتر عليه فى الدنيا موسع عليه فى الاخرة وشقى
فى الدنيا والاخرة والاعمال موجبان ومثل بمثل
وعشرة اضعاف وسبعمائة ضعف والموجبان
من مات مسلما لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة
ومن مات كافرا وجبت له النار ومن هم بحسنة
فلم يعملها لكن اشعرها قلبه وحرص عليها حسبت
له ومن عمل حسنة كتبت له بعشرة امثالها ومن
انفق فى سبيل الله كانت له بسبعمائة ضعف

وروى اسرائيل عن ابى اسحق عن محمد بن عطية
عن خزيمة بن فاتك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى رجل انت لولا خلتان فيك
قلت وما هما قال تسبل ازارك وتزخى شعرك
فقلت لاجرم فجز ناصيته ورفع ازاره رحمه الله

ومنهم زيد بن حارثة

هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى

بن امرئ القيس مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامه سعدى بنت ثعلبة كانت قد خرجت
به معها لتزور اهلها فلقيه خيل بنى القين فاسروه
وباعوه بسوق من اسواق العرب فاشتراه
حكيم بن حزام من الشام وقدم به مكة ودفعه
لعمته خديجة رضى الله عنها وهى عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستوهبه منها فوهبته له
فاعتقه النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابوه قد
حزن عليه حزنا شديدا ودار فى البلاد يسال
الركبان وكل من وجده يساله عن ولده وينشد
الاشعار فمن ذلك قوله

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ٭ احى فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وانى لسائل ٭ اغالك بعدى السهل ام غالك الجبل
ويالت شعرى هل لك الدهر اوبة ٭ فحسبى من الدنيا رجوعك لى كفل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ٭ ويعرض ذكراه اذا غربت افل
وان هبت الارياح هيجن ذكره ٭ فيا طول ما حزنى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهدا ٭ ولا اسام التطواف او تسام الابل

حياتى ان تاتى على منيتى ، فكل امرى فان وان غره الامل
ولم يزل على ذلك حتى وصل الخبر الى زيد بما حصل لابيه عليه من الوجل والحزن فانشد هذه الابيات
احن الى اهلى وان كنت نائيا ، فانى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم ، ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير اسرة ، كرام معد كابر بعد كابر
وبعث بهذه الابيات الى ابيه حارثة فلما بلغت اباه
اقبل هو وعمه كعب حتى قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك قبل الاسلام فوقفا عليه وقالا
له يا بن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران
الله تفكون العانى وتطعمون الجايع وقد جئناك فى
ابننا عبدك هذا لتحسن الينا فى فدائه فقال صلى
الله عليه وسلم او غير ذلك فقال ما هو قال ادعوه
وأُخَيِّر فان اختاركما فذاك وان اختارنى
فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارنى احدا
فقالا قد انصفت ودعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما جاء قال من هذا فقال هذا ابى حارثة وهذا

عمى كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا من عرفت ورايت صحبتى لك وقد خيرتك ان
شئت ذهبت معهما وان شئت اقمت عندى فقال
ما اريدهما وما انا بالذى اختار عليك احدا
انت منى مكان الاب والعم بل اقيم معك فقال
فقال له ابوه يا زيد تختار العبودية على امك
وابيك وبلدك وقومك فقال انى قد رايت من
هذا الرجل شيا وما انا بالذى افارقه ابدا
فعند ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وقام به الى الملاء من قريش وهم جالسون
فى المسجد فقال اشهدوا على ان هذا ابنى وارثا
وموروثا فطابت نفس ابيه عند ذلك وكان
يدعى زيد بن محمد فلما نزل قوله تعالى ادعوهم
لابايهم قال انا زيد بن حارثة وكان من عادتهم
فى الجاهلية ان الرجل يتبنى ولد غيره فينسب اليه
ويتوارثان حتى جاء الاسلام فزوجه النبى صلى
الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها

النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون
وقالوا تزوج محمد زوجة ابنه وهو ينهى عن ذلك
فانزل الله تعالى قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم
اى حقيقة فى الحكم والحرمة والنسب والادعياء
جمع دَعِىّ وهو من دعى الى غير ابيه اى يمتنع ان
يكون شخص واحد بن رجلين ذلكم قولكم بافواهكم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم
لابائهم قال انا زيد بن حارثة ولا باس بذكر قصه
تزوج زيد بزينب على سبيل الاختصار وذلك ان
زيدا خطب زينب بنت جحش فامتنعت هى واخوها
عبد الله بن جحش من تزويجه فانزل الله تعالى قوله
فى ذلك وما كان لمومن اى لعبد الله بن جحش ولا
مومنة اى زينب اذا قضى الله ورسوله امرا
وهو خطبتها لزيد ان تكون لهم الخيرة من امرهم
اى لا يجوز لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
فرضيت زينب وتزوجت بزيد ويقيت معه مدة

فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت زيد
فراى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب
وانصرف فلما جاء زيدا خبرته بذلك والقى الله فى
نفسه كراهتها فى الحال فجاء زيد الى النبى صلى الله عليه
وسلم وقال اريد طلاق زينب فقال ارابك منها
شئ قال لا والله ترفع على اى تتكبر فقال امسك
عليك زوجك فانزل الله قوله تعالى واذ تقول
للذى انعم الله عليه بالايمان اى بالاعتاق
امسك عليك زوجك واتق الله اى لا تفارقها
وهو نهى تنزيه وقيل معنى واتق الله نسبة اليها وتخفى
فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه اى تستحى الناس وتخاف لومهم اى
لايمة اليهود والمنافقين فيقولون تزوج محمد
بامراة ابنه وهو ينهى عن ذلك والله احق ان
تخشاه اى لا تفعل مثل ذلك وهو عتاب شديد
فى حق النبى صلى الله عليه وسلم حتى قالت عايشة
رضى الله عنها لو كتم النبى صلى الله عليه وسلم شيئا

من الوحى لكتم هذه الاية فطلقها زيد فلما انقضت
عدتها قال صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب
فاذكرها فجاء زيد فقال يا زينب ان نبى الله
ارسلنى اليك فقالت ما انا بصانعة شيأ حتى
اوامر ربى اى انظر ماذا يامرنى به فى ذلك فقامت
الى مسجدها تصلى فيه صلاة الاستخارة فانزل
الله تعالى قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن ولا
عقد نكاح ولا صداق ولا ولى ولا شهود وهذا
من خصايصه تعليما صلى الله عليه وسلم واطعم
الناس خبزا ولحما اى معلنا ذلك لكى لا يكون
على المومنين حرج فى ازواج ادعيايهم اى
الذين تبناهم اذا قضوا منهن وطرا ليعلم ان
نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن
وكان امر الله مفعولا وزيد هو اول ذكر اسلم
وبايع بعد ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى
بن ابى طالب رضى الله عنه وشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق وخيبر
واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المدينة حين خرج فى وقعة بدر وخرج اميرا
فى سبع غزوات ولم يسم احد من الصحابة غيره
فى القران باسمه غيره حيث قال الله تعالى فلما
قضى زيد منها وطرا الاية واستشهد فى غزوة موتة
وهى قريه صغيرة بالبلقا من ارض الشام
سنة ثمان من الهجرة واخبر النبى صلى الله عليه
وسلم بموته يوم قتل رحمه الله ورضى عنه

ومنهم سعد بن عبادة رضى الله عنه

هو سعد بن عبادة رضى الله عنه ابن دليم بن حارثه
بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن
ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر الانصارى
سيد الخزرج كان يكتب بالعربية ويحسن
العوم والرمى فكان يقال له الكامل وكان
رضى الله عنه سيدا جوادا مشهورا بالجود
والكرم هو وابوه وجده ودان وكان يبيع

الانصار ومقدما وجيها ذا سياسة ورياسة
يعترف قومه له بها وكانت جفنة سعد
اى قصعته تدور مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بيوت ازواجه ولم يكن فى الانصار
والاوس والخزرج اربعة يطعمون ويتوا لدون
ويتوارثون الكرم من بيت واحد الا قيس
بن سعد بن عباده بن دليم شهد بيعه العقبه
وكان احد النقباء بها وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن مقسم بن عباس رضى الله عنهما قال
كانت رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المواطن كلها مع على بن ابى طالب راية المهاجرين
ومع سعد بن عبادة راية الانصار وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره ويدعو
له ويأكل طعامه وروى بالاسناد الى ابنه
قيس بن سعد قال زارنا النبى صلى الله عليه
وسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد

رد اخفيا فقلت الا تاذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعه يكثر علينا من السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلا
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه
سعد فقال يا رسول الله انى كنت اسمع تسليمك
وارد عليك رد اخفيا لتكثر علينا من السلام
فانتهى له سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة
مصبوغة بزعفران او ورس فاشتمل بها ثم
رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو
يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على
ال سعد بن عباده وروى ابن ابى الدنيا من
طريق بن سيرين قال كان اهل الصفه اذا
امسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين
والرجل بالجماعة فاما سعد فكان ينطلق
بالثمانين وروى الدارقطنى فى كتاب الاسخيا
من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان
منادى سعد ينادى على اطمة اى مكان

من تفع من كان يريد شحا ولحما فليات
سعدا وكان بين الانصار مقدما وجيها
ذا سياسة ورياسة يعترف قومه له بها
وكان سعد يقول اللهم هب لي مجدا لا مجد
الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم انه لا يصلحني
القليل ولا اصلح عليه ورَوى عنه من الصحابة
ابنه قيس بن سعد وعبد الله بن عباس وابنه
سعيد على قول من جعله صحابيا وهو المشهور
ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن البصري
رضي الله عنهم اجمعين ويروى انه لما اسلم
سعد بن عبادة سيد الخزرج وسعد بن معاذ
سيد الاوس رضي الله عنهما سمع اهل مكة
هاتفا من الجن ليلا على جبل ابي قبيس يسمعون
صوته ولا يرون شخصه وهو يقول شعر
فان يسلم السعدان يصبح محمد ٭ بمكة لا يخشى خلاف المخالف
قال فظنت قريش انه يريد القبيلتين يعني سعد
بن زيد بن مناه وسعد بن هذيم من قضاعة وهما

عظيمتان من قبايل العرب فسمعوا الليلة
الثانية قايلا يقول
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصري ٭
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف ٭
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ٭
على الله في الفردوس منية عارف ٭
فان ثواب الله للطالب الهدى ٭
جنان من الفردوس ذات زخارف
فقالوا هذا سعد بن معاذ سيد الاوس
وسعد بن عباده سيد الخزرج ولما كانت
غزوة الخندق واجتمع الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش
وغطفان وبنو مرة وبنو فزارة وغيرهم من
قبايل العرب فكانوا نحو عشرة الاف وتبعهم
قبايل من اليهود من بني النضير وبني قريضة وغيرهم
وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق على المدينة فجاوا حتى نزلوا الى جانب

جبل احد ووقع الحصار والرمي بالنبل فلما
اشتد البلاء وعظم الامر ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصين والحرث
بن عوف المري وهما قايدا غطفان فاعطاهما
ثلث ثمار المدينة لينصرفا بمن معهما من غطفان
ويرجع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستشار في ذلك سعد بن معاذ وسعد
بن عباده سيدى الاوس والخزرج دون
ساير الناس فقالا يا رسول الله هذا امر
تحبه فنصنعه او شيء امرك الله به لابد لنا
من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال بل شيء اصنعه
لكم والله ما اصنع ذلك الا لان العرب قد رمتكم
عن قوس واحد فكالبوكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال
له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء
القوم على الشرك بالله وعبادة الاصنام لا
نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا
ثمرة واحدة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا
الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت
وذاك وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم سرورا
بذلك ثم خذل الله تعالى بين الاحزاب وفرق
جمعهم وخالف بين كلمتهم وارسل عليهم ريحا
عاصفة في ليال شاتيه شديدة البرد فردهم
الله تعالى خائبين خاسرين وانزل في ذلك الايات
في سورة الاحزاب اولها يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنود الم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا ثم القصه الى قوله ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله
المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ثم
خرج سعد بن عبادة بعد وفاة النبي صلى الله

عليه وسلم الى الشام واجمعوا انه مات بها
واختلفوا في وفاته فالمشهور انه مات سنة اربعة
عشر وقيل خمسة عشر وقيل احدى عشرة في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واختلفوا في سبب
وفاته فذكر الحاكم في مستدركه عن عوف بن محمد
ان سعد بن عبادة اتى سياطة قوم فبال قايما
فرمته الجن فقتلته فسمعوا هاتفا من الجن ينشد
ويقول لا يسمعون صوته ولا يرون شخصه
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخطئ فواده
وقيل انه بال في جحر وهو الثقب المستدير
في الارض فرمته الجن فقتلته واجمع اهل
دمشق على تقادم الزمان على ان قبره بالغوطة
بقرية يقال لها المنيحة وقال شيخنا
الحافظ برهان الدين الناجي تغمده الله برحمته
ورضوانه زرته مرارا بالقصد زيارة الموتى من
اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم اقتداء به

في زيارته لاصحابه المدفونين في بقيع الغرقد
قرب جبل احد وذكر الشيخ العارف القدوة
ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ العارف بالله عبد
الله المعروف والده بالارموي رحمه الله تعالى انه
زار سعد بن عباده مرات وانه اجتلج في فكره
في بعض المرات هل هذا قبر سعيد ام لا فاخذته
سنة من النوم فاذا القبر قد انشق من اعلاه
واذا برجل طوال بدوي ملثم على كتفه رمح قد
طلع وهو يقول انا سعد قال ثم افقت من النوم
فعلمت انه قبره فقرات شيئا من القران العظيم
ودعوت وانصرفت رحمه الله تعالى ورضي عنه

ومنهم سبرة بن فاتك

هو سبرة بن فاتك الاسدي اسلم بعد فتح مكة
على الصحيح روى ابن منده انه شهد الحديبية
قال الحافظ بن عساكر هذه الرواية هي الصواب
وروى ابن منده ايضا بالاسناد الى سبرة
بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع
اخرين وروى ابن مندة ايضا من طريق
ابى عبد الله بن يوسف قال كان سبرة بن
فاتك هو الذى قسم دمشق بين المسلمين اى
بعد فتحها وروى الطبرانى فى مسند
الشاميين ان سبرة بن فاتك مر بابى الدرداء
رضى الله عنه فقال ابو الدرداء ان مع سبرة
بن فاتك من نور محمد صلى الله عليه وسلم
وذكره ابو الحسن الصغانى رحمه الله فيمن
توفى بدمشق ودفن بها رحمه الله ٥

ومنهم سهل بن الربيع الانصارى

هل سهل بن الربيع بن عمرو بن عدى بن زيد الاوسى من بنى حازم بن الحرث بن الخزرج
واسم امه الحنظليه ولذلك اشتهر بابن
الحنظليه شهد احدا وما بعدها وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى
كان سهل عقيما لا يولد له وكان فى بيعة الرضوان

تحت الشجرة وقال غيره شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فاضلا معتزلا عن الناس كثير الصلوة والذكر
وكان لا يزال يصلى مهما كان فى المسجد فاذا
انصرف لا يزال ذاكرا بتسبيح وتهليل حتى يأتى
اهله وسكن دمشق ومات بها اول خلافة معوية
وكان سهل يقول لان يكون لى سقط فى الاسلام
احب الى مما طلعت عليه الشمس وروى قيس
بن بشر الثعلبى قال كان ابى جليسا لابى الدرداء
فمر سهل بن الحنظليه بابى الدرداء ونحن عنده فسلم
عليه فقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنفق على الخيل فى سبيل الله
كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروى
بالاسناد الى محمد بن عبادة بن الصامت عن
رجل كان فى حرس معاوية قال عرضت على
معاوية خيل فقال لرجل من الانصار يقال
له ابن الحنظليه ماذا سمعت من رسول الله صلى

الله عليه وسلم فى حق الخيل قال سمعته يقول
الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة
وصاحبها معان عليها والمنفق عليها كالباسط
يده بالصدقه لا يقبضها توفى فى خلافة
معويه رضى الله عنهما وذكر ابو الحسن
الصغانى انه توفى بدمشق وذكر الهروى انه
مدفون بمقبرة باب الصغير خارج دمشق

ومنهم سهيل بن عمرو

هو سهيل بن عمرو رضى الله عنه بن عبد شمس
بن عبد ود القرشى العامرى احد اشراف قريش
وعقلائهم وخطبائهم وساداتهم اسر يوم بدر
وهو كافر وكان الذى اسره ملك بن الدخم وكان
اعلم الشفة فقال عمر يا رسول الله انتزع
ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال دعه
يا عمر عسى ان يقوم مقاما تحمد عليه فكان
ذلك المقام انه لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتجت مكة لما رات قريش ان العرب ارتدت

فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال يا معشر قريش
لا تكونوا اخر من اسلم واول من ارتد والله ان
الدين ليمتد امتداد الشمس والقمر من طلوعهما
الى غروبهما فى كلام طويل يحث قريشا على الاسلام
واسلم سهيل يوم فتح مكة قال البخارى
سكن مكة ثم المدينه وهو الذى تولى الصلح بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش بالحديبيه وكلامه ومراجعته للنبى صلى
الله عليه وسلم فى ذلك مذكور فى الصحيحين
وغيرهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من المدينه الشريفة قاصدا مكه
يريد زيارة البيت الحرام تعظيما لحرماته
واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه
وليعلموا انه صلى الله عليه وسلم لا يريد قتالا
وكان الذين خرجوا معه سبعمائة رجل
وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
انهم كانوا الفا وخمسمائة قال جابر رضى

الله عنه عطش الناس عام الحديبية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ماء
يتضوء منها فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم
فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نشرب
ولا ما نتوضاء الا ما فى ركوتك هذه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة
فجعل الماء يفور من اصابعه كامثال العيون
قال فشربنا وتوضانا قال فقلت لجابر كم كنتم
يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
عشر مائة وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كنا بعسفان لقيه بشر بن سفيان
فقال يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود
النمور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله
لا تدخلها عليهم عنوة ابدا يعنى مكة وهذه
خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم ثم ان قريشا
بعثت الرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبرونه انهم لا يمكنونه من الدخول الى مكة
عنوة ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانه لم ياتى يريد حربا وانما جاء زائرا لهذا
البيت ومعظما لحرمته فمن جملة الرسل
سهيل بن عمرو هذا ارسلوه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا له ايت محمدا فصالحه
ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب
انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتى سهل بن عمرو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراد
القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال
الكلام وتراجعا ثم جرى الصلح بينهما فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب
وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم
فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك

رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم
ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل
بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين
يامن الناس فيهن ويكف بعضهم عن بعض وانك
ترجع عنا عامك فلا تدخل علينا مكة وانه
اذا كان عام قابل خرجنا من مكة فدخلتها باصحابك
فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف
في القرب لا تدخلها بغيرها وتم الصلح على ذلك
واشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من
المشركين ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا الى المدينه الشريفة حتى اذا كان
بين مكة والمدينه انزل الله تعالى عليه سورة
الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا

ثم القصة الى قوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون وذلك لرويا راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى في المنام ان المومنين
يدخلون مكة ويتمون الحج امنين محلقين ومقصرين
واخبر اصحابه بذلك ولم يعين لهم وقتا
ففرحوا وقطعوا ان الامر كما راه النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه وظنوا ان الدخول في
عام الحديبيه والله اعلم انه لا يكون الا
عام الفتح فلما وقع الصلح بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين كفار قريش ورجعوا الى
المدينة فقال المنافقون استهزاء ما دخلنا ولا
حلقنا ولا قصرنا فانزل الله قوله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق اى الرويا التي راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتدخلن المسجد الحرام

ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا يعني هذا الصلح بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين قريش بالحديبية قال
الزهري فما فتح الله في الاسلام فتحا قبله كان اعظم
منه انما كان القتال حيث التقى فلما تم هذا
الصلح وضعت الحرب اوزارها وامن الناس كلهم
بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث
فلم يتكلم احد بالاسلام يعقل شيأ الا دخل فيه
ولقد دخل في تلك السنتين من حين هذا الصلح
وهو سنة ست الى فتح مكة وهو في سنة ثمان
مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر والدليل
على قول الزهري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عام الحديبية في سبعمائة من المسلمين
او في الفين وخمسمائة كما رواه جابر ثم خرج عام
فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف من
المسلمين وذكر ابن عمر ان سهيل هو احد الثلاثة

الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو عليهم في القنوت وهم الحارث بن هشام
المتقدم ذكره وابو سفيان بن حرب وسهيل
بن عمرو وهذا فانزل الله ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
فتابوا كلهم واسلموا وروى ابن مخرز عن حميد
انه لما صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ودخل البيت ثم خرج فوضع يديه على عضادتي
الباب فقال ماذا تقولون فقال سهيل بن عمرو
هذا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي
يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين وروى جرير بن حازم
عن الحسن قال حضر الناس باب عمر بن الخطاب
ومنهم سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب والحارث
بن هشام واولئك الشيوخ ممن اسلم في فتح مكة
وخرج آذنه اي الذي يستاذن عليه في الدخول

فجعل ياذن لاهل بدر لصهيب وبلال وعمار و
فقال ابوسفيان ما رايت كاليوم قط انه ياذن
لهولاء العبيد ونحن جلوس لا يلتفت الينا
فقال سهل بن عمرو قال الحسن ويا له من رجل ما كان
اعقله ايها القوم اني والله ارى ما في وجوهكم
فان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم
دُعي القوم ودُعيتم فاسرعوا وابطاتم اما والله
لما سبقوكم به من الفضل اشد عليكم من هذا
الذي تنافسون عليه ثم قال ايها الناس ان
هولاء سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم والله الى
ما سبقوكم اليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه
عسى الله ان يرزقكم الشهاده ثم نفض يديه
فقام فلحق بالشام قال الحسن صدق والله
لا يجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطاء عنه
ثم خرج سهيل الى الشام مجاهدا فمات هناك
وروى محمد بن سعيد عن الوليد عن سعيد
بن مسلم قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين

شك في اسلامهم واسلموا يوم الفتح اكثر صلاة
ولا صوما ولا صدقة ولا اقل ما يقدم من امر
الاخرة من سهل بن عمرو حتى انه قد شحب
لونه وتغير وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن
ولقد روى انه كان يتردد الى معاذ بن
جبل يقراء عليه القرآن حتى خرج معاذ من مكة
فقال ضرار بن الازور رضي الله عنه يا ابا
يزيد تختلف الى هذا الخزرجي يقرئك القرآن
هلا كان اختلافك الى رجل من دويك فقال
يا ضرار هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا
من سبق لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع
الله اقواما بالاسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون
فليتنا كنا مع اولئك فتقدمنا واني لاذكر
ما قسم الله لي في تقدم اهل بيتي الرجال والنساء
فاحمد الله عليه ولم اهلك على ما مات عليه نظراي
وقتلوا فقد شهدت المشاهد كلها انا فيها معاند
للحق يوم بدر ويوم احد ويوم الخندق وانا

وليت امر الكتاب يوم الحديبيه يا ضرار انى
لاذكر براهين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على الباطل فاستحى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا بمكة وهو بالمدينه ثم قتل
ابنى عبد الله يوم اليمامة شهيدا فعزانى به
ابو بكر الصديق وقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشفيع ليشفع لسبعين من اهل بدر
اما ان ارجو ان اكون اول من يشفع له وذكر
ابن خيثمة انه مات بالطاعون سنة ثمانيه
عشر وقيل قتل باليرموك بالارض الشام والاول
اكثر وروى ابن سعد باسناد الى ابن سعيد
بن فضاله وكان له صحبة قال اصطحبت انا
وسهيل بن عمرو الى الشام فسمعته يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مقام
احدكم فى سبيل الله ساعة من عمره خير
من عمله عمره بين اهله قال سهل فانا ارابط
حتى اموت ولا ارجع الى مكه فلم يزل مقيما

بالشام حتى مات فى طاعون عمواس رحمه الله

ومنهم شرحبيل بن حسنه

هو شرحبيل بن حسنه وهى امه واسم ابيه
عبد الله بن المطاع ثم هاجر الى الحبشه مع الصحابة
الذين هاجروا اليها ونزلوا على النجاشى ملك
الحبشه فاكرمهم واحسن جوارهم ثم رجع
الى المدينة الشريفه على صاحبها افضل الصلاه
والسلام وله رواية عن النبى صلى الله عليه
وسلم وقال ابو عمر كان شرحبيل من مهاجرة
الحبشه ومن خيار قريش وكان ممن سيّره
ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى فتوح الشام
ثم لما فتحت الشام ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
على ربع من ارباع الشام يقال انه طعن هو وابو
عبيده بن الجراح فى يوم واحد فى طاعون
عمواس وهو ابن سبع وستين سنه وفى ظاهر
دمشق خارج باب توما بالقرب من ضريح الشيخ
العارف ولى الله الشيخ ارسلان ضريح اشتهر

انه ضريحه وفى ناحية الغور قبر عليه قبة
معقودة بالاحجار اشتهى ايضا انها قبره وما
يدرى ايهما الصحيح رحمه الله تعالى

ومنهم شمعون بن يزيد

هو شمعون بن يزيد بن خناقه وكنيته ابو
ريحانه مشهور بها الازدى الانصارى كانت
امه ريحانه سرية النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابن السكن نزل الشام وقيل انه كان من
كتاب دمشق وهو رجل من حضرموت سكن
بيت المقدس وذكر ابن سميع من جملة
الصحابة الذين نزلوا الشام وهو ممن شهد فتوح
الشام وقدم مصر ورابط بميافارقين من ارض
الجزيرة ثم عاد الى الشام وكان من صالحى الصحابة
وعبادهم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
احاديث منها ما روى عنه قال اتيت النبى صلى
الله عليه وسلم فشكوت اليه ثقل القران ومشقته
على فقال لا تحمل عليك ما لا تطيق وعليك بالسجود

فكان يكثر السجود وروى الامام احمد عن ابى
ريحانه انه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى
غزوة قال فاوينا ذات ليلة الى شرف فاصابنا
برد شديد حتى رايت الرجال يحفر احدهم الحفيرة
فيدخل فيها ويلقى عليه جحفته فلما راى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يحرسنا
الليلة فادعوله بدعاء يصيب فضيلته فقام
رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله قال من
انت قال فلان قال ادن فدنا فاخذ ببعض ثيابه
ثم استفتح الدعاء فلما سمعت قلت انا رجل قال
من انت قلت ابو ريحانه فدعا لى دون ما دعا لهما
ثم قال حرمت النار على عين حرست فى سبيل الله
الحديث ولم اقف على تاريخ وفاته لكن بدمشق
خارج باب الصغير بارض الشاغور ضريح يعرف
بشمعون فيحتمل هو ان يكون هو ويحتمل ان يكون
غيره والله تعالى اعلم وهذا الضريح المذكور
عليه هيبة وجلالة وهو ظاهر يزار ويتبرك به

ومنهم صهيب الرومي رحمه الله

هو صهيب بن سنان بن مالك وكنيته ابو يحيى
وامه من بني مالك بن عمرو بن تميم الرومي وانما
اشتهى بالرومي لان الروم سبوه صغيرا واسترق
في تلك البلاد حتى اشتراه رجل من كلب ثم اشتراه
عبد الله بن جدعان التميمي فاعتقه فاقام معه
حتى هلك عبد الله بن جدعان ويقال انه هرب من
الروم فقدم مكة ولما بعث النبي صلى الله عل
وسلم اسلم وكان من التابعين الى الاسلام قا
قال الواقدي اسلم صهيب وعمار في يوم واحد
وكان اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا فكان
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم
كان صهيب رضي الله عنه من المستضعفين
الذين يعذبون في الله عز وجل وهاجر الى المدينة
الشريفة مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في اخر من هاجر في تلك السنة فقدمها في نصف
شهر ربيع الاول وشهد بدرا والمشاهد كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
انه لما هاجر تبعه نفر من المشركين فنسل نشابة
وقال يا معشر قريش اني والله من ارماكم ولا تصلون
الي حتى ارميكم بكل سهم معي ثم اضربكم بسيفي
ما دام في يدي منه شيء فقالوا له اتينا صعلوكا
فقيرا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت
ثم تريد ان تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون
لك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي
تخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي
ودلهم عليه فرجعوا فاخذوا ماله كله فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب
ربح صهيب فانزل الله تعالى في ذلك ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤ
بالعباد وروى الطبراني باسناد من حديث
ام هاني ومن حديث ابي امامة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال السباق اربعة انا
سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق

الحبشه وسلمان سابق الفرس وروى
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لصهيب
ما فيك شى اعيبه الا ثلاث اراك تنسب عربيا
ولسانك اعجمى وتكنى باسم ابى يحيى وتبذر مالك
فقال اما تبذيرى مالى فما انفقته الا فى حق واما
كنيتى فكنانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما انتمائى الى العرب فان الروم سبتنى
صغيرا فاخذت لسانهم ولما مات عمر بن الخط
رضى الله عنه اوصى ان يصلى عليه صهيب وان
يصلى بالناس الى ان يجتمع المسلمون على امام وروى
الحميدى والطبرانى بالاسناد الى صهيب قال لم
يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا
قط الا كنت حاضره ولم يبع بيعة قط الا كنت
حاضرها ولم يسير سرية قط الا كنت حاضرها
ولا غزا غزوة قط الا كنت حاضرها عن يمينه
او شماله وما خاف فى الا كنت امامهم ولا ما وراءهم
الا كنت وراءهم وما جعلت رسول الله صلى

ما امامهم

الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى
مات صهيب سنة ثمان وثلاثين وهو ابن
سبعين سنة وقد اشتهر بدمشق انه مدفون
فى الضريح المعروف بمحلة ميدان الحصى خارج
دمشق وهو ضريح مشهور ظاهر يزار ويتبرك به

ومنهم الضحاك بن قيس

هو الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى المعروف
بالاخنف وكنيته ابو عمرو وهو الذى يضرب به
المثل فى الحكم قال البخارى انه من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى سنه حين
وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واقل ما قيل فيه
انه كان ابن ثمان سنين وقيل اكثر من ذلك
وقيل انه كان من سادات التابعين ادرك عهد
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وقال
ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما صورته ولما اتى
النبى صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم
الى الاسلام كان الاحنف منهم ولم يجيبوا الى

اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم
الاخلاق وينهاكم عن سفسافها فاسلموا واسلم
الاحنف ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه
فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم عليه وكان
من كبار التابعين وكان سيد قومه موصوفا
بالعقل والدهاء والعلم والحلم روى عن عمر
وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عن الحسن
البصرى واهل البصرة وشهد مع على رضى الله
عنه وقعة صفين على معوية ولم يشهد وقعة
الجمل مع احد من الفريقين ولما استقرت الخلافة
لمعوية رضى الله عنه دخل عليه يوما فقال له معاوية
يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كان خزازة
فى قلبى الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله
يا معوية ان القلوب التى ابغضناك بها لفى صدورنا
وان السيوف التى قاتلناك بها لفى اغمادها
وان ندن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان
تمشى اليها نهرول ثم قام وخرج وكانت اخت

معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير
المومنين من هذا الذى يهدد ويتوعد فقال لها
هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من
بنى تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معاوية
لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعد فى قبة
حمرا فجعل الناس يسلمون على معاوية فقام رجل
فقال يا امير المومنين لو لم تول هذا امور المسلمين
لأضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية
جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما
خرج لقيه ذلك الرجل فقال له يا ابا بحر انى
لاعلم ان شر خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد
استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال
فليس نطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال
له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق
ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلامه ما خان
شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال
ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء

افضل من اصطناع المعروف عن ذوى الاحساب
والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة
وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيأ عرف به
وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امدحت ام
هجيت فقال له قد استرحت من حيث تعب الكرام
ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والشراب
فانى ابغض الرجل يكون زحافا وزحفه لبطنه
وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
وكان كثير الحلم فاذا عجب الناس من حلمه يقول
انى لاجد ما تجدون ولكنى صبور وكان زياد
بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة
بن بدر وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب
فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى
تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى
باطراح رجل هو ليسا برنى منذ دخلت العراق
ولم يصك ركابه ركابى قط ولا تقدمنى فنظرت الى
قفاه ولا تاخرنى فلويت اليه عنقى ولا اخذ على

الظل فى صيف قط ولا الشمس فى الشتاء قط
ولا سالته عن شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن
سواه انتهى وهذا الكلام ذكره الزمخشرى
فى كتابه ربيع الابرار فى باب معاشرة الناس
على هذه الصورة واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال
ولما توفى زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة
اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال له حارثة
قد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان
والدى قد برع برعا لا يلحقه معه عيب وانا
حدث وانما انسب الى من يغلب على وانت رجل
تديم الشراب فمتى قربتك وظهرت رائحة الشراب
من فيك لم آمن ان يظن بى السوء فدع النبيذ
وكن اول داخل على واخر خارج عنى فقال حارثة
انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال
عندك قال فاختر من اعمالى ما شئت فاختار مكانين
فولاه اياهما واما الاحنف فانه تغيرت منزلته
عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساوى

ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق
وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على
معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله واعلمه بوصول
رؤساء العراق فقال تدخلهم اول فاول على قدر
مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية واخر من دخل الاحنف فلما راه
معاوية وكان يعرف منزلته بالغ فى اكرامه لتقدمه
وسيادته قال له الى يا ابا يحى فتقدم اليه فاجلسه
معه على مرتبته واقبل عليه يسائله عن حاله و
يعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا
فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف
ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا يحى
فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا
على انى عزلت عبيد الله عنكم قوموا انظروا فى
امير اوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة ايام
فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة
لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا فى المسير مع

خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء الثلاثة ايام كما قال معوية والاحنف
معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى
المجلس الاول واخذ اليه الاحنف كما فعل اولا
وحادثهم ساعة ثم قال ما فعلتم فيم انفصلتم عليه
فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك
وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت
لم يكن فى الايام الثلاثة تكلم مع احد منهم فقال
له معاوية لم لا تتكلم يا ابا يحى فقال الاحنف ان
وليت احدا من اهل بيتك لم تحمد من بعدل غير
عبيد الله وان وليت غيرهم فذاك الى رأيك
ولم يكن فى الحاضرين الدين بالغوا فى المجلس
الاول من الثناء على عبيد الله من ذكر فى هذا المجلس
ولا سال عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة
الاحنف قال للجماعة اشهدوا على انى اعدت
عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه
وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم

فيه بل كما جرت العادة فى حق المتولى فلما فصل
الجماعة من مجلس معاوية خلا رجل بعبيد الله وقال
له كيف ابصرت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء
الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى رايهم فمثل
الاحنف من يتخذ الانسان عونا وذخرا فلما عادوا
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب
سره وقيل ان الضحاك بن قيس وهو الاحنف استمر
مع معونة بدمشق ويقال انه ولاه الكوفة ثم عزله
ثم ولاه دمشق وحضر موت معاوية وصلى عليه وقتل
الضحاك بمرج راهط من ارض الشام سنة اربع
وستين من الهجرة وقيل سنة سبع وستين وقيل
غير ذلك وروى انه ولد ملتزق الاليتين حتى
شق وكان متراكب الاسنان صغير الراس مايل
الذقن فلذلك قيل له الاحنف لان الاحنف هو المايل

ومنهم ضرار بن الخطاب رحمه الله

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشى الفهرى
قال بن حبان ان له صحبة مع النبى صلى الله عليه
وسلم كان فارسا شاعرا ولم يكن فى قريش اشعر
منه وقال ابن سعد كان يقاتل مع المشركين
فى الوقايع اشد القتال وكان يقول زوجت عشرة
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالحور العين
وكان يقول لابى بكر الصديق رضى الله عنه نحن
نبر لقريش منكم ادخلناهم الجنة وادخلتموهم
النار وله ذكر فى غزوة احد والخندق مع المشركين
ثم اسلم يوم فتح مكة قال الخطيب عاش الى ان حضر
فتح المدائن ونزل الشام واستمر بها الى ان مات
وقيل قتل باليمامة شهيدا ولما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فرق جيشه من ذى
طوى وامر الزبير بن العوام ان يدخل فى بعض الناس
من كداء وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد
بن عبادة رضى الله عنه ان يدخل براية الانصار
فى بعض الناس من كداء قال ابن اسحق زعم بعض

اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل من المهاجرين يقال انه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة
ما نامن ان يكون له فى قريش صولة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلى ادركه وخذ الراية
منه فكن انت الذى تدخل بها وروى ان سعدا
حين قال هذه المقالة قال ضرار بن الخطاب هذا
الشعر ليستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من اجود شعر قاله رحمه الله تعالى

يا بنى الهدى اليك لجا حى قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السما
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجى لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعوّاء
فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
لتكونن بالبطاح قريش قعقعة القاع فى الف الاماء

فحينئذ انتزع الراية من سعد بن عبادة فيما ذكر

ومنهم ضرار بن الازور رحمه الله

هو ضرار بن الازور اسد الاسدى قال البخارى
وغيره انه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واختلف
فى زمانه فقيل استشهد باليمامة وقيل شهد وقعه
اليرموك وفتح دمشق ومات بدمشق ويدل له
ما رواه يعقوب بن سفيان قال كان خالد بن
الوليد قد بعث ضرارا فى سريّه فاغاروا على
فرقة من بنى اسد فاخذوا امراءة جميلة فسأل
ضرارا صحابه ان يهبوها له ففعلوا فوطئها ثم
ندم فذكر ذلك لخالد بن الوليد فقال حتى نكتب لعمر
فكتب عمر رضى الله عنه ارضخه بالحجارة فجاء الكتاب
وقد مات ضرار فقال خالد ما كان الله ليخزى
ضرارا فهذا يدل على ان هذه الواقعة كانت فى
فتح دمشق وانه مات بها وله ضريح معروف به
الان ظاهر دمشق خارج باب شرقى وهو ظاهر
يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ورضى عنه

ومنهم عبد الله بن حوالة رحمه الله

هو عبد الله بن حواله بالمهملة وتخفيف الواو من
الازد قال البخارى رحمه الله له صحبة بالنبى صلى
الله عليه وسلم وروى بالاسناد الى عبد الله
بن حوالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستجندون بعدى اجنادا جند بالشام
وجند بالعراق وجند باليمن قال عبد الله فقمت
فقلت خر لى يا رسول الله قال عليكم بالشام
فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله عز
وجل قد تكفل لى بالشام واهله قال ربيعة
سمعت ابا ادريس الخولانى يقول من تكفل الله به
فلا ضيعة عليه وخرج الامام احمد بالاسناد
الى عبد الله بن حوالة رضى الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حول المدينة على اقدامنا
لنقيم فرجعنا ولم نقم شيئا وعرف الجهد فى وجوهنا
فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الى فاضعف عنهم
ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى

الناس فيستأثروا عليهم ثم قال ليفتحن لكم الشام
والروم وفارس حتى يكون لاحدكم كذا وكذا
ومن الغنم كذا وكذا حتى يعطى احدكم مائة دينار
فيسخطها ثم وضع يده على راسى فقال يا ابن
حوالة اذا رايت الخلافة قد نزلت الى الارض
المقدسة فقد دنت الزلازل والامور العظام
تتوفى عبد الله سنة ثمان وخمسين وقيل سنة
وذكر الصغانى انه توفى بالشام رحمه الله

ومنهم عبد الله السعدى

هو عبد الله بن السعدى القرشى العامرى واسم
السعدى وقدان وانما قيل له السعدى لانه كان
استرضع فى بنى سعد بن بكر قال البخارى وغيره
ان له صحبة بالنبى صلى الله عليه وسلم ورواية
عنه نزل عبد الله السعدى المذكور بارض الاردن
قال ابن حبان مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وذكر الصغانى انه توفى بالشام رحمه الله
تعالى ورضى عنه وعن سايرالصحابة اجمعين

ومنهم عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي

هو عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابنته وكان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ولاه
مقيما بالمدينه الى عهد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم تحول الى دمشق فنزل بها ومات بها سنه
اثنتين وستين من الهجرة رحمه الله تعالى ورضي عنه

ومنهم عبد الله بن ابي سرح

هو عبد الله بن سعد بن سرح القرشي العامري
كنيته ابو يحيى كان اخا عثمان بن عفان رضي الله عنه
من الرضاعة وروى الحاكم من طريق السدي
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح
مكه امن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم
الا اربعة نفر منهم عبد الله بن سعد فاختبى عند
عثمان فجاء به حتى اوقفه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس

فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد
ثلاث اي بعد مراجعته ثلاث مرات ثم اقبل
على اصحابه فقال اما كان فيكم رشيد يقوم
الى هذا حين رآني كففت يدي عن مبايعته
فيقتله وفي رواية عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد يكتب
صلى الله عليه وسلم فانزله الشيطان فلحق
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقتل يعني يوم الفتح فاستجار له عثمان رضي
الله عنه فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم بعد
توقفه وقال ابن يونس انه شهد فتح مصر وكان
صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص رضي
الله عنه في فتح مصر وله مواقف محمودة في الفتوح
وامره عثمان على مصر ولما وقعت الفتنه سكن
عسقلان ولم يبايع احدا وذكر ابن البرقي
في تاريخه عن ابن صالح عن الليث قال كان
ابن ابي سرح على الصعيد في زمن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان
محمودا فى ولايته وغزا ثلاث غزوات غزاة
افريقيه وغزاة ذات العوارى وغزاه الاساود
روى عنه رضى الله عنه انه قال عند الصبح يوما
اللهم اجعل اخر عملى الصبح فتوضاء ثم صلى
فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض
الله روحه رضى الله عنه وذلك سنة تسع
وخمسين فى اخر سنين معاويه وذكر الصغانى
انه توفى بالشام **ومنهم عبد الله بن رواحة**
هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرى القيس
الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور من السابقين
الاولين من الانصار وكان احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وهو الذى جاء ببشارة وقعة بدر ونصر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم **وكان** من عادته فى الغزو
ان يكون اول القوم اذا خرجوا واذا رجعوا
يكون اخرهم **ولما** نزل قوله تعالى والشعراء

يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال
عبد الله بن رواحة قد علم انى منهم فانزل الله
تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما
ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
روى ابن سعد باسناده الى عبد الله
بن رواحة رضى الله عنه قال مررت فى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله جالس فيه وعندم اناس من الصحابة
فلما راونى قالوا يا عبد الله فجئت فقال اجلس
ههنا فجلست بين يديه فقال كيف تقول الشعر
فقلت انظر فى ذلك ثم اقول ولما اكن
هيأت شيأ فنظرت ثم انشدت
انت الرسول فمن يحرم نوافله • والوجه منك فقد ازرى به القدر
فثبت الله ما اتاك من حسن • تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا
انى تفرست فيك الخير يا سلم • فراسة خالفت فيك الذى نظروا

قال فعليك بالمشركين

فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مبتسما
وقال واياك فثبت الله وفي رواية ابن اسحق
ان عبد الله بن رواحة انما قال هذه الابيات
عندما ودعه النبي صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
ومن معهم من الصحابة حين جهزهم النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة فودع عبد
الله بن رواحة النبي صلى الله عليه وس
ثم انشد هذه الابيات ولا باس بسياق
خبر موتة على سبيل الاختصار وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة
وجعفر وعبد الله الى غزو الروم واستعمل عليهم
زيد بن حارثة وقال لمن معهم ان اصيب زيد
فامروا عليكم جعفر بن ابي طالب وان اصيب
جعفر فعبد الله بن رواحة فتجهز الناس ثم
تهيؤا للخروج وهم ثلاثة الاف وذلك في جمادى
الاولى سنة ثمان من الهجرة فاتى عبد الله بن

رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه
ثم قال هذه الابيات المتقدمه ثم مضى الناس
حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان
هرقل نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف
من الروم وانضم اليهم من القبايل التي حولهم
لخم وجذام والقين وبهراء مائة الف ايضا
فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان
ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا
فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره
فمضى اليه فقال عبد الله بن رواحة والله يا قوم
ان الذي تكرهون هو الذي خرجتم تطلبون
وهي الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة
ولا كثرة ولا نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما
ظهور او من نصره واما شهادة فقال الناس
قد والله صدق بن رواحة فمضى الناس حتى
اذا كانوا بتخوم البلقا من ارض الشام

لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقريه
من قرى البلقا يقال لها المشارف ثم دنا العدو
وانحاز المسلمون الى قريه يقال لها مؤته فالتقى
الناس عندها فتعبا لهم المسلمون ثم التقى
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه رضى الله
عنه براية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وساط فى رماح القوم ثم اخذ
جعفر فقاتل بها حتى قتل رضى الله عنه ثم
الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على
فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد
ثم قال ـــــــ رضى الله عنه مرتجزا
يا نفس الا تقتلى تموتى ، هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيتى ، ان تفعلى فعلهما هديت
، وان تاخرت فقد شقيت ،
قوله فعلهما يعنى صاحبه زيد وجعفر ثم نزل
فلما نزل اخذ سيفه وتقدم فقاتل فقتل
رضى الله عنه فاخذ الرايه ثابت بن اقرم اخو

بنى العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا
على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل
فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ
الرايه دافع القوم وانحاز بهم حتى انصرف
بالناس قال ابن اسحق ولما اصيب القوم اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقعة
يومها فقال فيما بلغنى اخذ الراية زيد بن حارثة
فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
وظنوا انه قد كان فى عبد الله بن رواحة
بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن
رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد
رفعوا فى الجنة فى ما يرى على سرر فرأيت
فرايت فى سرير عبد الله بن رواحه ازورار
عن سريرى صاحبيه فقلت عم هذا فقيل
لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم
مضى ثم رجع من بقى من الصحابه رضى

الله عنهم الى المدينة الشريفة فروا الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر
بالوقعة فى اليوم الذى وقعت فيه انتهى
وله مناقب كثيرة والحاصل انه كان عظيم
القدر فى الجاهلية والاسلام ومن احسن ما مدح به النبى عليه السلام قوله
لولم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك
توفى رضى الله عنه شهيدا فى غز
مؤتة وهى قرية من قرى البلقا رحمه الله تع

ومنهم عبد الرحمن بن ابى بكر

هو عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابى قحافة
القرشى التيمى تاخر اسلامه الى ايام الهدنة
وهى الصلح الذى وقع بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين كفار قريش سنة ست
من الهجرة واسلم وحسن اسلامه وقيل
اسلم يوم الفتح ولما التقى النبى صلى الله عليه
وسلم مع المشركين يوم بدر كان هو مع المشركين
وابوه ابو بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم وروى

عنه انه قال بعد ان اسلم لابيه يا ابت
لقد هدفت لى يوم بدر مرارا فصرفت عنك
فقال له ابوه والله لو هدفت لى انت ما صرفت
عنك كان رضى الله عنه شجاعا راميا
حسن الرمى صادقا لم يجرى عليه كذب
قط شهد اليمامة فقتل سبعة من اكابرهم
ثم هم محكم اليمامة وكان فى ثلمة من الحصن
رماه عبد الرحمن بسهم فاصاب نحره
فقتله ودخل المسلمون من تلك الثلمة وروى
الزبير عن عبد الله بن نافع قال خطب معاوية
رضى الله عنه فدعا الى بيعة ابنه يزيد فكلمه
الحسين بن على وابن الزبير وعبد الرحمن بن
ابى بكر فقال له عبد الرحمن هرقليه كلما مات
قيصر كان مكانه قيصر لا نفعل والله ابدا
قال الزهرى فبعث معوية الى عبد الرحمن
بن ابى بكر بعد ذلك بمائة الف فردها وقال
لا ابيع دينى بدنياى وخرج الى مكة فقيل

انه مات بها فجاءة فى نومة نامها سنة
ثلاث وخمسين او اربع وقيل انه مات بعيد
ذلك بدمشق لان فى مقبرة باب الفراديس
خارج دمشق شرقيها على جانب الطريق
ضريحا معروفا به عليه الانس والمهابة والجلالة

ومنهم محمد بن ابى حذيفة

هو محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى كنيته
ابو القسم ولد بارض الحبشة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه سهلة
بنت سهيل بن عمرو العامريه وهو ابن خال
معاوية بن ابى سفيان ولما قتل ابوه ابو حذيفه
اخذ عثمان بن عفان محمدا اليه وكفله الى
ان كبر ثم سار الى مصر فصار من اشد الناس
على عثمان بن عفان وكان بمصر الى ان قتل
عثمان وهو الذى البّ اهل مصر على عثمان
حين ساروا اليه فلما ساروا اليه كان عبد الله

بن سعد امير مصر من قبل عثمان قد سار
عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على
الوالى بمصر فاخرجه واستولى على مصر فلما قتل
عثمان ارسل على بن ابى طالب على مصر قيس
بن سعد رضى الله عنه اميرا وعزل محمدا
ولما استولى معاوية على مصر اخذ محمدا وحبسه
فهرب من السجن فظفر به مولى لمعوية فقتله
وذكر ابو الحسن الصغانى انه قتل بالشام رضى
الله عنه

ومنهم مدرك بن زياد

هو مدرك بن زياد الفزارى صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم مع ابى عبيدة
ابن الجراح فى فتوح الشام من جملة من قدم
من الصحابة رضى الله عنهم فتوفى بدمشق
بقريه يقال لها راويه بينها وبين قريه نقال
لها حجير امن غوطة دمشق وكان اول
مسلم دفن بها اخرجه الحافظ ابن عساكر رحمه الله

ومنهم معوية رضى الله عنه

هو معوية بن صخر بن ابى سفيان بن حرب
القرشى الاموى وامه هند بنت عتبه
اسلمت هى وزوجها ابو سفيان فى فتح مكه
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا من غنايم هوازن مايه بعير واربعين
اوقية من فضه وكان هو وابوه من المولفة
قلوبهم ثم حسن اسلامهما وكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يسمى كاتب الوحى
ولما سير ابو بكر الصديق الجيوش الى
الشام استخلف عليهم يزيد بن ابى سفيان
وسار معه اخوه معاوه فلما مات يزيد
استخلفه على عمله بالشام فلما بلغ خبر يزيد
الى عمر بعد وفاة ابى بكر رضى الله عنه قال
لابى سفيان احسن الله عزاك فى يزيد رحمه الله
تعالى فقال له ابو سفيان من وليت مكانه
قال اخاه قال وصلتك رحم يا امير المومنين
ولم يزل معاوية رضى الله عنه بالشام واليا

على ما كان اخوه يتولاه بالشام جميعه ولم
يزل كذلك الى ان قتل عثمان فانفرد بالشام
ولم يبايع عليا رضى الله عنه واظهر الطلب بدم
عثمان فكان وقعة صفين بينه وبين على رضى
الله عنهما وهى مشهورة فى كتب التواريخ ثم لما
قتل على استخلف الحسن بن على سار معاوية الى
عراق وسار اليهم الحسن بن على فلما راى الحسن
على الفتنه وان الامر عظيم تراق فيه الدما
وراى اختلاف اهل العراق سلم الامر الى معاوية
وعاد الى المدينه وتسلم معوية العراق
واتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا عليه
فبقى خليفة عشرين واميرا عشرين سنه لانه
ولى دمشق اربع سنين فى خلافة عمر واثنى
عشر سنة فى خلافه عثمان مع ما اضاف اليه
من امر الشام واربع سنين تقريبا ايام خلافة
على وستة اشهر خلافة الحسن بن على وسلم اليه
الحسن الخلافة سنة احدى واربعين على

الاصح ولما حضره الموت اوصى ان يكفن في
قميص كان رسول الله صلى الله عليه قد كسا
اياه وان يجعل مما يلي جسده وكان عنده
قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم
فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال
افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين
ولما نزل به الموت قال يا ليتني كنت رجلا
من قريش بذي طوى وانى لم آت من هذا الامر
شيأ توفي رضي الله عنه بدمشق في
النصف من شهر رجب سنة ستين على
الاصح وهو ابن ثمان وسبعين سنه ودفن
بمقبرة باب الصغير خارج دمشق رحمه الله

ومنهم المقدام بن معدي كرب

هو المقدام بن معدي كرب الكندي احد
الوافدين الذين وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كندة وهو معدود من
اهل الشام روى ابن الاثير باسناده الى

خالد بن معدان رضي الله عنه عن المقدام
بن معدي كرب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله خصال
يغفر له من اول دفعة في دمه ويرى مقعده
من الجنة ويحلى حلية الايمان ويزوج من
الحور العين ويجار من عذاب القبر ويامن
الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج
الوقار الياقوته منه خير من الدنيا وما
فيها ويتزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور
العين ويشفع في سبعين انسان من اهل
بيته تو في رضي الله عنه بالشام سنه سبع
وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنه رحمه
الله

ومنهم معاذ بن جبل

هو معاذ بن جبل رضي الله عنه بن عمرو بن اوس
بن عامر بن كعب الخزرجي الانصاري السلمي
كنيته ابو عبد الرحمن الامام اعلم الامة
بالحلال والحرام وكان يتشبه بابراهيم

الخليل عليه صلوات الله وسلامه وكان
امة قانتا لله حنيفا اسلم وهو ابن ثمانيه
عشر سنة شهد بيعه العقبة مع السبعين
من الانصار رضى الله عنهم وشهد بدرا
والمشاهد كلها وارد فه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراءه وقال له يا معاذ انى
والله احبك وبعثه الى اليمن قاضيا
بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا فى مخرجه
وكان معاذ راكبا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ماش تحت راحلته فقال له يا معاذ
عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا ولعلك تمر
تسجدى هذا وقبرى فبكى معاذ لفراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل
بوجهه فقال يا معاذ ان اولى الناس بى
المتقون اين كانوا او حيث كانوا وروى
عن ابى عبد البر رحمه الله تعالى قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ

بن جبل رضى الله عنه قاضيا الى اليمن يعلم
الناس القران وشرايع الاسلام ويقضى بينهم
وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن
ثم اوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد
اليه ثم قال يا معاذ يسر ولا تعسر وبشر
ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب
سالونك ما مفتاح الجنة فقل شهاده ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له يا معاذ واتقى
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى انس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم امتى بالحلال والحرام معاذ
بن جبل وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال ان معاذ بن جبل كان امتا قانتا لله حنيفا
فقيل له ذلك ابراهيم عليه السلام فقال
ما نسيت هل تدرى ما الامة وما القانت
فقلت الله اعلم فقال الامة الذى يعلم الناس

الخير والقانت المطيع لله ورسوله ومعاذ
بن جبل كان يعلم الناس ويطيع الله ورسوله
ولما وقع الطاعون بالشام استغرقها فقال
الناس ماهذا الا الطوفان الا انه ليس بماء فبلغ
معاذ بن جبل رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا
فقال انه بلغنى ما تقولون وانما هو رحمة من
ربكم ودعوة نبيكم وبعث الصالحين ولكن خافوا
ما هو اشد من ذلك ان يغدو الرجل فى منزله
لا يدرى امؤمن هو ام منافق وخافوا امارة الصبيان
وقالوا اللهم ان معاذا يسال الله عز وجل ان
يقسم لال معاذ منه حصتهم فطعن ابنه عبد الرحمن
ثم قام فدعا ربه سبحانه وتعالى لنفسه فطعن فى
فجعل يقلبها ويقول اللهم انها صغيرة فبارك
فيها فانك تبارك فى الصغير وروى انه
لما حضرته الوفاة قال انظروا اصبحنا فقيل لا
الى ان قيل له قد اصبحنا فقال اعوذ بالله من ليلة
صبيحتها الى النار مرحبا بزايرجاء على فاقة

اللهم انك تعلم انى كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك اللهم انك تعلم انى لم اكن احب الدنيا
لطول البقاء فيها ولا لجرى الانهار ولا لغرس
الاشجار ولكن لظماء الهواجر ومكابدة الساعات
ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر توفى
رضى الله عنه شهيدا بالطاعون فى ارض الشام
سنة ثمانيه عشر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
على الصحيح وهو الان مدفون على شفا الغور عند
قرية يقال لها القصر وعلى قبره قبه معقودة

ومنهم واثلة بن الاسقع

هو واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر ويقال
واثلة بن عبد الله بن الاسقع كان ينسب لجده
اسلم قبل غزوة تبوك وشهدها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم شهد فتح
دمشق ومصر وغيرهما وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ابن سعد كان من اهل
الصفة ثم نزل بالشام وقال ابن سميع مات

فى خلافه عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين
وكان حين وفاته وهو ابن مائه وخمسين سنة
وقال الواقدى كان ابن ثمان وسبعين سنة
وهو اخر من مات بدمشق من الصحابة رضى الله
عنهم اجمعين ودفن بمقبرة باب الصغير ظاهر
دمشق وقبره معروف مشهور يزار ويتبرك به

ومنهم عبد الرحمن بن عوف

هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن
زهرة بن كلاب بن مرة القرشى الذى كان
اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة
فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
وامه الشفا بنت عبد عوف بن عبد الحارث
بن زهرة ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قديما
قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وهو احد الثمانيه السابقين الى الاسلام واحد
الخمسة الذين اسلموا على يد ابى بكر الصديق
واحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى الله عليه
وسلم بالجنة واحد الستة الذين هم اهل الشورى
الذين اوصى اليهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بالخلافه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفى وهو عنهم راض وكان من المهاجرين الاولين
وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وآخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان
وساير المشاهد وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى دومة الجندل الى بنى كلاب وعممه
بيده وسدلها بين كتفيه وقال ان فتح الله
عليك فتزوج بنت ملكهم او بنت شريفهم
فتزوج بنت شريفهم الاصبغ وهى تماضر فولدت
له ابا مسلم ومن مناقب عبد الرحمن التى
ليست لغيره من الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى وراءه فى غزوة تبوك حين
ادركه قد صلى بالناس وحديثه هذا فى صحيح مسلم

وغيره وجرح رضى الله عنه يوم احد احدى
وعشرين جراحه وجرح فى رجله فعرج وسقطت
ثنيتاه وكان كثير الانفاق فى سبيل الله اعتق
فى يوم احد وثلاثين عبدا وكان كثير المال
بحيط بحال التجار كثير الصدقات وكان له
اربع نسوة فلما مات صولحت امراة منهن عن
نصيبها بثمانين الفا قال الترمذى فى كتابه
انه اوصى لامهات المسلمين بحديقه بيعت بالف
دينار وكانوا مائه فاخذوها واخذ عثمان
فيمن اخذوا واوصى بالف فرس فى سبيل الله
وروى بالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان عبد الرحمن بن عوف امين فى السماء
امين فى الارض ولما توفى قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه اذهب يا ابن عوف ادركت صفوها
وسبقت كورها وكان سعد بن ابى وقاص
فيمن حمل جنازته وهو يقول واجبلاه وخلف
مالا عظيما من ذهب قطع بالفوس حتى تخلت

الف وقال حديث حسن
وقال عمر توفى الزبير وهو عن عبد
الرحمن لمن توفى عنهم شهد بدرا
لكل واحد باربعمائة الف

ايدى الرجال منها توفى سنة ست وثلاثين
وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة احدى
وثلاثين وهو ابن اثنين وسبعين سنة
وقيل خمس وسبعين وقيل ثمان وسبعين وورد
ان عثمان رضى الله عنه مرض فكتب بالخلافة
من بعده له فدعا الله ان يميته قبل عثمان
فمات بعد ستة اشهر ومعلوم من تاريخ وفاته
انه كان قبل وفاة عثمان رضى الله عنهما والمعروف
انه مات بالمدينة ودفن بالمدينة وقيل دفن
بالبقيع ورايت من ذكر انه مات بالشام ولذلك
ذكرناه هنا والله تعالى اعلم بالصواب

ومنهم فضالة بن عبيد رحمه الله

هو ابو محمد فضاله بن عبيد بن نافد بالمعجمة
بن قيس بن صهيب بن الاصرم بن حجحبا
بحجمين مفتوحتين بينهما حاء مهملة ساكنة
ثم باء موحدة بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى العمرى

اول مشاهده احد شهدها وما بعدها من
المشاهد ومنها بيعه الرضوان وشهد فتح
مصر وسكن دمشق وولى قضاءها لمعويه
وامره على غزوة الروم فى البحر توفى بدمشق
ودفن بباب الصغير سنة ثلاث وخمسين
وقيل تسع وستين والصحيح الاول فقد نقل
ان معاوية حمل نعشه وقال لابنه اعنى فانه
لا تحمل بعده مثله وتوفى معوية سنة ستين
وكان لفضالة عقب بدمشق وهو بفتح الفاء
رضى الله عنه

اسماء من بعد الصحابة من التابعين والاولياء

منهم اويس القرنى رحمه الله

هو اويس بن عامر بن مالك القرنى من اهل
اليمن قال الحافظ الشيخ شهاب الدين ابو
شامة فى مختصر التاريخ كان من تابعى اهل
اليمن اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يره بامه وقدم على عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وروى عنه قال الحافظ ابو نعيم وكان

امير المومنين عمر بن الخطاب اذا اتت عليه
وفود اهل اليمن يسالهم هل منكم اويس القرنى
حتى اتى على اويس فقال له انت اويس بن عامر
قال نعم قال الك والدة قال نعم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس
بن عامر بين امداد اليمن من مراد ثم من قرن
كان به برص فى انفه فبراء منه الا موضع درهم
له والدة وهو بها بار لو اقسم على الله لابر قسمه
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر
لى فاستغفر له وقال اصحاب السير كان
اويس اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع
حتى يصبح وكان اذا امسى يقول هذه ليلة
السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى يتصدق
بما فى بيته من الطعام وغيره ويقول اللهم
من بات جايعا فلا تواخذنى به وكان يلقط الكسر
من المزابل فيغسلها فيا كل بعضها ويتصدق
ببعضها ويقول اللهم انى ابراء اليك من كل ذى

كبد جايع وقال لخضر بن حبان الاوسى
رضى الله عنه قال توسد الموت اذا نمت واجعله
نصب عينيك اذا قمت وادع الله ان يصلح
قلبك وبينك فلم تعالج شيأ اشد عليك
منه بينا هو مقبل اذ هو مدبر وبينا هو مدبر
اذ اهو ممّ ظر فى صغر الخطيئة ولكن
انظر الى عظمة من عصيت وروى فى بعض
الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اويس خير التابعين باحسان توفى
رضى الله عنه فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ويقال انه توفى بدمشق وان قبره بمقابر
باب الصغير خارج دمشق رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ ارسلان رحمه الله

هو الشيخ ارسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن
بن عبد الله من قلعة جعبر ثم الدمشقى النسّاك
للخشب شيخ الشام الزاهد القدوة هو من اكابر
مشايخ الشام واعيانهم العارفين البارعين

صاحب الاشارات العالية والهمة السامية ٩
والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة صحب
شيخه ابا عامر المودب وهو مقبور بتربته
المشهورة بظاهر باب توما فى القبر القبلى
والشيخ ارسلان فى القبر الاوسط وخادم
الشيخ ابو المجد فى القبر الثالث وشيخه
ابا عامر صحب الشيخ ياسين والشيخ ياسين
صحب الشيخ مسلمة والشيخ مسلمة صحب عقيلا
والشيخ عقيل صحب على بن عليم والشيخ على بن
عليم صحب الشيخ ابا سعيد والشيخ ابا سعيد
صحب الشيخ عيسى الخزام وهو صحب السرى السقطى
ولما احتضر ابو عامر المذكور سالوه ان يوصى
لولده عامر المكنى به قال عامر خراب وارسلان
عامر فلما توفى قام الشيخ ارسلان مقامه ولم
يجى من ولده حال والمراد مراد الله تعالى

وقد ذكروا

ان الشيخ ارسلان بقى مدة
عشرين سنة ينشر فى الخشب ويقسم اجرته

اثلاثا فثلث لنفقته وثلث يتصدق به وثلث
لكسوته ومصالحه وقيل انه كان ياخذ
ما يتحصل له من اجرته فيعطيه شيخه ابا عامر
وشيخه يطعمه فتارة يجوع وتارة يشبع وكان
رحمه الله تعالى يتعبد اولا في مسجد صغير
داخل باب توما وهو معروف الان بمقامه
جوار بيته وحفر البير الذي هناك بنفسه
وكان اهل تلك الناحيه يشربون منها للبركه
ومن اوجعه جوفه او حصل له الم يشرب منها
عوفي باذن الله تعالى وقد جربته جماعة وكان
بيت الشيخ طبقه صغيرة والى جانب الطبقة
دكان حياكه وفي هذا المكان كان ينشر هناك
كلمه المنشار مرتين وفي المرة الثالثه تقطع
ثلاث قطع وقال يا ارسلان ما لهذا خلقت
ولا لهذا امرت فترك العمل وجلس في هذا المعبد
وذكر ان الشيخ ارسلان اعطى نور الدين
الشهيد قطعة من المنشار فكانت عنده ولما

احتضر نور الدين اوصى ان تجعل ذلك القطعة ٢٢
في كفنه وكان هذا المعبد مسجدا صغيرا ثم
اشترى نور الدين الشهيد دارا مجاوره للمسجد
ووسعه وبنى له منارة ووقف عليه ثم
خرج الشيخ ارسلان الى ظاهر باب توما الى
مسجد خالد بن الوليد احد الامراء الاجناد
الخمسة الذين سيرهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وافتتحوا فتح الشام من عريش مصر
الى الفرات وهم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي
سفيان اخو معوية وعمرو بن العاص وشرحبيل
بن حسنة وامير الامراء ابو عبيده بن الجراح
رضي الله عنهم وهذا المسجد مكان خيمة
خالد بن الوليد لما حاصر دمشق وعمر الشيخ
هذا المسجد وعبد الله فيه الى ان توفي رضي
الله عنه بعد الاربعين وخمسمائه ودفن
بتربته المعروفة بظاهر دمشق خارج باب توما
تغمده الله برحمته ورضوانه وكرامته كثيرة

ومناقبه معروفه شهيره فمن ذلك ماروى
عن ابى الخير الحمصى قال ورد على الشيخ ارسلان
خمسة رجال فاخرج لهم خمسة ارغفه لم يكن
عنده غيرها مع دقه فقال كلوا بسم الله
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وانت خير الرازقين
فاكلوا حتى شبعوا وفضل خلفهم فضلا حسن
فقسمه عليهم بالسوية وكل منهم كان
شديد الجوع ثم سافروا طالبين بغداد
فاخبروا انهم لازالوا يا كلون ذلك الى ان
دخلوا بغداد ومع كل واحد بقيته وحكى
الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريرى
وكان صدوقا قال حكى جماعة ان الشيخ
ارسلان لما شرع فى بناء المسجد المشار اليه
بعث اليه الشيخ ابو البيان ذهبا مع بعض
اصحابه حتى يصرفه فى عمارته فلما اجتمع عليه
وعرض عليه الصرة قال الشيخ ارسلان اما
يستحى شيخك يبعث لى هذا وفى عباد الله من

اذا اشار الى ما حوله صار ذهبا وفضة
واشار بيده فى الرسول الطين ذهبا وفضة
وقال عد اليه فقال الرسول والله ما بقيت
ارجع بل اكون فى خدمتك الى الموت وانقطع
عنده وذكى الشرف الحصرى ان نور الدين
الشهيد بعث الى الشيخ ارسلان الف دينار
مع مملوكه وقال ان اخذها فانت حر لوجه
الله تعالى فجاءنها اليه وهو يبنى فى المعبد
المشار اليه فقال ما يستحى محمود يبعث هذا
وفى عباد الله من لو اشار الى ما حوله لصار
ذهبا وفضة فراى المملوك الحيطان ذهبا
وفضة فتحير وقال يا سيدى قد علق عنقى
على قبولك هذا الذهب فاخذه وصرفه فى
الحال على الفقراء والمساكين والارامل والايتام
وفرقه بحضور المملوك وحدث الشيخ
محمود الكردى الشيبانى قال رايت الشيخ ارسلان
مرة بعرفات والمشاعر فلما قدمت الشام سالت

عن الشيخ ارسلان فقالوا ما غاب عنا ورايته
جالسا مستغرقا والاسد يتمرغ على قدميه وروى
عن داود الحريرى المتقدم ذكره قال كان الشيخ
احمد بن الرفاعى قد دار على النخيل الذى له وعين
واحدة وقال لاصحابه اذا استوت هذه الهدية
الى الشيخ ارسلان فمزقها بعد مدة فراى
اكثرها قد راح فسالهم فقالوا لم يطلع اليها
احد لكن كل يوم يحيى اليها باز اشهب ياكل
منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم
الباز الاشهب هو الشيخ ارسلان فلذلك يقال
هو الباز الاشهب وروى عن الشيخ ابراهيم
بن محمود البعلى المقرى قال كنا مع الشيخ ارسلان
فى بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة
من الاصحاب فقال بعضهم ما علامة الولى
المشتمل على احكام التصريف والتمكين
فقال هو الذى ملكه ازمة التصريف فى الوجود
فقال وما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة

قضبان وافرد منها واحدا وقال هذا الصيف
فاشتد الحر جدا ثم طرحه واخذ الاخر وقال هذا
الربيع وهزه فاخضرت اوراق البستان واعتصانه
اغصانه وتتابعت رياحه ونسايمه ثم طرحه
واخذ الثالث وقال هذا الخريف وهزه
فجاءت اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ
الرابع وقال هذا للشتا وهزه فهبت رياح
الشتاء واشتد البرد ويبست اوراق شجر
البستان ثم نظر الى الاطيار على اشجار البستان
فقام واشار الى واحد وقال سبح الله خالقك
فترنم ذلك الطير بصوت شجى اطرب السامعين
ثم اشار الى اخر ففعل كذلك حتى اتى على الجميع
واشار الى طاير منها ان مجد خالقك فلم ينطق
فقال اسكت لا عشت فوقع ميتا وشهدنا عجبا
فى ذلك كله وقلنا باجمعنا امنا بالله وبكرامات
الاولياء وانها حق لا ريب فيها وروى عن
الشيخ محمد بن محمد الكردى الشيبانى الاربلى

قال رايت الشيخ ارسلان الدمشقي سائرا في
الهوى تارة يمشي وتارة يسير متربعا وتارة
يمر كالسهم ورايته مرة مارا على الماء ورايته
مرة وكان ظاهر دمشق وهو ياخذ حصى يرمي
به وهو يكبر الله فسالته عن ذلك فقال سهام
في سبيل الله فبعد ذلك قيل لنا ان الفرنج عدوا
على السواحل وقاتلهم المسلمون ونصر الله المسلمين
بحجارة نزلت عليهم من السماء مع الهواء فتحققنا
انه كشف له عن ذلك **ومن كلامه** قوله
لو احتجب عني طرفة عين تقطعت من الم البين
الحسد مفتاح كل شر والغضب يقيمك على
اقدام الذل والاعتذار مكارم الاخلاق العفو
عند المقدره والتواضع في الدوله والعطاء بغير
منّه واذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا لقدرتك الكريمه من احتمل الاذى ولم
يشك عند البلوى **شعر** منسدل
يا من علا فراى ما في الغيوب وما تحت الثرى وظلام الليل

انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة
والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم
وان سطوت فانت الحاكم العدل

ومنهم ابو مسلم الخولاني

اسمه عبد الله بن ثوب على الاصح في نسبه الاكرم
وهو مخضرم كبير القدر معظم ريحانة الشام
واحد العباد في الاسلام حكيم الامة ذو
المناقب الكثيرة الجمة اسلم يوم حنين
وقدم الى المدينه في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وانتقل الى الشام في سلطان
معاويه طرحه الاسود العنسي في النار فلم
تضره وكان يتشبه بالخليل ابراهيم عليه
السلام في حاله والسبب في ذلك ان الاسود
العنسي كان باليمن وكان يدعي الرسالة فارسل

الى ابى مسلم فقال اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم قال فتشهد انى رسول الله قال ما اسمع
فامر بنار عظيمة فاوقدت فطرح فيها ابا
مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت
هذا فى بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل
فقدم المدينة وقد توفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه فجاء
فعقل ناقته على باب المسجد وقام الى سارية
من سوارى المسجد يصلى اليها فنظر اليه عمر
بن الخطاب رضى الله عنه فاتاه فقال من اين
الرجل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا
الذى حرقه بالنار فلم تضره قال ذلك عبد
الله بن ثوب قال فانشدتك الله انت هو
قال نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه و
بين ابى بكر الصديق وقال الحمد لله الذى
لم يمتنى حتى ارانى من امة محمد صلى الله عليه
وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام

• واقام بالمدينة الى خلافة معوية رضى الله عنه
فتحول الى الشام ونزل بها واقام بها وكان
رضى الله عنه يمشى على الماء وروى عنه
انه كان اذا غزا اهل الروم قوم وكان فيهم
ويمرون بنهر فيقول اعبروا باسم الله ويمر
بين ايديهم فيمرون بالنهر الغمر فلم يبلغ
الماء من الدواب الى الركب او بعض ذلك فاذا
جازوا يقول للناس هل ذهب لكم شئ من دهب
له شئ فانى ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة
عمدا فى النهر فلما جازوا قال الرجل مخلاتى
وقعت فى النهر يا ابا مسلم فقال له اتبعنى
فاذا المخلاة تعلقت ببعض اعواد النهر واقام
رضى الله عنه بالشام الى ان توفى فى خلافة
معاوية ودفن بقرية داريا الكبرى ظاهر
دمشق المحروسة وقبره معروف مشهور يزار
ويتبرك به وعليه مهابة وجلالة رضى الله عنه

ومنهم ابو سليمان الدارانى رحمه الله

هو عبد الرحمن بن عطية الدارانى الزاهد
المشهور احد رجال الطريقه كان من عظماء
السادات وارباب الجد فى المجاهدات قال احمد
بن ابى الحوارى سمعت اباسليمان يقول من
احسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن احسن فى
ليله كوفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوته
ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب
بشهوه تركت له وقال ابو سليمان رضى الله
عنه كل ما شغلك عن الله من اهل او مال او ولد
فهو مشوم عليك ومن كلامه الدنيا تطلب
الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان
ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها
الطالب لها قتلته وقال ايضا ان لم تكن
كوكبا فكن قمرا وان لم تكن قمرا فشمسا فقلت يا
اباسليمان القمر اضوء من الكوكب والشمس
اضوء من القمر قال يا احمد الكوكب يطلع
من اول الليل الى انفجار الصبح فقم الليل كله

فان لم تقدر فكن كالقمر يطلع بعضا و
يغيب بعضا فان لم تقدر فكن مثل الشمس يعنى
ان لم تقدر على قيام بعض الليل فلا تفتصر
بالنهار واذا فاتك شئ من التطوع فاقضه
فانه اجدر ان لا تعود الى تركه ومن كلامه
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال
نمت ليله عن وردى فاذا الحوراء تقول لى
تنام وانا ارنّى لك فى الخدور منذ خمسمائة
عام وقال احمد بن ابى الحوارى رايت
اباسليمان الدارانى محرما فلما اراد ان يلبى
غشى عليه فلما افاق قال يا احمد يلغنى
ان الرجل اذا حج فى غير حله يقول لبيك اللهم
لبيك فيقال له لا لبيك ولا سعديك حتى
ترد ما فى يديك فما يدريني ان يقال لى
هكذا ثم لبى وقال ابو سليمان قال لقمان
لابنه يا بنى لا تدخلن فى الدنيا دخولا يضرك
فى اخرتك ولا تتركها تركا لا انك تصير كلا

على الناس وكان يقول ليس العبادة ان
تصف قدميك وغيرك يفت لك ولكن
العبادة ان تبدا بن غيفك فتحرزه ثم تتعبد
فلا خير فى قلب يتوقع قرع الباب ويتوقع
عطية الناس وقال ابو سليمان كنت فى
ليلة باردة فى المحراب فاقلقنى البرد فخبات
احدى يدى من البرد وبقيت الاخرى ممدوده
فغلبتنى عينى فهتف بى هاتف يا ابا سليمان
قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى
ممدودة لوضعنا فيها فاليت على نفسى ان لا
ادعو الا ويداى خارجتان حرًا او بردا توفى
رحمه الله سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة
خمسة عشر ومائتين ودفن بقريه داريا الكبرى
وهى قريبة ظاهر دمشق معروفة مشهورة رحمه
الله تعالى واعاذ علينا من بركاته

ومنهم الشيخ ابو بكر بن قوام

هو ابو بكر بن قوام بن على بن قوام الشيخ

الزاهد العابد صاحب الاحوال والكرامات
المجمع على علمه ودينه ولد سنة اربع وثمانين
وخمسمائة بمشهد صفين ثم انتقل الى بالس
وهى من قرى حلب ونشأ بها كان اماما
عالما ورعا حسن الاخلاق وافر العقل
والادب كثير التواضع شديدا لحياء متمسكا
بالاداب الشرعيه وله احوال ظاهرة وكرامات
متكاثرة منها ما روى عن الشيخ شمس الدين
الخابورى وكان من اصحاب الشيخ قال خرجت
الى زيارة الشيخ ووقع فى نفسى ان اساله عن
الروح فلما حضرت بين يديه انسيت من
هيبته ما كان وقع فى نفسى من السوال عن
الروح فلما ودعته وخرجت الى السفر ارسل
خلفى بعض الفقراء فقال لى كلم الشيخ فرجعت
اليه فلما دخلت عليه قال يا احمد قلت لبيك
يا سيدى قال ما تقرا القران قلت بلى يا سيدى
قال اقرا يا بنى ويسالونك عن الروح قل الروح

من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا .
يا بنى شى لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف يجوز لنا ان نتكلم فيه **وروى**
عن الشيخ ابراهيم البطايحى قال كان الشيخ يقف
على حلب ونحن معه ويقول والله انى لاعرف
اهل اليمين من اهل الشمال فيها ولو شئت ان
اسميهم لسميتهم ولكن لم نؤمر بذلك ولا نكشف
سر الحق فى الخلق روى عن الشيخ العابد الصالح
محمد بن ناصر الشهدي قال كنت عند الشيخ وقد
صلى صلاة العصر فى المسجد الذى كان يصلى
فيه وقد صلى معه خلق كثير فقال له بعض
الحاضرين يا سيدى ما علامة الرجل المتمكن
وكان فى المسجد سارية فقال علامة الرجل
المتمكن ان يشير الى هذه السارية تشتعل نورا
فاذا هى تشتعل نورا كما قاله **وروى** عن الشيخ
ابراهيم بن الشيخ ابى طالب البطايحى قال
سئل الشيخ وانا حاضر عن الرجل المتمكن ما علا

وكان بين يديه طبق فيه شئ من الفاكهة والرياحين
فقال ان يشير الى هذا الطبق فيرى قص جميع ما فيه
فتحرك جميع ما فى الطبق ونحن ننظر اليه **وروى**
عن الشيخ شمس الدين الخابورى خطيب جامع حلب
قال كنا مع الشيخ فى بعض اسفاره فدعى الى مكان
فلما دنونا من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول
انا لله وانا اليه راجعون مرات كثيرة فقلت له
يا سيدى اى شئ حدث قال انا لما اقبلنا
على هذه القرية جاءت ارواح الاموات تسلم على
وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلنى
رجلان من اهل هذه القرية كنت ارعى غنما لهما
وهما اخوان فقتلانى فى زمن الملك العزيز وذلك
انهما اتهمانى ببنت لهما وكنت برئيا منها فقال
شمس الدين المذكور وكان الرجلان اللذان فعلا
هذه الفعلة يسمعان كلام الشيخ وكان بينى
وبينهما معرفة فلما خلوت بهما قالا لى يا فلان
ان الذى قاله الشيخ والله لحق صحيح ونحن

ونحن قتلناه فقلت ما حملكما على ذلك قال
السبب الذى ذكره الشيخ ثم قيل لهما انه كا
من غيره وانه كان بن يامنه كما قاله الشيخ رضى
الله عنه وقد الف فى مناقبه مصنفا فمما ذكر
منه ان الشيخ ابو محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ ابى
بكر ما رواه عن الشيخ ابى بكر قال حضرت بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
ان الخضر جانى فى بعض الليالى وقال قم يا ابا
بكر فقمت معه فانطلق بى حتى اجلسنى بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر
وعمر وعثمان وعلى والاولياء رضى الله عنهم
فسلمت عليهم فردوا على السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر فقلت
لبيك يا رسول الله فقال ان الله قد اتخذك
وليا فاختر لنفسك واشترط فوفقنى الله تعالى
وقلت يا رسول الله اختار ما اختر ته انت
لنفسك فسمعت قايلا يقول اذا لا نبعث لك

من الدنيا الا قوتك ولا نبعثه الا على يصاحب
اخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدم يا ابا بكر فصل بنا فهبت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء ان
اتقدم وقلت فى نفسى كيف اتقدم على جماعة
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فان
فى تقدمك سر الولاية ولتكون اماما يقتدى
بك فتقدمت بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصليت بهم ركعتين قرات فى الاولى الفاتحة
وانا اعطيناك الكوثر وفى الثانية بالفاتحة
وقل هو الله احد وحدثنى الشيخ معضاد
بن حامد بن خوله قال كنا مع الشيخ فى حفر النهر
الذى ساقه الى بالس فاجتمع عندنا فى بعض الايام
خلق كثير فى العمل فبينما نحن نعمل اذ جاء نا
راعد قوى فيه برد كبار فقال له الشيخ محمد العقيبى
وكان من احد اصحابه يا سيدى قد جاء هذا الراعد

وربما يعطل الجماعة من العمل فقال له الشيخ
اعمل وطيب قلبك فلما دنا الراعد منا
استقبله الشيخ واشار بيده اليه وقال خذ
يمينا وشمالا بارك الله فيك فتفرق عنا باذن
الله ومازلنا نعمل والشمس طالعة علينا ودخلنا
الى البلد ونحن نخوض الماء كما ذكر وروى عن
الشيخ العابد الصالح اسمعيل بن ابى الحسن المعروف
بابن الكردى قال حججت مع ابوى فى بعض السنين
فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب فى بعض الليالى
وكان ابوى راكبين فى محارة وكنت امشى تحتها
فحصل لى شئ من القولنج فعدلت الى مكان
وقلت لعلى استريح ثم الحق الركب فنمت فلم
اشعر بنفسى الا والشمس قد طلعت ولم ادر كيف
اتوجه ففكرت فى نفسى وفى ابوى وانه لم
يكن معهما من يخدمهما ولا من يقوم بشانهما غيرى
فبكيت عليهما وعلى نفسى فبينما انا ابكى اذ
سمعت قايلا يقول الست من اصحاب الشيخ

ابى بكر بن قوام فقلت بلى والله فقال ادع الله
يستجاب لك فسالت الله تعالى به كما قال فوالله
ما استتم الكلام الا وهو واقف عندى وقال لا
باس عليك ووضع يده فى عضدى وسار بى
يسيرا وقال هذا جمل ابويك فسمعتهما وهما
يبكيان على فقلت لا باس عليكما واخبرتهما
بما وقع لى وروى ايضا عن الشيخ اسماعيل
المذكور قال كنا جلوسا مع الشيخ رضى الله عنه
فى تربة الشيخ رافع رضى الله عنه ونحن ننظر
الى الفرات وعلى شاطئ الفرات رجل فقال الشيخ
اترون ذلك الرجل الذى على شاطى الفرات فقلنا
نعم فقال انه من اولياء الله تعالى وهو من اصحابى
وقد قصد زيارتى من بلاد الهند وقد صلى
العصر فى منزله وتوجه الى وقد زويت له
الارض فخطا من منزله خطوة الى شاطى
الفرات وهو يمشى من الفرات الى ههنا ثادبا
منه معى وعلامة ما اقول لكم انه يعلم انى فى

هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب
من البلد عرج عنه وقصد المكان الذى فيه الشيخ
والجماعة فجاء وسلم وقال يا سيدى اسالك ان
تاخذ على العهد ان اكون من اصحابك فقال له
الشيخ وعزة المعبود انت من اصحابى فقال الحمد
لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ فى الرجوع
الى البلد فقال له الشيخ اين اهلك فقال فى الهند
قال متى خرجت من عندهم قال صليت العصر وخرجت
لن يارتك فقال له الشيخ انت ضيفنا الليلة فبات
عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد
قال السفر فخرج الشيخ وخرجنا فى خدمته لودعه
فلما صرنا فى الصحرا واخذ فى وداع الشيخ وضع
الشيخ يده بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم
نره فقال الشيخ وعزة المعبود فى دفعتى له وضع
رجله فى باب دان بالهند او كما قال وروى ايضا
عن الشيخ الصالح العابد اسمعيل الكردى قال
سمعت دمير الكبير المعروف بالاخضرى وكان

قد اسر يحكى لوالدى قال كنت مع الملك الكامل
لما توجه الى الشرق نزلنا بالس قصدنا زيارة الشيخ
مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامرا فبينما
نحن عنده اذ دخل رجل من الجند وقال يا سيدى
كان لى بغل عليه خمسة الاف درهم فذهب منى
وقد دلونى عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة
المعبود قد قصرت على اخذ الارض حتى ما بقى
له مسلك الا باب هذا المكان وهو الان يدخل
فاذا دخل وجلس فاشير اليك بالقيام فقم
خذ بغلك ومالك ولما سمعنا كلام الشيخ لا
تقوم حتى يدخل هذا الرجل جلسنا فبينما نحن
جلوس اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام
وقمنا معه فوجدنا البغل والمال بالباب
فاخذه صاحبه فلما حضرنا عند السلطان
اخبرناه بما راينا من الشيخ فقال احب ان
ازوره فقال فخر الدين عثمان ان البلد لا يحمل
دخول مولانا السلطان فسير اليه فخر الدين

عثمان فقال له ان السلطان يجب ان يزور
وان البلد لا تحمل دخوله فهل يرى سيدى الشيخ
ان يخرج اليه ليراه فقال له الشيخ يا فخر الدين
اذا رحت انت الى صاحب الروم يطيب للملك
الكامل فقال لا قال فكذلك انا اذا رحت الى
الملك الكامل لا يطيب لاستادى ولم يخرج اليه
وروى عن الشيخ الامام العالم شمس الدين
الخابورى قال كنت اكثر من ذكر الشيخ عند
الفقهاء بالمدرسة السلطانية بحلب فقالوا نحن
نزوره معك ونساله عن اشياء من فقه وتفسير
وغيرهما فعزمنا على زيارة الى بالس فبينا
نحن عازمون اذ جاء بعض الفقراء فقال الشيخ
يدعوك فقلت له اين هو فقال فى زاويه
الشيخ ابى الفتح الكتانى وكان من اصحابه رضى
الله عنه فخرجت انا وجماعة من الفقهاء الى
زيارته فلما حضرنا عنده قال لى الشيخ محمد العفتى
ما شان هولاء الفقهاء فقال جاوا ليزوروا الشيخ

وسلموا عليه فقال حدث امر عجيب فقلت واى
شئ حدث فقال قد الجم الشيخ كل واحد
منهم بلجام وقد تمثل سره سيف وهو ينظر
فى وجه كل واحد منهم فلما طال بنا المجلس
ولم يجسر احد منهم ان يتكلم قال لهم الشيخ
لم لا تتكلمون الم لا تسالوا فما جسر احد منهم
ان يتكلم فقال الشيخ للذى على يمينه مسالتك
كذا والجواب عنها كذا ثم انتقل الى الاخر يذكر
لكل واحد منهم مسالته ويجيبه عنها فما زال
حتى اتى على اخرهم فقاموا باجمعهم واستغفروا
الله وتابوا اليه **وروى** عن الشيخ شمس الدين
الخابورى المشار اليه انه قال حدثنى بعض التجار
من اهل بلدنا قال دخلت الى حلب مع من معى
وكنت شابا فاخذنى بعض اهلى الى مكان
واحضر خمرا وقال لى اشرب فلما تناولت القدح
لاشرب اذا انا بالشيخ واقف بين يدى
وضرب بيده فى صدرى بيده وقال قم واخرج وكنت

فى مكان عال فسقطت منه على وجهى فرجعت
الى عمى والدم يقطر منى فسالنى من فعل بك هذا
فاخبرته بما جرى فقال الحمد لله الذى لاوليائه
بك عنايه وعليك حمايه **وروى** عن الشيخ
الصالح الناسك الشيخ اسماعيل بن سالم
المعروف بالكردى قال كان لى غنم وكان عليها
راع فسرح يوما على عادته فلما كان وقت رجوعه
لم يرجع فخرجت فى طلبه فلم اجد ولم اجد
له خبرا فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفا
على باب داره فلما رانى قال لى ذهبت الغنم
فقلت نعم ياسيدى قال قد اخذها اثنى عشر
رجلا وهم قد ربطوا الراعى بوادى كذا وقد
سالت الله تعالى ان يرسل عليهم النوم وقد
فعل فامض الى مكان كذا تجدهم نياما والغنم
رابضة الا واحدة ترضع سخلتها قال فمضيت
الى المكان الذى قال فوجدت الامر كما قال
فسقت الغنم وجئت الى البلد **ومن كراماته**

مما روى عن الشيخ ابراهيم بن البطايحى قال
كنت جالسا عند الشيخ فجاء انسان فقال
ياسيدى ذهب لى البارحة جمل وعليه حمله
فلم يرد الشيخ عليه جوابا فقلت ياسيدى ان
الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل ان تجيبه
فقال يا ابراهيم انه لما قال لى جملى رايت
رسنه فى يده فبرز من الغيب سيف فقطع رسنه
من يده وما بقى له فيه رزق واستحى ان اوحشه
بالرد **ومن كراماته** انه حضر جنازة وكان
فيها جماعة من اعيان البلد فلما جلسوا لدفن
الميت جلس القاضى والخطيب والوالى فى
ناحية وجلس الشيخ والفقرا فى ناحية اخرى
وتكلم القاضى والوالى فى كرامات الاولياء وانه
ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا صالحا
فلما قاموا ليغسلوا اهل الميت جاء جماعة ليسلموا
على الشيخ فقال الشيخ ياخطيب انا لا اسلم
عليك قال له لم ياسيدى قال لانك لم تردّ

غيبة الاولياء ولم تنتص لهم والتفت الشيخ
الى القاضي والوالي وقال انما تنكران كرامات
الاولياء فما تحت ارجلكما قالا لا نعلم قال تحت
ارجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درجات فيها
شخص مدفون هو وزوجته وها هو قايم
يخاطبني ويقول انا كنت ملك هذين البلدين
نحو الف عام وهو على سرير وزوجته مقابلته
ولا ابرح من هذا المكان حتى تكشفا عنهما فدعا
بفوس وكشف المكان والجماعة حاضرون
فوجدوه كما قال الشيخ والمغارة الى هذا الوقت
مفتوحة وتشاهد على جانب طريق حلب
عن الشيخ الصالح الناسك الورع علي بن سعيد
المعروف بالن ريزر قال اخذت على الشيخ العهد
وانا شاب فخطر لي زيارة بيت المقدس فاستاذنته
في ذلك فقال يا بني انت شاب واخشى عليك
فالححت عليه فاذن لي وقال ساجعل سري
عليك كالقفص الحديد وقال اذا قدمت على

القصير بناحية دمشق فادخل القرية واسئل
عن الشيخ علي بن الجمل وزره فانه من اولياء الله
قال فلما وصلت الى القرية فسالت عنه فدلوني
عليه فلما طرق الباب خرج الي بعض اهله
وقال لي ادخل يا علي باسمي فان الشيخ قد اوصى
بك وقال يقدم عليكم فقير اسمه علي من اصحاب
الشيخ ابي بكر بن قوام فاذنوا له بالدخول حتى
اجي قال فدخلت وجلست حتى جاء الشيخ فقمت
فسلمت عليه فرحب بي وقال لي البارحة جاني
الشيخ واوصاني بك وايضا فلا باس عليك
فان سر الشيخ عليك كالقفص الحديد فاقمت
عنده ثم توجهت الى القدس فلما وصلت اليه
وجدت انسانا خارج البلد وقد حمى الحر فسلمت
عليه فرد علي السلام وقال يا ابني ابطات على
فاني من الغداة في هذا الموضع انتظرك فخفت
منه وخشيت ان يكون صاحب ريبة فقال لي
يا علي لا تخف فان الشيخ قد جاءني واوصاني

بك فسرت معه الى منزله فوضع لى طعاما
وقال لى كل فاكلت فلما جاء وقت الصلوة قال
لى قم حتى نصلى فى الحرم فقمنا ودخلنا الحرم و
صلينا
الصلوات الخمس وعدنا الى المنزل فلما جاء الليل
قام ولم يزل يصلى حتى طلع الفجر وكلما احسّ بى
مستيقظا جلس واذا نمت قام يصلى فاقمت
عنده ثلاثة ايام ثم توجهت الى زيارة الخليل
عليه الصلاة والسلام فخرج معى وودعنى فلما
كنت قرب الخليل خرج على اربعة نفر قطاع الطريق
فلما قربوا منى واذا بهم قد بهتوا الىّ ونظروا
الى وراءى فنظرت واذا بشخص واقف وعليه
ثياب بيض وهو ملثم فقال لى امض فى طريقك
فمضيت فلم يزل معى حتى اشرفت على الخيل ورايت
البلد ورايته واقفا يدعو فدخلت البلد وزرت
فلما عدت الى بالس بدات بالسلام على الشيخ
فلما سلمت عليه اخبرنى بجميع ما وقع لى فى سفرى
وقال لولا ذلك الملثم لاخذ قطاع الطريق ثيابك

علمت بانه كان الشيخ رضى الله عنه قال
لامام تاج الدين السبكى بعد سياق هذه
الحكاية قلت وهكذا ينبغى ان يكون الشيخ
على المريد فانه قد قيل الشيخ من جمعك فى
حضوره وحفظك فى مغيبه وهذبك باخلاقه
وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه

وروى عن الشيخ ابراهيم البطايحى قال
قصدت زيارة الشيخ ابى بكر بن قوام فصحبت
فى طريقى اقواما فتحدثوا فى الخمر ومجالسه والتنه
فلما دخلت على الشيخ قال لى ما هذه الحالة
قلت ما هى ياسيدى قال بين يديك خمر
والتنه فقلت ياسيدى صحبت اقواما فتحدثوا
فى الخمر فاثر على ما قلت قال صدقت يابنى
صاحب الاخيار وجانب الاشرار ما استطعت
فان صحبتهم عار فى الدنيا والاخرة

ومن كراماته
اعاذ الله علينا من بركاته انه كان يوما جالسا
بين اصحابه بدمشق واذا به قد حنى عنقه تواضعا

لله تعالى فسالوه عن ذلك فقال ان الشيخ عبد
القادر الكيلانى الان قال فى مجلس وعظه
ببغداد قدمى هذه على رقبه كل ولى لله فخنى
رقبته كل ولى لله من مشرق الارض الى مغربها
فحفظوا التاريخ ثم بعد ايام تواترت الاخبار
عن الشيخ عبد القادر انه قال هذه الكلمة فى ذلك
التاريخ ولا باس بسياق خبر هذه الكلمة
على سبيل التبرك والاختصار وذلك ان الشيخ
الامام شيخ مشايخ الاسلام سلاله نبينا محمد عليه
افضل الصلاة والسلام القطب الغوث الربانى
الشيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى سقى الله
عهده سحائب الرحمة والرضوان وحشرنا فى
زمرته فى الجنان تحت لواء نبينا وحبيبنا وشفيعنا
محمد سيد ولد عدنان قد صار قطب زمانه واذعن
له من عاصره من مشايخه واقرانه وخضعت له
رقابهم حتى سمعوا ما وقع منه فى اثناء الكلام
بحضور جماعة من الاولياء الكرام وغيرهم من

الخاص والعام فى مجلس وعظه ببغداد
ونقله الجم الغفير من الانام باذن من الحضرة
القدسية المطهرة الالهيه ملاحظه بعين
العناية الربانيه حيث قال قدمى هذه
على رقبة كل ولى لله وهذه الكلمة قد اخبر
بها جماعة من الاولياء قبل وقوعها بعدد
من الشهور والاعوام منهم تاج العارفين
ابو الوفا قدس الله سره روى عنه ان الشيخ
عبد القادر كان بن دون وهو شاب فيقول
لمن حضره قوموا لولى الله وقع منه ذلك مرات
فسئل عن ذلك فقال يكون لهذا الشاب وقت
اذا جاء افتقر اليه الخاص والعام وكانى اراه
قايلا ببغداد على رؤس الاشهاد قدمى هذه على
رقبة كل ولى لله فتخضع له رقاب الاولياء من
شرق الارض الى مغربها من اهل عصره اذ هو
قطبهم وكذلك الشيخ حماد الدباس ببغداد
والشيخ عقيل المنجبى وغيرهم من الاولياء اجلى

بذلك قبل وقوعه بمدة كثيرة ولما قال الشيخ
المقالة كان بحضرة الخم الغفير من مشايخ العراق
وغيرهم وكلهم خضعوا رقابهم حين قال الشيخ هذه
المقاله قام من مكانه حتى وصل الى الكرسي ورقي
عليه واخذ قدم الشيخ عبد القادر ووضعه على
رقبته **وروى** بالاسناد الى ابي سعيد
القليوبي قال لما قال هذه المقاله تجلى الحق
سبحانه وتعالى على قلبه وجاءته خلعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم على طايفة من الملايكه
المقربين البسها بحضرة من جميع الاولياء من
تقدم منهم ومن تاخر الاحياء باجسادهم والاموات
بارواحهم وكانت الملائكه ورجال الغيب
حافين بمجلسه وواقفين صفوفا في الهوى ولم
يبق ولي لله في الارض حتى حنى عنقه في ذلك
الوقت منهم الشيخ سعد القليوبي والشيخ احمد
بن الرفاعي والشيخ ابو النجيب السهروردي
والشيخ ابو مدين ببلاد الغرب والشيخ ارسلان

مشق والشيخ عدي بن مسافر من بلاده
غيرهم نحو سبعة عشر من الاولياء في اقطار
لارض كلها منهم الشيخ ارسلان كما تقدم
ان جالسا بين اصحابه بدمشق فاخبرهم ان
لشيخ عبد القادر الكيلاني قال في هذا الوقت
في مجلس وعظه ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله فخضعت له رقاب الاولياء من شرق
الارض الى مغربها اعاد الله علينا من بركاتهم
وكراماته كثيرة ظاهرة مشهورة توفي في سلخ رجب
سنة ثمان وخمسين وستمائة وهو مدفون
بدمشق بسفح جبل قاسيون في قريه معروفة
مشهورة هناك ونقل ان الدعاء عند قبره مستجاب

ومنهم الشيخ عماد الدين المقدسي

هو ابراهيم بن عبد الواحد بن سرور المقدسي
ثم الشامي الدمشقي الفقيه الزاهد الورع العابد
الشيخ عماد الدين مولده سنة ثلاث واربعين
وخمسمائه ورحل الى بغداد مرتين اولاهما سنه

تسع وستين فقراء القران واشتغل بالعلوم
والحديث حتى برع وناظر وافتى ورجع الى
دمشق واقبل على الاشتغال بالعلم وكان
يقرى الضعفاء الفقراء ويطعمهم ويبذل لهم نفسه
وكان اكثر الناس تواضعا واحتقارا لنفسه
وخوفا من الله تعالى قال الحافظ ضياء الدين
كان يتالف الناس ويتلطف بالغرباء والمساكين
وكان سمحا جوادا كثير المعروف حتى كان
بيته ماوى للناس وكان ينصرف كل ليله
الى بيته جماعة من الفقراء من اصحابه فيقدم لهم
من القوت ما حضر وكان لا يكاد يفتر عن
الاشتغال اما بالقران واما بالحديث او
غيره من العلوم وكان يقعد في جامع دمشق
من الفجر الى العشاء يقرى الناس القران والعلم
فاذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلوة
وما اعلم انه ادخل نفسه في شيء من امر الدنيا
ولا تعرض له وما علمت انه دخل الى سلطان ولا

وال ولا تقرب باحد منهم كان له رغبة في
شيء من ذلك قال وكان كثير الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولقد بلغني انه خرج مرة الى
قوم من الفساد يشربون فكسر ما معهم فضربوه
ونالوا منه حتى غشي عليه فاراد الوالي ضربهم
فقال الشيخ ان تابوا ورجعوا ولازموا الصلوة
لا اعرض اليهم وهم في حل من ضربي فتابوا
ورجعوا عما كانوا عليه وقال الشيخ موفق الدين
بن قدامة كنت اعرف الشيخ عماد الدين من الصغر
وكان بيننا قريبا من بيتهم يعني في ارض القدس
ولما جئنا الى هنا لم نفترق الا ان يسافر احدنا
فما عرفت انه عصى الله تعالى فيه قط يعني
لا صغيرة ولا كبيرة وكان يصوم يوما ويفطر
يوما وكان له كرامات كثيرة وقد ذكر الحافظ
ضياء الدين في كتابه المشتمل على كرامات مشايخ
الارض المقدسة جملا من كراماته وعقد فصلا
مستقلا في ذلك وذكر ابو المظفر سبط ابن الجوزي

فى تاريخه واثنى عليه كثيرا وقال ما تحرك حركة
ولا مشى خطوة الا لله تعالى **توفى** فى ذى
القعدة سنة اربع عشرة وستمايه وكان صائما
فى اليوم الذى مات فيه مستقبل القبلة وكانت
جنازته حافلة جدا قال الحافظ ما رايت جنازة
قط اكثر خلقا منها وقال سبط بن الجوزى لم يسع
الناس جامع دمشق وكان يوما لم ير فى الاسلام
كان اول الناس عند مغارة الدم وراس الجبل
الى الكهف واخرهم بباب الفرادیس فلما كان
من الليل وانا مشتغل فى جنازته وذكرت ابيات
سفيان الثورى التى انشدها فى المنام **وهى**
نظرت الى ربى عيانا فقال لى

هنيئا رضاءى عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل جنا

بعبرة مشتاق وقلب عتيد
فدونك فاختر اى قصر اردته

وزرنى فانى منك غير بعيد

وقلت ارجو ان العماد يرى ربه كما راه سفين
عند نزوله حفرته ونمت فرايت العماد فى النوم
وعليه حلة خضرا وهو فى مكان متسع كانه
روضة وهو يرقى فى درج مرتفعة فقلت
يا عماد الدين كيف انت فانى والله متفكر
فيك فنظر الى وتبسم على عادته **وقال** لى
رايت الهى حين انزلت حفرتى وفارقت احبابى واهلى وجيرتى
فقال خرجت الخير عنى فانى رضيت فيها عفوى لديك ورحمتى
وانت زمانا تامل الفور والرضى فوقيت نيرانى ولقيت جنتى

ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن قدامة
احمد بن محمد بن قدامه ولد سنة احدى وتسعين
واربعمايه كان رجلا صالحا زاهدا عابدا صاحب
كرامات واحوال ظاهرة وعبادات ومجاهدات
قراء فى رمضان مائة وستين ختمه وكان عليه
مهابة عظيمة لا يراه احد الا قبل يده قال الحافظ
ابو الفرج كان له قدم فى العبادة والصلاح سمعت
والدى يقول لو كان بنى يعبث فى زمن الشيخ احمد

بن قدامة لكان هو وقد حدث وروى عنه
والده الشيخ ابو عمر والشيخ الموفق توفى
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون
والى جنبه قبر والد الشيخ ابى عمر رحمهما الله تعالى

ومنهم الشيخ العارف تقى الدين الحصنى

هو ابو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الامام العالم
الربانى الشريف الحسيب النسيب الزاهد الورع
تقى الدين الحصنى الدمشقى الحسينى **مولده** فى
اخر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ فى
العلم والعبادة الى ان اعرض عن الدنيا واشتغل
بالاخرة وله نوادر فى الزهد وحكايات لعل ان
لا يوجد فى تراجم كبار الاولياء اعظم منها
ولم يتقدموه الا بالسبق فى الزمن والحاصل انه
جمع بين العلم والعمل وكان اشعريا وله كرامات
كثيرة معروفة شهيرة **فمن كراماته** انه لما خرجت
المسلمين الى غزاة جزيرة قبرص والتحم القتال
راى جماعة من العسكر الشيخ تقى الدين يقاتل

امام المسلمين حتى نصرهم الله تعالى فلما رجعوا
حكوا انهم راوا الشيخ يقاتل امام العسكر فاخبر
جماعة الشيخ وغيرهم من اهل البلد انهم لم يفقدوا
الشيخ يوما واحدا ولا غاب عنهم **ومن ذلك**
ان جماعة من الحاج فى بعض السنين راوا الشيخ
تقى الدين معهم فى المدينة المشرفة ثم فى عرفات
يعرفونه ولا ينكرونه فلما قدموا مع الحاج اخبروا
برويته معهم فى تلك الاماكن الشريفة والحالة
انه ما غاب عن اصحابه يوما واحدا **ومن ذلك**
ان شخصا معه علبة لبن فباعها لشخص اخر
وحملها الجمال الى منزل المشترى ففى اثنا الطريق
مر على الشيخ تقى الدين وهو حاملها فاخذها
الشيخ ورماها فى الطريق فكبها واذا فى وسطها
حيته كانت قد سقطت فى الحليب وماتت
وراب الحليب عليها فاطلع الله الشيخ على
ذلك فكبها فى الطريق **ومن ذلك** انه كان
يطعم الرطب للصغار والكبار فى غير اوانه

لم يكن بد مشق واحدة من ذلك الى غير ذلك
من كراماته توفى فى جمادى الاخرة سنة
تسع وعشرين وثمانمائه ودفن بالقبيبات ظاهر
دمشق المحروسة على جادة الطريق وقبره معروف
مشهور هناك يزار ويتبرك به ومن شعره
رضى الله عنه واعاذ علينا من بركاته

اذا مالت النفس الى الدنيا منعناها
وان عدت عن الاخرى الى الاولى جزرناها
تخادعنا ونخدعها وبالصبر غلبناها
لها قوت من الفقر وفيه قد اخنناها

ومنهم الشيخ جندل رحمه الله

الشيخ جندل بن محمد الشيخ الصالح العارف
كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات
واحوال ظاهرة وباطنه وله جد واجتهاد
ومعرفة فى طريق القوم قال الشيخ تاج الدين
الفزارى الشيخ جندل من اهل الطريق وعلما
التحقيق وقال ايضا اجتمعت به فى سنة احدى

وستين وستمائه فاخبرنى انه بلغ من العمر
خمسة وتسعين سنة وروى انه قال ما تقرب
احد الى الله بمثل الذل والتضرع وقال ابن
كثير فى تاريخه كانت له عبادة وزهاد واعمال
صالحة وكان الناس يترددون الى زيارته
وزاره الملك الظاهر مرات بقرية منين من اعمال
دمشق وكذلك الامراء توفى فى رمضان المعظم
سنة خمس وسبعين وستمائه ودفن فى زاويته
المشهورة بقرية منين وورد الناس الى قبره
يصلون عليه من دمشق واعمالها وعلى ضريحه
من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه

ومنهم الشيخ العارف حماد رحمه الله

حماد بن مسلم الدباس هذا الشيخ من اعظم
مشايخ بغداد ورؤساء زهادهم صاحب الكشف
الخارق والاحوال النفيسة والكرامات الظاهرة
وهو احد العلماء الراسخين انتهت اليه تربية
المريدين ببغداد وهو احد من صحبه شيخ

الاسلام العارف بالله عبد القادر الكيلانى
رضى الله عنه واثنى عليه وكان المشايخ ببغداد
يعظمون امره ويتادبون فى حضرته ويحكمونه
فيما يختلفون فيه وروى عن الشيخ محب الدين
السهروردى قال كان الشيخ حماد من اجل من
لقيت من مشايخ بغداد وكانت له حجرة
لايدخلها زنبور ولا ذباب وكان بعض مماليك
الخليفة المسترشد يتردد الى زيارته فقال له
انى ارى لك من السابقه نصيبا فى القرب الى الله
عز وجل فى الدرجات العلى فاترك الدنيا وانقطع
الى الله عز وجل فلم يقبل وكان له منزلة
عند الخليفة فدخل عليه يوما وانا عنده
فاعاد عليه القول فامتنع من موافقه الشيخ
فقال ان الله عز وجل قد حكمنى فيك لاجذبك
اليه بما شئت وانى امرت البرص ان يغشاك
قال فوالله ما اتم كلامه حتى الم البرص جميع
بدنه وجسده اى المملوك فقام ودخل على

الخليفة فاحضر له الخليفه الاطبا فاجمعوا ان
لا دواء له فاشار عليه وجوه دولته من القصص
فاخرج واتى الشيخ وشكى اليه سوء حاله والتزم
موافقته فيما يامره فقام اليه الشيخ ونزع عنه
قميصه الذى كان على جسده وقال اذهب ايها
البرص من حيث جئت فاذا جسده كالفضه البيضا
فخطر للمملوك ان يرجع الى خدمة الخليفه من الغد
فضرب الشيخ باصبعه فى جبهته فخط فى غرته
خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك
من الدخول على الخلفا ولزم خدمة الشيخ
الى ان مات وروى ان الشيخ احمد مر
ببعض قرى بغداد فراى بعض امراء الدولة
المستظهريه راكبا سكرانا فانكر عليه فسطا
الامير على الشيخ فقال الشيخ يا فرس الله خذيه
فعدت فرسه كالبرق الخاطف تسبق البصر وتعد
ولا يعلم اين ذهبت وبعث الخليفة الخيل وراءه
فلم تقف له على اثر فقال الشيخ وعزه من له

العزه لم تستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا
سهل ولا جبل حتى ذهبت به الى وراء جبل
قاف ومن ثم يبعث واصله من رجبة
الشام وسكن بغداد فقيل انه مات بها فى سنة
خمس وعشرين وخمسمائه وفى مقبرة باب الصغير
ظاهر دمشق المحروسه ضريح يعرف بالشيخ خما
وقد اشتهى وتواتر بدمشق ونقله الخلف عن
السلف من المشايخ المتقدمين ان الدعاء عند
عندقبر مستجاب رحمه الله تعالى

ومنهم الامام عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن
ابى العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشى الاموى الامام امير المومنين كان احد
الايمة المجتهدين والخلفاء الراشدين قانتا لله
اواها منيبا زاهدا صالحا ورعا عجيبا وكان
غريب الشكل عديم المثل واحد الزمان فى العدل
والخير وسايرو جوه البر والاحسان امه بنت

عاصم بن عمر بن الخطاب ولد سنة ثلاث وستين
وهى السنة التى ماتت فيها ميمونة زوجة النبى
صلى الله عليه وسلم يا له من امام سارت
الركبان بعدله فى المشارق والمغارب وبلغه
الله من خيرى الدنيا والاخرة غاية المقاصد
والمارب وبشر به جده لامه عمر بن الخطاب قبل
وجوده واخبر انه يملاء الارض عدلا اشارة
الى ما وقع من عدله وخيره وبشره الخضر
عليه السلام قبل خلافته بانه سيلى امر هذه الامة
ويعدل فيها تنبيها على فضله وكرامته روى
عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز
يوما قبل خلافته الى الصلوة متوكى على يده
فقلت فى نفسى ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
ودخل الحفشة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ
الذى كان يتوكاء على يدك فقال يا رباح ارايته
قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجلا صالحا
ذاك اخى الخضر اتانى واعلمنى انى سالى امر هذه

الامة وانى ساعدل فيها كان رضى الله عنه
من كبار التابعين شديد النصح فى امر الدنيا والدين
لله ورسوله والخاصة والعامة من المومنين
وكان رضى الله عنه يروى حديثا فى هذا المعنى
عن تميم الدارى رضى الله عنه عن نبينا صلى الله
عليه وسلم انه قال من لقى الله بخمس لم يحجب عن
الجنة النصح لله والنصح لكتاب الله والنصح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنصح لايمة
المسلمين والنصح لعامة المسلمين وكان الذياب
والغنم ترعى جملة واحدة فى زمانه كرامة فى ع
حقه واشارة الى عدله فى احكامه وقيل للراعى
سبحان الله ذيب وغنم ترعى جملة واحدة
بين الناس • فقال اذا صلح الراعى فليس على
الرعية من باس • يعنى اذا صلح الراعى صلحت
الرعية على ممر الايام • وتطهر وا من الخطاء والزلل
والاثام وكان رضى الله عنه عفيفا زاهدا
ناسكا خاشعا عابدا وهو اول من اتخذ دار

المضيف من الخلفا واول من اتخذ المحراب
لموقف الامام مجوفا وازال ما كان احدثه
غيره من الجور وكان رضى الله عنه كثير التزفه
من المآكل والمشرب واللباس فلما ولى الخلافه
زهد فى ذلك كله ورضى بالعيش الخشن واشتغل
بالنظر فى امور الناس فسئل عن ذلك فقال
كانت لى نفس تواقه فكنت لا انال شيأ من
امور الدنيا ونعيمها الا مالت الى ما هو اعظم
منه فلما بلغت نفسى الغاية من امور الدنيا
وهى الخلافة الفاخرة تاقت الى ما هو اعظم
من ذلك وهو النعيم المقيم فى الدار الاخرة
ولما ولى الخلافة كتب الى فقهاء العراق
ان ياتوه فاعتذر اليه الحسن البصرى وكتب اليه
يا امير المومنين لو ان لك عمر نوح وملك سليمان
ويقين ابراهيم وحكمة لقمان ما كان لك بد
من ان تقتحم العقبه ومن وراء العقبة الجنة او
النار ومن اخطأ هذه دخل هذه فلما اتاه الكتاب

ان اشقيت اشقا معا
وان ملكت ما لوا يا امير
المومنين

اخذه ووضعه على عينيه وبكى وقال من لى بعمر
نوح وملك سليمان ويقين ابراهيم وحكمة لقمان
وان نلت ذلك كله لم يكن لى بُدّ ان اشرب بكاس
الاولين يعنى الموت وروى عنه ايضا انه قال
لزياد يا زياد ما ترى ما ابتليت به من امر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له زياد
اخبرنى يا امير المومنين عن رجل له خصم ما حاله
قال سيى الحال قال فان كانا خصمين قال ذلك
اسوء لحاله قال فان كانوا ثلاثة قال ذلك حين
لا يهنيه عيش قال فوالله يا امير المومنين ما احد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو خصم لك
اى يخاصمك بين يدى الله عز وجل فاعد له
جوابا قال فبكى عمر حتى تمنيت ان لا اقول له ذلك
وروى عنه ايضا انه كتب الى بعض عماله اى
نوابه فى البلاد اما بعد فقد املنتك القدرة
من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر
قدرة الله عليك واعلم ان الله عز وجل ياخذ

للمظلومين من الظالمين والسلام توفى ١١٧
رضى الله عنه فى العشرين من شهر رجب سنة
احدى ومائه وهو ابن تسع وثلاثين واشهر
فقيل انه دفن بباب الصغير وهناك ضريح
مشهور انه قبره وقيل انه توفى بدير سمعان
ومنهم الشيخ العارف عبد الله اليونينى
هو عبد الله بن العماد بن القسم بن ابى محمد
جعفر اليونينى هو الشيخ الامام اسد الشام
العالم العارف الزاهد الورع الربانى قدس
الله روحه ونور ضريحه ولد سنة ثلاثين
وخمسمائه بقريه يونين قرية من توابع بعلبك
ونشاء بها وكان يخرج منها وهو صغير السن
ويطرح نفسه فى الشعرا فاذا اخرج منها
السفاره وراوه حملوه الى امه وكانت امراءة
مشهورة رضى الله عنها فلما كبر ونشا طلب
جبل لبنان فكان يتعبد فيه قيل انه ما بلغه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء الا عمل

به وروى عن عبد الله بن شاكر رحمه الله تعالى
قال كان الشيخ رضى الله عنه فى حال شبوبيته
قد انقطع فى الجبل وكان له اخت تاتيه كل يوم
بقرص وبيضتين فلما كان بعض الايام اتته
بهما وانصرفت واذا بفقير قد نزل من عنده ومعه
قرص وبيضتين فلما راتهما معه قالت يا فقير
من اين لك هذا قال من هذا القاعد ههنا كل يوم
يعطينى قرصا وبيضتين فاتت الى الشيخ فسالته
عن حاله وفعله بقوته فنهرها وصاح بها وكان
الشيخ عبد الله صاحب رياضات ومجاهدات
وكرامات خارقة واشارات فايقة وكان
زاهدا لا يرضى شيئا من المال ولا يمسك بيده
دينارا ولا درهما فى سائر الاحوال وما لبس طول
عمره سوى ثوب وعباءة وقلنسوة على راسه تساوى
نصف درهم وكان الملوك اذا جلسوا بين
يديه جلسوا متصاغرين متواضعين ولا يلقبهم
بل يخاطبهم باسمايهم ويجلون الى بين يديه

الذهب والدراهم ويسالونه ان ياخذها وهو
لا يقبل من احد منهم دينارا ولا درهما وروى
الشيخ محمد بن ابى الفضل قال كنت عند الشيخ
عبد الله وقد جاء اليه الملك المعظم عيسى فلما
جلس عنده طلب الدعاء فقال له يا عيسى لا تكن
نخسا مثل ابيك فقال له يا سيدى ابى كان
نخسا قال نعم اظهر الزغل وافسد على الناس
المعاملة وما كان محتاجا فانصرف ثم اتاه من الغد
ومعه ثلاثة الاف دينار ممتحنة فلما دخل
وجلس بين يديه قال له يا سيدى خذ هذه
اشتر بها ضيعة للزاوية فنظر اليه الشيخ وقال
له قم يا ممتحن يا مبتدع والا دعوت الله تنشق
الارض وتبلعك ما قعدنا على السجادة
حتى اجرى بنا تحت السجادة ساقيه من ذهب
وساقية من فضة وبالجملة فاحواله قدس الله
سره ظاهرة وكراماته متكاثرة لا يطمع فى احصائها
ولا سبيل الى استقصايها وفيما ذكرنا قنع وبلاغ

توفى رضى الله عنه يوم السبت من الاول
سنة سبع وستمائه وكانت وفاته غريبة
الوقوع وذلك انه نزل يوم الجمعة فاغتسل فى
الحمام وتنضف للصلاة ثم لبس ثوبين وقال لمن
عنده الثوب الواحد لفلانة والاخر لفلانه
وهذه كانت عادته اذا لبس ثوبا يعينه لشخص
ثم يلبسه مدة يسيرة ويعطيه لمن عينه له ثم
صلى الجمعة بالجامع وقال لداود الموذن وكان
يغسل الموتى يا داود انظر كيف تكون غدا ولم
يفهم الاشارة فقال ياسيدى كلنا فى خفارتك
ثم خرج الشيخ الى الزاوية وكان صايما وكان قد
امر الفقرا ان يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان
ينام تحتها ويجلس عندها وهناك دفن فعملوا فى
الصخرة وبقى منها قدر نصف ذراع فقال لهم لا
تطلع الشمس غدا الا وقد فرغتم منها وبات طول ليلته
يذكر اصحابه ومعارفه واحدا بعد واحد ويدعو لهم
ويقول ياسيدى فلانه مررت بها من المكان

القلانى اعطتنى شربة من ماء فشربتها وقليل
ماء فتوضات به اغفرلها وفلانا احسن الى فاحسن
اليه ولم يزل كذلك حتى طلع الفجر فصلى الصبح
وخرج فجلس على الصخرة التى كان يجلس عليها
واستقبل القبلة قاعدا ومسبحته فى يده وقام
الفقرا يتممون ما بقى من قطع الصخرة وطلعت الشمس
وقد فرغوا منها والشيخ رضى الله عنه جالس على
هيئته وهم يظنونه نايما والسبحة فى يده على حالها
ثم حضى خادم من القلعة اليه فى شغل فنظر اليه
يظنه نايما ولم يجسر ان يوقظه فجلس ساعة ثم
خاف من استاذه فقال لعبد الصمد خادم الشيخ
ما اقدر ان اتاخى اكثر من هذا فناداه الخادم
ياسيدى ياسيدى فلم يتكلم ثم حركه فراوه وقد
فارق وكان الملك الامجد غايبا فى الصيد فوصله
الخبر فحضر سريعا وراى الشيخ على حالته لا وقع
ولا تغير عن حاله وسبحته بيده وكانه نايم
ثم شرعوا فى جهازه وحضر داود وغسله وهذه

كانت اشارته اليه حين قال بالامس انظر يا داود
كيف تكون غدا واعطى اصحابه الثوبين الذين
كانا عليه الى المرأتين اللتين كان عينهما لهما
رضى الله عنه ودفن وكان يوما مشهودا ببعلبك
ودفن تحت اللوزة عند الصخرة التى قلعها الفقراء
ثم دفن حوله من الاولياء خلق كثير رحمة الله عليهم

ومنهم عبد الرحمن الاوزاعى رحمه الله

هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعى الدمشقى
كان فى عصره امام اهل الشام شيخ الاسلام
واحد الائمة الاعلام بلا مدافعة ولا مخالفة بين
الانام وكان عالم الامة منفردا بالسيادة مع الاجتهاد
فى احياء الليل صلوة وعبادة وتلاوه وكان
يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول الى
ثغر بيروت فسكن بها وهو من تابع التابعين
ولد سنة ثمان وثمانين ببعلبك وقد اجمعت
العلماء على امامته وجلالته وعلو مرتبته
وكمال فضيلته واقوال السلف فيه كثيرة مشهورة

مصحة بورعه وعبادته وقيامه بالحق وكثرة
احاديثه وشدة تمسكه بالسنة وقال ابو
الفرج قال الاوزاعى ليس ساعة من ساعات الدنيا
الا وهى معروضة على العبد يوم القيمة يوما يوما
وساعة ساعة فالساعة التى لا يذكر الله عز
وجل فيها اذا مرت عليه تقطعت نفسه عليها
حسرات فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوم
مع يوم وروى عن الاوزاعى انه قال من اطال
قيامه فى الليل هون الله عليه موقفه يوم القيمة
وروى عنه ايضا انه قال للخليفة ابى جعفر المنصور
يا امير المومنين قد كنت فى شغل شاغل من
خاصة نفسك عن عامة الناس الذى اصبحت
اسئل عن كل واحد منهم وعن نصيب من العدل
فيك اذا قاموا وهم متعلقون بك كل واحد
يشتكى ظلامته منك الى الله عز وجل توفى
سنة تسع وخمسين ومائة تغمد الله برحمته وقبر
مشهور بارض الشام بساحل البحر ولما مات

رثاه بعضهم فقال ع

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبر تضمن لحد الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام عليه ثم جاء ففتح الباب فوجد ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل انه دخل حماما في بيته نهارا وادخلت معه زوجته في كانون فحما ونارا ثم اغلقت عليه غير متعمدة لما جرى فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك فيما يروى

كعب الاحبار رضي الله عنه

كان من اكابر التابعين واستدعي اكابر الصحابة رضي الله عنهم قال الهروي توفي بدمشق ودفن في مقبرة باب الصغير قبلي الباب الصغير بها وروى عنه انه قال اذا احب الله عبدا المؤمن

ازوى عنه الدنيا ليرفع له درجات في الجنة واذا ابغض عبدا الكافر بسط له في الدنيا حتى يسفله درکات في النار وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لكعب الاحبار حدثنا عن الموت فقال يا امير المومنين غصن كثير الشوك يدخل في جوف الرجل فتاخذ كل شوكة بعرق يجد به رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى وروى عن كعب ايضا انه قال ما استقر لعبد ثناء في الارض حتى يستقر له في السماء وقال ايضا انيروا بيوتكم بذكر الله عز وجل واجعلوا في بيوتكم حظا من صلاتكم فوالذي نفس كعب بيده انكم لمعروفون في اهل السماء فلان بن فلان معمر بيته بذكر الله عز وجل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب حدثنا يا كعب قال والله ان لله ملايكة قيام منذ يوم خلقوا جاثون على اصلابهم واخرين ركوع ما رفعوا اصلابهم واخرين سجود ما رفعوا رؤسهم حتى

ينفخ في الصور النفخة الاخيرة فيقولون جميعا
سبحانك سبحانك ويحك ما عبدناك حق
عبادتك ثم قال والله لو ان لرجل يومئذ عمل
سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ
والله لودلي من غسلين دلو واحد من مطلع الشمس
لغلت منه جماجم قوم في مغربها والله لتزفرن
جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا غيره الا خر
جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي وحتى ابراهيم
الخليل عليه السلام قال فابكى القوم فقال ابشروا فان لله سبحانه شريعة لا ياتي يوم احد
منهن رجل مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله تعالى
ولو تعلمون كل رحمة لابطائم عن العمل والله لو ان
امراة من نساء اهل الجنة اطلعت من السماء في
ليلة ظلما لاضاءت لها الارض ٥

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله

هو منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني
كان رجلا عالما زاهدا واعظا وكان مسرفا

على نفسه ثم تاب وكان سبب توبته انه
وجد في الطريق رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فاكلها فراى
في المنام قايلا يقول له قد فتح الله عليك باب
الحكمة لاحترامك تلك الرقعة وروى
منصور بن عمار باسناده الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال تقول جهنم للمومن جز فقد اطفاء نورك
لهبي وروى ابن سليم قال رايت اني في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال ان ربي عز وجل
قربني وادناني وقال لي يا شيخ السوء اتدري
لم غفرت لك قلت لا يا الهي وسيدي قال لانك
جلست للناس يوما فبكيتهم فبكى منهم عبد
من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له
ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت
وقال ابو الحسين رايت منصور بن عمار في
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين
يديه سبحانه وقال لي انت الذي كنت تزهد الناس

فى الدنيا وتن غبهم فى الاخرة فقلت قد كان ذلك
وانت يا رب اعلم لكن وعزتك وجلالك ما حسبت
مجلسا الا وبدات بالثناء عليك بتوفيقك اياى
وثنيت بالصلوة على رسولك وثلثت بالنصيحة
لعبادك فقال الله تعالى صدق ضعوا له كرسيا
فى سماءى تجدنى كما كان يجدنى فى ارضى
رحمه الله تعالى بدمشق ودفن فى جبانه باب الصغير
الى جانب الطريق وضريحه هناك مشهور معروف
ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ العلامة ابو عمر بن قدامة

هو محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسى الشافعى
الدمشقى الصالح الزاهد العابد مولده سنة ثمان
وعشرين وخمسمائه وهاجر به والده واباخيه
الشيخ موفق الدين واهلهم الى دمشق لاستيلاء
الفرنج على الارض المقدسة فنزلوا بمسجد ابى
صالح ظاهر باب شرقى واقاموا به نحو سنتين
ثم انتقلوا الى الجبل قال ابو عمر فقال الناس الصالحين

ينسبونا الى مسجد ابى صالح لا انا صالحون
حفظ الشيخ ابو عمر القران وسمع الحديث
من والده ومن جماعة غيره وتفقه فى المذهب
وفى النحو ولازم الاشتغال بالعلوم قال الحافظ
ضياء الدين جمع الله له بين معرفة الفقه والنحو
مع الزهد والعمل وقضاء حوايج الناس وكان
لا يترك قيام الليل فى شبوبيته وحدث عن
زوجته قال كانت تقوم الليل معه فاذا جاء
النوم عليه عندها قضيب تضرب به رجله فيذهب
عنه النوم وكان كثير الصيام سفرا وحضرا
وقال ولده عبد الله سرد الصوم فى اخر عمره
فلامه اهله فقال انا اصوم واغنم ايامى لانى
ان ضعفت عجزت عن الصوم وان مت انقطع
عملى وكان رضى الله عنه نحيل الجسم من كثرة الصيام
والقيام وكان يجمع الشيخ الحطب من الجبل ويربطه
بحبل ويحمله الى بيوت الارامل واليتامى ويحمل
فى الليل اليهم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه وكان

لا يسمع بجنازة الا حضرها ولا بمريض الا عاده
ولا جهاد الا خرج فيه وكان له هيبة عظيمه
في القلوب وكان يكتب كثيرا الى ارباب الولايات
بشفاعات لمن يقصده فلا يرد شفاعته وله
كرامات كثيرة وكان يجاهد نفسه في سبيل الله
ويحضر الغزوات مع السلطان صلاح الدين
يوسف وبنى المدرسة المعروفة بالصالحية
والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما
كتب لاحد ورقة للحمى الا وشفاه الله تعالى وكراماته
كثيرة وفضايله غزيرة قال الحافظ ضياء
الدين سمعت الامام محمد ابى بكر بن عمر يقول
دعانى الشيخ ابو عمر وكنت اخاف من ضيق الاكل
فابتدانى وقال اذا قراء الانسان شهد الله انه
لا اله الا هو الى اخر الايه ولايلاف قريش الى اخر
السورة ثم اكل فلا يضره وذكر عن حاتم البكا
ان الشيخ ابو عمر كان قطب الوقت قبل موته بسنتين
توفى في شهر ربيع الاول سنة سبع وستمائة

وكانت جنازته مشهورة ودفن بالتربة المعروفة
به وبجماعته بسفح جبل قاسيون وكان يوما
شديد الحر فاقبلت غمامة فاظلت الناس الى
ان قبر وكان يسمع بها دوى كدوى النحل وقيل
انه حر من حضر جنازته فكانوا عشرين الفا
ورويت له منامات صالحة رحمه الله ورضى
عنه وعنا به ومنهم الشيخ ابو البيان
هو الشيخ ابو البيان محمد بن محفوظ القرشى
الشيخ ابو البيان شيخ ابناء الطايفة البيانيه
المنسوبة اليه بدمشق كان اماما عالما زاهدا عابدا
ورعا يعرف اللغة والنحو والفقه ومناقبه
كثيرة وفضايله غزيرة شهيرة وبركاته معروفة
وروى عن الشيخ البطايحى قال رايت الشيخ
ابا البيان والشيخ ارسلان مجتمعين بجامع
دمشق فسالت الله ان يجمعنى حتى لا يشتغل ابى
وتبعتهما حتى صعدا الى اعلا مغارة الدم وقعدا
يتحدثان واذا بشخص قد اتى كانه طاير فى الهوى

فجلسا بين يديه كالتلميذ وسالاه عن اشياء
من جملتها اعلى وجه الارض بلد اما رايته فقال
لا فقالا هل رايت مثل دمشق قال ما رايت مثلها
فكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعلمت انه الخضر
وهذا الرباط المنسوب اليه انما انشئ بعد موته
باربع سنين اجتمع اصحابه على بنائه ويحكى
انهم لما اجتمعوا لذلك ارسل اليهم الملك نور الدين
الشهيد يمنعهم فلما جاء رسوله خرج اليه الشيخ
نصر فقال انت رسول محمود بمنع الفقرا من البنيان
قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ما كنت في جوف
الليل وسالت الله في ان يرزقك ولدا ذكرا من
فلانة لاشتغرض الى جماعة الشيخ بمنعهم فعاد الرسول
الى نور الدين الشهيد وحكى ذلك له فقال والله
العظيم ما تفوهت بهذا المخلوق ثم امر بعشرة الاف
درهم ومائة حمل خشب يبنى بها الرباط ووقف
عليه مكانا بحسرين **توفى** رحمه الله تعالى يوم
الثلاثا ثاني شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين

وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الصغير خارج
دمشق المحروسة وقبره هناك مشهور معروف
يزار ويتبرك به **السلطان نور الدين الشهيد**
هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى
بن اق سنقر التركى **ولد** سنة احدى عشر
وخمسمائة ثم خرج غازيا وافتتح حصونا كثيرة
وقتل ثلاثة الاف افرنجيا واظهر العدل ثم
قصد دمشق مرتين وفى الثالثة ملكها وحصن
سورها وبنى بها المدارس والمساجد ونشر
العلم ووقف لها اوقافا كثيرة وكان عالما
فقيها دينا متواضعا يحب اهل الدين ويكرمهم
ويبرهم وكان اقرب الناس واحبهم اليه العلما
والفقرا وكان فى الحروب ثابت القدم حسن
الرمى يتقدم على الجيش فى القتال راجيا
الشهادة واقطع امراء العرب اقطاعا كثيرة لئلا
يتعرضوا الى الحاج واظهر السنة فى ايامه وانقمعت
البدعة وكان حريصا على فعل الخيرات مقتصدا

فى الانفاق ولم يسمع منه كلمة فى رضاه ولا
فى غضبه قد قضى ليله ونهاره على عدل ينشره
وجهاد يتجهز له ومظلمة ينظر فيها وعباده يقوم
بها واحسان يوليه وكان لا ياكل ولا يشرب
ولا يلبس ولا يتصدق الا بما يخصه من ملك قد
اشتراه ومن سهمه من الغنيمة ومن الاموال التى رصدها
لمصالح المسلمين احضر القضاة والفقها واستفتاهم
فى اخذ ما يحل له من ذلك فاخذ ما افتوه بحله
ولم يتعد الى غيره ولم يلبس قط ما حرمه الله من
حرير او ذهب او فضة ومنع من شرب الخمر وبيعها
فى جميع بلاده ومن دخولها الى شئ من بلده وكان
نور الدين قد جمع مع الشجاعة كثير العباده والخشوع
وكان عارفا بالفقه على مذهب الامام ابى حنيفه
النعمان رضى الله عنه وجدد للملوك اتباع
سنة العدل والانصاف وترك المحرمات فكل
من اقتدى به من بعده كان له نصيب من حسناته
فان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر

من يعمل بها الى يوم القيمه وكان من جمله عدله
انه لم يترك فى بلده مكسا ولا غشا ولا ضرورة
الا ازالها جميعا من الشام والجزيرة والموصل
واعمالها وديار مصر وغيرها من جميع مملكته
وكان يسمع شكوى المظلوم ويتولى كشف
مظلمته بنفسه ولا يكل ذلك الى الحاجب ولا الامين
ولا غيره فلاجل ذلك شاع ذكره شرقا وغربا
فى سايرالافاق وكان واقفا عند اوامر الشرع
معظما لحرماته واتفق انه كان يوما يلعب بالكرة
فالتفت فراى رجلا يجذب اخر ويومى اليه فارسل
اليه يساله عن حاجته فقال لى مع الملك
حكومة وهذا رسول الشرع ليحضرنى الى مجلس الشرع
الشريف بسبب الملك الفلانى فالقى الجوكان
من يده مسرعا وقال قال الله عز وجل انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا فسمعا وطاعة
لله عز وجل ولرسوله ثم خرج من الميدان وسار

الى القاضى وارسل اليه يقول له انى قد جئت
محاكما فاسلك معى مثل ما تسلك مع غيرى وكان
القاضى يومئذ كمال الدين السهروردى فلما تحاكم
نور الدين مع خصمه لم يثبت على نور الدين حق
فقال نور الدين للقاضى ومن حضره هل ثبت
عندى شئ قالوا لا قال فاشهدوا على انى قد وهبت
له الملك الذى حاكمنى عليه وهو فى حل منه وانى
كنت اعلم ان لا حق له عندى وانما حضرت معظما
للشرع الشريف وليلا يظن بى انى ظلمته وبنى
اسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماه
ودمشق وغيرها من الحصون وبنى المدارس بها ايضا
وبنى الجوامع فى جميع بلاده وبنى المارستانات
ومن اعظمها المارستان الذى بدمشق فانه
كثير الخرج جدا وقد قيل انه لم يجعله على الفقرا
فقط بل على كافة المسلمين من غنى وفقير وكان
متواضع للعلماء والصوفيه ويصلهم بصلات
كثيرة واذا اقبل على احد منهم يقوم له من حين

يراه ويجلسه معه على سجادته ويقبل عليه بحديثه
ويعامله بالتعظيم والتوقير واما وقار نور الدين
الشهيد وهيبته رحمة الله عليه فاجتمع له ما لم
يجتمع لغيره من حفظ ناموس الملك مع امرائه
واجناده فانه كان يلزمهم القيام بوظايف الخدمه
ولم يجلس عنده امير الا باذنه وكان مع ذلك
اذا دخل عليه العالم او الفقير او الصوفى يقوم
له ويمشى بين يديه ويجلسه الى جانبه وكانوا اقرب
الناس اليه واذا اعطى احدا منهم شيأ يقول
هولاء لهم حق فى بيت مال المسلمين فاذا قنعوا
منا ببعضه فلهم المنة علينا كل ذلك تسكينا
لقلوب الامراء وقال له وزيره خالد بن
القيروانى رايت فى المنام كانى اغسل ثيابك
فلما قص عليه الرويا فكر ساعة ثم امر باسقاط
جميع المكوس وقال له هذا تفسير منامك اكتب
بانى امرت باسقاط جميع المكوس ثم انه لما ابطل
المكوس ارسل الى البلاد وامر الخطبا بان يسالوا

من الناس ان يحالفوه فى المدة الماضيه وقال لهم
ما صرفناها الا فى جهاد عدو الاسلام وكان
له ورد فى الليل فاذا تهجد يبكى ويدعو ويقول
الهى ارحم المكاس العشار والذى ابطله نور الدين
من المكوس فى كل سنة من العين مائة الف دينار
وخمسون الف دينار ولما التقى المسلمون والفرنج
على تل حارم وانفرد نور الدين على التل وصلى
ركعتين وجعل يتضرع ويتمرغ فى التراب وهو
يقول يا رب ان نصرت دينك فلا تمنعهم
النصر لمحمود فانه غير مستحق النصر اللهم انصر
دينك ولا تمنعهم النصر بسبب محمود من هو محمود حتى
ينصر فاستجاب الله دعاه ونصرهم توفى نور
الدين رحمه الله تعالى فى حادى عشر شوال سنة
تسع وستين وخمسمائة ودفن بالقلعة بدمشق
ثم نقل بعد ذلك الى تربه داخل المدرسه التى بناها
للخليفة جوار الخواصين من الشارع الغربى ويقال
ان الدعاء عنده مستجاب قال الشيخ شهاب

الدين ابو شامة رحمه الله تعالى اعلم انى نظرت
فى سير الملوك فما رايت بعد عمر بن عبد العزيز
مثل نور الدين الشهيد وكفى بهذا منقبة وفخرا
وشرفا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم قصة المدينة الشريفة مع الاعجام
وذلك ان السلطان نور الدين الشهيد راى فى
بعض الليالى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الى يا محمود من هذين واشار الى اثنين
بصفة الاعجام فاستيقظ من منامه فزعا مرعوبا
ففى الليلة الثانيه راى مثل ذلك ثم فى الليلة الثالثه
راى مثل ذلك فاصبح وقد تحركت همته للسفر
الهجن وركب عليها وتوجه الى جهة المدينة الشريفة
ومعه فرقة قليلة من عسكره ففى مدة قليلة دخل اليها
واظهر ان المجئ لقصد الزيارة فزار وجلس فى
المسجد لا يدرى ما يصنع فقال له الوزير اتعرف
الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس للصدقة
وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة ثم قال لا يتخلف

احد من اهل المدينة فجاوا كلهم وقالوا لم يبق
الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان فى
الناحية التى تلى قبلى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم
خارج دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه التى تعرف
اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا
نحن على كفاية ما نقبل شيا فجد فى طلبهما فجئ بهما
فلما راهما قال للوزير هذان فسالهما عن حالهما
وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اصدقانى وتكرر السوال حتى افضى الحال الى
معاقبتهما فاقرا انهما من النصارى وانهما توصلا
لكى ينقلا من فى هذه الحجرة الشريفة بالاتفاق
من ملوكهما ووجدهما قد نقبا من تحت حائط المسجد
القبلى وهما واصلان الى جهة الحجرة ويجعلان
التراب فى بير عندهما فى البيت الذى هما فيه
فضرب اعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة
النبى صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا
بالنار اخر النهار وركب متوجها الى الشام فصاح

من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا
ان يبنى عليهم سورا يحفظ ابناءهم ومواشيهم فامر
ببناء هذا السور المجدد الان فبنى فى سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو
باق الى اليوم رحمه الله تعالى وقدس روحه الطاهرة

السلطان صلاح الدين يوسف رحمه الله

هو الملك الناصر التقى النقى العالم الذكى
العادل الزكى فاتح الفتوحات بركة اهل زمانه
صلاح الدين ابو المظفر بن الملك الافضل نجم الدين
ايوب ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
بتكريت ثم قدم به ابوه الى دمشق رضيع ونشاء
فى حجر والده وسمع الحديث من جماعة من
العلماء المتعبدين اتصل ابوه نجم الدين بالملك
العادل نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده
صلاح الدين هذا خدمه بالغة فلما تخلخل حال
المصريين وضعف الفاطميون عن مقاومة
الفرنج وكانت الفرنج تملاء القاهرة وملكوا بلبيس

وضعف امر الاسلام بديار مصر جدا وكان
الفاطميون قد بلغوا فى سوء السيرة الى الحد المعروف
وافتى علماء الاسلام باباحة دمايهم ووجوب قتالهم
لما هم عليه من الزندقة والالحاد ووصل شاور
وزير العاضد خليفة الفاطميين الى دمشق الى السلطان
نور الدين يستنجده ثم عاد الى مصر فجهز نور الدين
اليهم عسكرا امّر عليهم اسد الدين شيركوه
ووجه معه اخاه نجم الدين ايوب وولده صلاح
الدين فدخلوا مصر امنين وقتلوا شاور وزير
الخليفة العاضد وتولى شيركوه وزارة الخليفة
ثم مات بعد نيف وسبعين يوما وولى بعده
صلاح الدين الوزارة وهى فى ذلك الوقت كالسلطنة
فاستقل سلطنة مصر ولقب بالملك الناصر
لقبه بذلك الخليفة العاضد وذلك فى سنة
اربع وستين وخمسمائه وصار للخليفه العاضد
الاسم وصلاح الدين هو السلطان ثم ان الخليفة
العاضد توفى وقبض صلاح الدين على الفاطميين

باسرهم واستولى على القصر وخزاينه وهى
اموال لاتحصر ولا تعد ولا تملك قبل الفاطميين
وعظمت سطوته واتفقت معه السودان سنة
بضع وستين وكانوا مائة الف فنصره الله عليهم
وقتل اكثرهم وهرب الباقون وبنى سور القاهرة
ومصر واستفحل امره جدا الى ان اباد ملك الفاطميين
واهان الروفض وغيره من بدع المبتدعين واخذ
فى نصرة السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعه
والانتقام من الروافض ثم تحركت همته للفرنج
وغزوهم فكان من امره معهم ماضافت به
التواريخ وفى سنة ثلاث وثمانين افتتح
السلطان صلاح الدين بلاد الفرنج واسى ملوكهم
وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات وانقاد
بيت المقدس من يد الفرنج وافتتحه واعز الدين
فيما اقتلعه من يد الفرنج مدينة طبريه وقتل واسر
فى ذلك اليوم اربعين الفا وتسلم قلعتها من يد
الفرنج وضرب بين يدى مخيمه اعناق ما يتى

فارس من عظماء الفرنج وذلك يوم الاحد
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة ثم افتتح مدينة عكا وكانت
من اعظم حصونهم واكبر مدنهم واقام بها الخطبة
الاسلاميه ثم فتح بيت المقدس وغيره ووقع له
وقايع كثيره يطول شرحها ولم يزل ذلك دابه
الى ان اخلا ما بين الشام ومصر من الفرنج وملك
البلاد ودانت له العباد وامنه الخلق ونصر
الاسلام وفتح المدن الكبار واقام فى السلطنة
اربعة وعشرون سنة يجاهد فى سبيل الله تعالى
بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا عابدا
قانتا لله تعالى لا تاخذه فى الله لومة لايم مجلسه
مجمع الفضلا والفقرا واصحابه كانما هم على قلب
واحد محبة فيه واعتقادا وطواعية ولا
باس بتشريف هذا التاليف بذكر فتح بيت المقدس
على سبيل الاختصار واستنقاذه من ايدى
الكفرة الفجار فانها لما فتحت فى زمن الصحابة

عليهم من الله الرحمة والرضوان استمرت فى
ايدى المسلمين مدة مديدة من الزمان مرتفعة
بها بحمد الله اعلام الاسلام والايمان الى ان اخذها
الفرنج من المسلمين فى سنة اثنين وتسعين بعد
اربعمائة من السنين واستمرت فى ايدى الكفرة الفجرة
المفسدين الى زمن المرحوم السلطان الملك العادل
صلاح الدين فاستنقذها منهم فى سنة ثلاث وثمانين
بعد استمرارها فى ايديهم نحو احدى وتسعين سنة
فسبحان المنعم المتفضل على عباده المومنين ثمة
ترجمة السلطان صلاح الدين وذلك انه لما نزل عكا
يوم الاربعا سلخ ربيع الاخر وتسلم قلعتها فى
بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث
وثمانين واخذها واستنقذ من فيها من اسرى
المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس
واستولى على ما كان فيها من الاموال والبضايع
والذخاير وفرقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون
الحصون والقلاع والاماكن المعينة فاخذها جميعها

وذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى
كثيرا منهم منها نابلس وقيساريه وصفوريه
والناصره وصيدا وبيروت وغيرها من تلك
البلاد ونزل عسقلان سادس عشر جمادى الاخره
وتسلم فى طريقه اليها مواضع كثيرة كامله واقام
على عسقلان المناجيق وقاتل اهلها قتالا شديدا
واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزه وماحولها
بغير قتال وتسلمها هو فلما تسلم الاماكن المحيطه
بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى قصد
القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التى كانت
متفرقه فى السواحل فسار نحوه معتمدا على الله
مفوضا امره اليه منتهزا الفرصه فتح باب الخير الذى
حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من
فتح باب خير فليتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه
وكان نزوله على بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائه وكان نزوله بالجانب الغربى وكان
مشحونا بالمقاتله من الخياله والرجاله وحذر

اهل الخبره ممن كان معه من كان فيه من المقاتله
فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النسا
والصبيان ثم انتقل الى الجانب الشمالى فى يوم
الجمعه العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق
البلاد بالزحف والعساكر حتى اخذ فى النقب فى
السور مما يلى وادى جهنم ولما راى اعداء الله ما
نزل بهم من الامر الذى لا يدفع عنهم وظهرت لهم
امارات فتح المدينه وظهور المسلمين عليهم
وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وجبا
من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم
وتحققوا انهم صايرون الى ما صاروا اليه فاستكانوا
واخلدوا الى طلب الامان واستقرت القاعده
بالمراسله من الطائفتين وكانت قاعده الصلح
انهم طلبوا على انفسهم من كل رجل عشرين دينارا
فمن احضر قطيعته نجا بنفسه ومن لا اخذ اسيرا
وكان تسليمه يوم الجمعه السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص

عليها فى القران الكريم ثم ملك المدينه ونكس
الصليب الذى على قبه الصخرة وكان شكلا
عظيما ونصر الله الاسلام على يديه نصرا عزيزا
فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله
عوده الى المسلمين فى مثل زمن الاسرا بنبيهم صلى
الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه الطاعة
من الله تعالى وكان فتح عظيم شهده من
اهل العلم خلايق ومن ارباب القلوب والزهد
عالم عظيم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسر
الله على يدى من فتوح الساحل وقصده بيت
المقدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث
لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج
والدعاء والتهليل والتكبير واحضر السلطان
اعيان دولته وذلك فى اول جمعة صليت فى القدس
بعد الفتح فلما ارتقى المنبر استفتح بسورة الفتح
وقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قراء اول سورة

الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور الاية ثم قراء اول الكهف
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما الاية ثم قراء من النمل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى ثم قرا من سورة سبا
الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير ثم قراء من
اول فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملايكه رسلا الايات ثم شرع فى الخطبة
فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره • ومذل الشرك
بقهره • ومصرف الامور بامره • ومديم النعم
بشكره • ومستدرج الكفار بمكره • الذى قدر
الايام دولا بعدله • وجعل العاقبة للمتقين
بفضله • وافاء على عباده ظله واظهر دينه
على الدين كله • القاهر فوق عباده فلا ينازع
والظاهر على خليقته فلا ينازع • والامر بما
شاء فلا يراجع • والحاكم بما يريد فلا يدافع

احمده على اظفاره واظهاره ، واعزازه
لاوليائه ونصره لانصاره ، وتطهير بيته
المقدس من ادناس الشرك واوضاره ، حمد من
استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره ،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن
له كفوا احد ، شهادة من طهر بالتوحيد
قلبه ، وارضى به ربه ، واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذى اسرى به من المسجد
الحرام الى هذا المسجد الاقصى ، وعرج به الى
السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى ، ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله عليه
وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق الى الايمان
وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من
رفع عن هذا البيت شعار الصلبان ، وعلى
امير المومنين عثمان بن عفان ذو النورين
جامع القران ، وعلى امير المومنين على مزلزل
الشرك ومكسر الاوثان ، وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ، ايها الناس ابشروا
برضوان الله الذى هو الغاية القصوى ، والدرجة
العليا ، لما يسّر الله على ايديكم فى استرداد
هذه الضالة ، من الامة الضالة ، وردها الى
مقرها فى الاسلام ، بعد ابتذالها فى ايدى المشركين
قريبا من مائة عام ، وتطهير هذا البيت الذى
اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه ، واماطة
الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه
واستقر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد ،
فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد ، فانه
اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه مقام
ابيكم ابراهيم وسراح نبيكم عليه السلام ،
وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام
وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن
الرسل ومهبط الوحى ، ومنزل ينزل به الامر
والنهى ، وهو ارض المحشر ، وصعيد المنشر ، وهو من

الاماكن المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه
المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالملايكه المقربين وهو
البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته
التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه
الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزخرجه
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكه المقربون
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بنى
اسراءيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار
وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة الايتين بعده وهو اول
القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين

تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه
تعقد الخناصر بعد الموطنين الاعلى
ممن اختاره الله من عباده واصطفى
سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى
لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم فى
مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم
المعجزات النبويه والواقعات البدريه
والعزمات الصديقيه والفتوحات العمريه
والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه
وجددتم الاسلام ايام القادسيه واليرموكيه
والمنازلات الخيبريه والهمات
الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمدا افضل
الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم على مقارعة
الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم اليه فى مهراق
الدماء واثابكم الجنة فهى دار السعداء فهذا
هو الفتح الذى فتحت له ابواب السماء وانجلت
بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملايكه المقربون

وقرة به اعين الانبياء والمرسلين ٠ فما
ذا تنكرون من النعمة بان جعلكم الله من الجيش
الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر
الزمان ٠ والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد
فترة من الرسل اعلام الايمان ٠ فيوشك ان يفتح
الله على ايديكم امثاله ٠ وان تكون التهاني
لاهل الحضر ٠ اكثر من التهاني لاهل الوبر
اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه
في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الاية اليس هو البيت الذي عظمته الملوك واثنت
عليه الرسل وثليت فيه الكتب الاربعة المنزلة
من الله عز وجل اليس هو الذي امسك الله تعالى
لاجله الشمس ليوشع ان تغرب ٠ وباعد بين
خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب ٠ اليس هذا البيت
الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستقباله
فلم يجبه الارجلان ٠ وغضب عليهم لاجله

فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان ٠ فاحمدوا الله
الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل
وقد فضلت على العالمين ٠ ووفقكم لما خذل فيه
امم كانت قبلكم من الامم السالفين ٠ وجمع لاجله
كلمتكم وكانت شتى ٠ واعناكم بما امضته كان
وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم
فيمن عنده ٠ وجعلكم بعد ان كنتم ضدا لاهويتكم
جنده ٠ وشكركم الملائكة المقربون على ما
اهنديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ٠ ونشر التمد
والتمجيد ٠ وما ازحتم عن طرقهم من اذى الشرك
والتثليث ٠ والاعتقاد الفاجر الخبيث ٠ فالان
تستغفر لكم املاك السموات ٠ ويصلي عليكم
الصلوات المباركات ٠ فاحفظوا رحمكم الله
هذه الوصية فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم
بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ٠ ومن اعتصم
بعروتها نجا وعصم ٠ واحذروا من اتباع
الهوى ٠ وموافقة الردى ٠ ورجوع القهقرى ٠

والنكول عن العدى وجدوا فى انتهاز الفرصة
وازالة ما بقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق
جهاده وبيعوا انفسكم فى رضاه اذ جعلكم
خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا
النصر بسيوفكم الحداد ويخيل لكم الجياد وبجلادتكم
فى المواطن الجلاد وما النصر الا من عند الله ان
الله عزيز حكيم فاحذروا عباد الله بعد ان
شرفكم بهذا الفتح الجليل وعمكم بفضله الخير
الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم
بحبله المتين ان تثقتم فواكثيرا من مناهيه وان
تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذى
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل
عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا

يزدكم ويشكركم خذوا فى حسم الداء وقلع
شافة الاعداء وطهروا بقيه الارض من هذه
الانجاس التى اغضبت الله ورسوله واقطعوا
دابر الكفر واخشوا اثوله فقد نادت الايام
بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر
فتح ونصر وغلب وقهر اذل الله من كفر
واعلموا رحمكم ان هذه فرصة فانتهزوها وفرية
فتاجروها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا
لها همكم وبرزوها وسيروا اليها سرايا
عزماتكم وجهزوها فالامور بواخرها والمكاسب
بدخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول
وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة
الواحد منكم عشرون قال الله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى اخر الايه
اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والاذجار
بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم

فمن ذا الذى ينصركم من بعده الى اخر الخطبة
ثم قراءة الاية اول سورة الحشر وبالجملة فمن تامل
الرسايل الفاضليه قضى العجب وكانت مملكته
من العرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز
وديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد
الغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها
واكثر ديار ربيعة وبكر ونشر العدل فى الرعيه
وحكم القسم بين البريه مع الدين المتين والورع
والزهد والعلم وكان يحفظ القران والتنبيه
والحماسة قال رايت السلطان صلاح الدين
على بيت المقدس حين افتتحها فرايت ملكا عظيما
يملاء العيون روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا
واصحابه يتيمنون به فيتسارعون الى المعروف
كما قال تعالى ونزن عنا ما فى صدورهم من غل واول
ليلة حضرت عنده وضربت مجلسا حفلا باهل
العلم يتذاكرون فى اصناف العلوم وهو يحسن
الاستماع والمشاركة وياخذ فى كيفية بناء

الاسوار وحفر الخنادق وكان مهما فى بناء سور
بيت المقدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه
وينقل الاحجار على عاتقه وتاسى به جميع الاغنياء
والفقراء ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت
الظهر ويانى دار ويد السماط ثم يستريح ويركب
العصر ويرجع فى ضوء المشاعل ويصرف اكثر الليل
فى تدبير ما يعمله نهارا وكانت الناس يامنون
ظلمه ويرجون رفده ولم يكن لمبطل ولا لصاحب
هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق
واذا وعد وفى واذا عاهد لم يخن واذا نازل
بلدا واشرف على اخذها وطلب اهلها الامان
يومنهم وكان جيشه يتالمون لذلك لفوات حصتهم
فما يسعهم الا موافقته وامتثال امره وكان رقيق
القلب جدا وربما حاق على مدينه واحاط بها
فيسمع بكاء الحريم فيتركها وانما يفعل ذلك
بالمسلمين وربما حاصر قوما ولم يمنع الميرة
عنهم ومشى معهم على كذبهم ليا خذهم بالسهولة

ثم يتبين له غدرهم وكذبهم وهو مع ذلك
يحلم عليهم ويراعى مصلحة الدين ثم
ان السلطان بعد فتح بيت المقدس تردد فى
السواحل ياخذ ما فيها من المدن والحصون والقلاع
فاخذ غالبها ثم عاد الفرنج بجموع كثيرة
واستولوا على بعضها ثم طال الامر والتردد
بين الفريقين الى ان جرى الصلح بينهما على ان
كل من بيده شى يستمر فى يده ولمشى الناس
بعضهم الى بعض بالامان والبيع والشرا الى غير
ذلك وراى السلطان صلاح الدين المصلحة
للمسلمين فى هذا فان العساكر قد ضجرت من كثرة
القتال والحصار خصوصا فى زمن الشتا مع
كثرة الامطار والوحل الشديد وشدة الرياح
العاصفة وتم الصلح على ذلك وقد جرى فى
علم الله ان المصلحة فى الصلح فانه اتفقت وفاة
السلطان بعد الصلح بمدة يسيرة فلو اتفق
ذلك بعد وفاته لكان الاسلام على خطر عظيم

ثم اعطى العساكر الاذن فى الانصراف فتوجهوا
الى بلادهم وكان ذلك فى شعبان سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وتوجه السلطان الى زيارة
بيت المقدس يتفقد احواله واقام به مدة يعطى
الناس العطايا العظيمة من الاموال والاقطاعات
ثم ابرز عزمه على التوجه والتردد فى السواحل لتفقد
احوال اصحاب القلاع البحريه فتوجه وسار حتى
وصل الى بانياس ثم دخل دمشق يوم الاربعا
سادس عشر شوال من السنة المذكورة وكانه
احس بقرب اجله وكانت اولاده بدمشق الملك
الافضل والملك الظاهر المظفر يعرف بالنمر
واولاده الصغار وكان يحب الاقامة بدمشق
ولا يوثرها على غيرها ثم وصل ولده الملك العادل
صاحب الكرك فخرج السلطان الى لقائه ودخل
دمشق فى يوم الاحد حادى عشر الحجه سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة فاقام السلطان بدمشق
بتصيدها هو واخوه واولاده يتفرجون فى اراضى

دمشق ومواطن الصيد فانه وجد راحة مما كان
فيه من التعب والنصب وسهى الليالى وكان ذلك
كالوداع لاولاده ومواضع نزهه واقام على ذلك
الى يوم الجمعة خامس عشر صفر سنة تسع وثمانين
ركب السلطان للتقى الحاج وكان ذلك اخر ركوبه
ثم حصل له حمى صفراوى تزايد به المرض الى ان انقطع
عنه الماكول والمشروب توفى فى يوم الاربعا السابع
والعشرين من شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائه
وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمين
بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم
اجمعين ودفن فى قلعة دمشق الى ان بنيت له قبة
شمالى الكلاسة التى هى شمالى جامع دمشق ثم نقل
من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة فى يوم عاشورا
من سنة اثنين وتسعين وخمسمائه ثم ان ولده
الملك العزيز لما اخذ دمشق من اخيه الملك
الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية
ووقف عليها وقفا جيدا وجعل فى القبة شباكا

مطلا الى هذه المدرسة رحمه الله تعالى ورضى عنه

ومنهم الشيخ محى الدين النووى

هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن
محمد بن جمعه النووى الشيخ الامام محى الدين
ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين
وحجة الله على اللاحقين والداعى الى سبيل السالفين
صاحب التصانيف السديدة والمولفات النافعة
المفيدة وكان فقيه الامة وعالم الائمة وواحد
زمانه بحرا فى علوم جمة والقناعة بالعيش الخشن
واللباس الادن والقيام بالمعروف والنهى عن
المنكر وكانت عليه هيبة ووقار باهر حتى
كان يخاف منه السلطان الملك بيبرس الظاهر
وكان رحمه الله سيدا وحصورا وزاهدا لم
يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا
له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من اهل
السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير لا يصرف
ساعة فى غير طاعة هذا مع التفنن فى اصناف

انواع العلوم والفقه وشرف الاحاديث واسمائ
الرجال واللغة والتصوف وغير ذلك قال
العلامة الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله في
طبقاته واما اذا اردت ان اجمل مقاصد فضله
وادل الخلق على مبلغ قدره مختصر القول وفصله
لم ازد على بيتين انشدنيهما لنفسه الشيخ الامام
يعني والده كان من حديثهما انه اعني الوالد رحمه الله
تعالى لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفيه
في سنة اثنين واربعين وستمائه كان يخرج
في الليل الى ايوانها فيه يجد تجاه الاثر الشريف ويمرع
وجهه على البساط الذي هو من زمن الواقف الملك
الاشرف وعليه اسمه وكان النووي يجلس على
البساط وقت الدرس فانشدني الوالد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى لها بسط لها اصبر وآوى
لعلي ان امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي
ولد النواوي في المحرم سنة احدى وثلاثين
وستمائه بنوى وكان ابوه بها وذكر ابوه ان

الشيخ كان نايما الى جنبه وقد بلغ من العمر
سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان
فانتبه نحو نصف الليل وقال يا ابت ما هذا الضوء
الذي ارى قد ملاء الدار فاستيقظ الاهل فقالوا والله ما
نرى شيئا قال والدي فعرفت انها ليلة القدر
وقال شيخنا في الطرق الشيخ ياسين الزركشي
رايت الشيخ محي الدين وهو ابن عشر سنين والصبيان
يكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم
وهو يقرا القران في تلك الحالة فوقع في قلبي حبه
وجعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل ببيع ولا بشراء
غير القران فوصيته به وقلت له هذا الصبي ارجو
ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس
به فقال لي منجم انت فقلت انطقني الله بذلك
فحرص عليه الى ان حفظه القران وقرنا هز الاحتلام
وفي اخر عمره رحل الى بيت المقدس فاقام مدة ثم
رجع الى نوى في اواخر رجب سنة العشرين والحا
والواو فمات بها ودفن بجنب والده رحمه الله تعالى

الباب الحادي

في ذكر ما اشتملت عليه دمشق من البقاع والآثار
الشريفه والمعاهد المعظمة المنيفه وهو يشتمل
على اربعة فصول **الفصل الاول** في حديث الربوة
ومهد عيسى عليه السلام قال الله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه ايه واويناهما الى ربوه ذات قرار
ومعين احد الاقوال فيها كما تقدم ان الربوة
مكان بغوطه دمشق **وروى** بالاسناد الى ابي
امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تلا هذه الاية واويناهما الى ربوه ذات
قرار ومعين ثم قال هل تدرون اين هي قالوا
الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض يقال
لها الغوطه بمدينة يقال لها دمشق هي خير
مدائن الشام **وروى** بالاسناد الى الاوزاعي
عن عطية وحسان ان ملكا من بني اسرائيل
حضره الموت فاوصى بالملك لرجل حتى يبلغ ابنه
فكانوا يزومون ان يبلغ ابنه فيملكونه ويكون

مكان ابيه فاتى عليه وقبض قال فجزعوا عليه
اي حزنوا حزنا شديدا فلما خرجوا بجنازته
كان منهم عيسى بن مريم عليهما السلام فدنا من
امه فقال لها ارايت ان انا احييت لك ابنك
اتومنين بي وتتبعيني قالت نعم فدعا الله عز وجل
فجعلت اكفانه تنحل عنه حتى استوى جالسا فقالوا
هذا ابن الساحرة وطلبوه حتى انتهى الى شعب
النيرب واعتصم منهم على صخرة مقابلة الربوة
فاتاه ابليس فقال جئتك اعتذر اليك من شيء
هؤلاء انت لم تنافسهم في دنياهم ولا شبرا من
الارض صنعوا بك ما صنعوا فلو القيت نفسك
من هذا المكان فتلقاك روح القدس فيذهب
بك الى ربك فتستريح منهم فقال عيسى عليه
السلام يا غوي الطويل الغوايه اني اجد فيما
علمني ربي ان لا اجرب ربي حتى اعلم اراض عني
ام ساخط وزجره قال فاقبلت عليهم ام الغلام
فقالت يا معشر بني اسرائيل كنتم قبل تسكون

وتشقون ثيابكم حزنا عليه فلما احياه الله
اردتم قتله قالوا فما تامرنا قالت ايتوه وامنوا به
فاتوه فقالوا فعلة بيننا وبينك ان انت فعلتها
امنا بك واتبعناك قال وما هي قالوا تحيى لنا
عزيرا قال دلوني على قبره فنزل عيسى معهم حتى
انتهوا الى قبره قال فنزل فصلى ركعتين ثم دعا قال
فجعل قبره ينفرج عنه التراب حتى خرج وقد ابيض
نصف راسه ولحيته وهو يقول هذا فعلك
يا ابن مريم فقال ما اصنع بك هذا فعل قومك
زعموا انهم لا يومنون بي ولا يتبعوني حتى احييك
لهم وهذا في هوى قومك يسير فاقبل عليهم
يعظهم ويامرهم بالايمان به واتباعه فقال له
قومه عهدناك اسود الراس واللحية فما للنصف
راسك قد ابيض فقال اني سمعت الصيحة فظننتها
دعوة الداعية حتى ادركني ذلك فقال انما هي دعوة
ابن مريم فانتهى الشيب الى ما ترون **الفصل**
الثاني في ذكر ما ورد في الصلوة في جبل قاسيون

والدعاء فيه **روى** بالاسناد الى عروة عن
ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ساله رجل عن الاثار بدمشق فقال بها جبل
يقال له قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي
اسفله من جهة الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى
الله عيسى بن مريم وامه من اليهود وما من
عبد اتى معقل روح الله فاغتسل وصلى لم يرده الله
خائبا فقال يا رسول الله صفه لنا قال هو بالغوطة
بمدينة يقال لها دمشق وازيدكم انه جبل كلمه
الله وفيه ولد ابراهيم فمن اتى ذلك الموضع
فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان
يحيى بن زكريا معقلا قال نعم احترس فيه يحيى بن
زكريا حذار رجل من عاد في الغار الذي تحت دم
ابن ادم المقتول وفيه احترس الياس عليه السلام
من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى
وعيسى وايوب فلا تعجزوا في الدعاء فيه فان
الله عز وجل انزل علي ادعوني استجب لكم فقال

رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء كيف ذلك
فانزل الله عز وجل واذا سالك عبادى عنى
فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى وروى
بالاسناد الى عروة بن رويم عن ابيه قال سمعت
معاوية رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وقد ساله رجل عن دمشق
فقال بها جبل يقال له قاسيون وذكر قريبا
من الحديث وروى بالاسناد الى مكحول
عن كعب الاحبار رضى الله عنه انه قال سمعت انه
موضع الحاجات والمواهب من الله عز وجل
لا يرد فيه سايل وروى ابو يعقوب عن محمد عن
ابيه عن جده عن سعيد عن مكحول انه قال قال لى
كعب اتبعنى فاتبعته حتى وصلنا الى غار فى جبل
يقال له قاسيون فصلى فيه فصليت معه فسمعته
يجتهد فى الدعاء ثم سار حتى دخلنا المدينة من باب
الفراديس فسمعته يقول يا ايها الناس انا كعب الاحبار
وجدت فى الواح شيث ابن ادم عليهما السلام

يقول الله تعالى الفراديس جنتى واليها يجتمع
اهل محبتى وفى رواية اهل عنايتى فقلت سمعتك
تدعو مجتهدا ففيم ذلك فقال سالت الله عز و جل
ان يصلح بين هذين الرجلين على ومعاوية رضى
الله عنهما وسالته ان يرزقنى ولدا ذكرا ثم
لقيته بعد ذلك فقال قد والله استجاب الله لى
ورزقنى ولدا ذكرا وبعث الى معاوية الف درهم
وكسوة وكتب معاوية الى على رضى الله عنهما يساله
الصلح والكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا
على ذلك الفصل الثالث فى ذكر ما ورد فى
غوطة دمشق والجبال المقدسة روى بالاسناد
الى ابى توبة قال حدثنا ابن مهاجر عن ابن
عباس قال اشرف عيسى بن مريم عليهما السلام
على الغوطة فقال يا غوطة ان عز الغنى ان
يجمع منك كنزا لن يعجز المسكين ان يشبع منك
خبزا وروى الى ابى يزيد بن ميسرة قال
اربعة اجبل مقدسة بين يدى الله تعالى طور

زيتا وطور سينا وطور تينا وطور سمنا
فطور زيتا بيت المقدس وطور سينا
طور موسى وطور تينا مسجد دمشق وطور
سمنانا مكة **الفصل الرابع** فى ذكر مغارة
الدم **روى** بالاسناد الى عمر بن حسن السقبانى
قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دين مران
فراى لمعة سايلة فى الجبل فقال ههنا قتل ابن
ادم اخاه وهذا اثر دمه جعله الله ايه للعالمين
ومصلى للمتقين **وروى** بالاسناد الى عبد
الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبيد الله بن مهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة توضع
عليها القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته
وما لم يتقبل منه بقى على حاله وكان هابيل صاحب
غنم وكان منزله فى مقرى وكان قابيل صاحب
زرع وكان ادم فى بيت ابيات وحوا فى بيت
لهيا قال فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه
فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء قابيل

بقمح غلث فوضعه على الصخرة فبقى على حاله
فحسده قال وتبعه فى هذا الجبل فاراد قتله فلم يدر
كيف يقتله فجاء ابليس فاخذ حجرا فضرب به
راس نفسه قال فاخذ حجرا فضرب به راس اخيه
فقتله قال فصاحت حوا فقال لها ادم عليه السلام
عليك وعلى بناتك لا على ولا على بنى وروى عن
ابى زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال سالت ابا
مسهر عن خبر مغارة الدم فقال موضع الحوايج
يعنى بذلك الدعا فيها والصلوة **وروى**
بالاسناد الى هشام بن عمار وخالد بن سليمان
بن عبد الرحمن واحمد بن ابى الحوارى والقسم
بن عثمان الحرعى وعياش بن عثمان وغيرهم
قالوا سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت بن
عياش يقول كان اهل دمشق اذا احتبس
عنهم القطر يعنى المطر او غلا سعرهم او جار عليهم
سلطان او كانت لاحد منهم حاجة صعدوا
صوضع دم ابن ادم المقتول فيسالون الله تعالى

فيعطيهم ما سالوا قال هشام ولقد صعدت
مع ابى وجماعة من اهل دمشق فسال الله عز وجل
السقيا فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا
فى الغار الذى تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله ان يدفع عنا فارتفع وقد رويت الارض
وقال هشام ايضا سمعت الوليد بن مسلم
يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا
فى خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن
ادم فسالنا الله ان يسقينا القطر فاتانا فاقمنا
فى الغار ستة ايام قال قال سعيد وبهذا حدثنى
مكحول عن نفسه انه صعد مع عمر بن عبد
العزيز الى موضع دم ابن ادم فسال الله ان
يسقينا فاسقانا قال وسمعت كعب
الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب
من الله عز وجل فانه لا يرد سايلا من ذلك الموضع
قال هشام بن عمار سمعت من يذكر عن كعب
انه قال ان الياس النبى عليه السلام اختفى من ملك

قومه فى الغار الذى تحت الدم عشر سنين
حتى اهلك الله الملك وولى عليهم غيره فاتاه الياس
عليه السلام فعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم
من قومه خلق كثير غير عشرة الاف منهم فامرهم
فقتلهم عن اخرهم قال هشام وسمعت ابن
عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون
فى امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا ليتنى بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى
اتى الموضع مستغاث الانبياء حيث قتل
قابيل ابن ادم اخاه فاسال الله تعالى ان يهلك
قومى فانهم ظلمونى فاتاه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ائت بعض جبال مكة فاوى فى بعض
غيرانها فانها تعقلك من قومك قال فخرج النبى
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه حتى
اتيا الجبل الذى يقال له جبل ثور فوجدا غارا
كثير الاثقاب فجعل ابو بكر رضى الله عنه يمزق

رداءه ويسد الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم لا تنسأها لابي بكر وذكر الحديث
بطوله واختفى الياس بجبل يقال له قاسيون
فاما عيسى عليه السلام فان الله تعالى اواه الى
دمشق الى غار قاسيون تحت دم ابن ادم وروى
عن مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف
كان يحيى بن زكريا عليهما السلام وامه فيه اربعين
عاما وصلى فيه عيسى بن مريم عليهما السلام
والحواريون فلو كنت سالت الله تعالى ان يغفر
لعبد الله بن عباس يوم الحشر والنشر فمن اتى
ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلوة فيه والدعاء
فانه موضع الحوايج ومن اراد ان يرى اثر واوتيا هما
الى ربوه ذات قرار ومعين فليات النيرب
وليصعد الى الغار في جبل قاسيون فيصلي فيه
فانه بيت عيسى وامه عليهما السلام وهو كان
معقلهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارم

عليات نهرا من حفر دمشق يقال له بردا
ومن اراد ان ينظر الى المقبرة التي فيها مريم
بنت عمران والحواريون فليات الفراديس
وروى بالاسناد الى هشام قال سمعت
الوليد يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز
قال حدثني مكحول انه صعد مع عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى موضع الدم فسال الله تعالى
ان يسقينا فسقانا قال مكحول وخرج معوية
والمسلمون الى موضع الدم يستسقون فلم يرجعوا
حتى سالت الاوديه وروى عن الزهري انه قال
لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل
لما هنا هم طعام ولا شراب الا فيها وروى
بالاسناد الى احمد بن كثير قال صعدت الى
موضع الدم من جبل قاسيون فسالت الله الحج
فحججت وسالته الرباط فرابطت وسالته الصلوة
في بيت المقدس فصليت وسالته ان يغنيني
عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله ولقد رايت

فى المنام كانى فى ذلك الموضع قايما اصلى
فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضى الله عنهما وهابيل ابن ادم فقلت له اسئلك
بحق الواحد الاحد وبحق ابيك ادم وبحق هذا
النبى الكريم هذا دمك قال اى والواحد الصمد
ان هذا دمى جعله الله اية للناس وانى دعوت
الله رب ابى ادم وامى حوا ومحمد النبى المصطفى
صلوات الله عليهم اجمعين ان يجعل دمى مستغاثا
لكل نبى وصديق ومومن دعا فيه فيجيبه ويساله
فيعطيه فاستجاب الله تعالى لى وجعله طاهرا
وامنا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل
الله به ملكا وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم
يحفظونه ومن اتاه لا يريد الا الصلوة فيه
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل
الله ذلك كرما واحسانا واتى اتيه كل خميس
وصاحباى وهابيل فصلى فيه **الفصل**
الخامس فى ذكر المسجد الذى بقريه برزه ومقام

ومقام سيدنا الخليل ابراهيم عليه السلام

وروى بالاسناد الى الوليد بن مسلم عن سعيد
بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال ولد ابراهيم الخليل عليه السلام
بغوطة دمشق بقرية يقال لها برزه فى جبل
يقال له قاسيون كذا نقله الحافظ بن عساكر
فى تاريخ دمشق ثم قال والصحيح انه ولد بكوثى
من اقاليم بابل بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام
لانه صلى فيه حين جاء مغيثا للوط عليهما السلام
وقيل هاجر الخليل عليه السلام من العراق
الى الشام ومعه زوجته سارة وابن اخيه
لوط النبى عليهما السلام ودخل الديار المصرية
ثم رجع الى الارض المقدسة ومعه انعام وعبيد
ومال جزيل ثم ان لوطا توجه بما معه من الاموال
بامر الخليل عليه السلام له فى ذلك الى ارض
الغور فنزل بمدينة سدوم وهى ام تلك البلاد
فى ذلك الزمان وكان اهلها شرارا فجارا

كفارا ثم ان طايفة من الجبارين تسلطوا على
لوط فاسبوه واخذوا امواله واستاقوا
اغنامه فلما بلغ الخبر الى عمه ابراهيم الخليل
عليه السلام سار اليهم فى عدة اهل بدر ثلاثمائة
وثلاثين رجلا فاستنقذ لوطا واسترجع امواله
وقتل من اعداء الله خلقا كثيرا وهزمهم وساق
فى اثارهم حتى وصلوا الى شمالى دمشق فعسكر
بظاهرها عند برزه واظن ان المقام المنسوب
اليه ببرزه انما سمى به لانه كان موضع موقفه
وموضع جيشه ثم رجع الخليل الى بلاده مؤيدا
منصورا وتلقاه ملوك بلاد بيت المقدس
معظمين له مكرمين خاضعين واستقر هناك
حتى مات عليه افضل الصلاة والسلام وفى رواية
عن الاوزاعى عن حسان بن عطية ان الخليل
عليه السلام صلى فى هذا المقام واتخذه
مسجدا وروى عن الزهرى ان مسجد ابراهيم
فى قرية يقال لها برزه من صلى فيه اربع ركعات

ج من ذنوبه كيوم ولدته امه ونقل
شيخنا الحافظ العلامه برهان الدين الناجى
تغمده الله برحمته ورضوانه عن القاضى ابى
بكر محمد بن عزنى الشافعى فى كتابه الاخبار
الاوايل قال ومن خطه نقلت انه شاهد صحة
ذلك واستدل بما وقع للسبكى مع نايب تنكز
نايب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضى
حسين فتوجه السبكى الى المقام ببرزه
فاقام به يسال الله ان يكفيه شره فما نزل حتى
اخذ الله تنكز قال ولقد رايت القاضى شهاب
الدين الزهرى حين ولى القضا عند منطاس
بدمشق فانه كان نايبا بها ثم عصى على السلطان
فلما عصى منطاش ولى القضاء بدمشق الى
القاضى شهاب الدين الزهرى طوعا او كرها
وذلك فى سنة احدى وتسعين وسنة اثنين
وتسعين ثم هرب منطاش من دمشق وجاءت
عساكر المصريين وتطلبوا الزهرى واخرجت

وظايفه ونودى على بابه بمشا على بان احكام
باطلة وكان رحمه الله كثير العبادة فطلع الى
مقام ابراهيم عليه السلام بقرية برزه واقام اياما
يسيرة ثم مات رحمه الله تعالى ورضى عنه

الباب السادس

فى ذكر ما يقع فى اخر الزمان بدمشق من
نزول عيسى بن مريم عليه السلام ثم خروج الدجال
وما ياتى به من الكفر والعدوان والزور والبهتان
ثم هلاكه وهلاك اتباعه على وجه لم يخطر ببال
انسان **وروى** بالاسناد الى نافع بن كيسان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند الباب
الشرقى **وروى** بالاسناد الى النواس بن سمعان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضا
شرقى دمشق **وروى** عن كعب الاحبار رضى الله
عنه قال ليدخلن عيسى بن مريم على جامع دمشق

على احسن ما كان فيجلس على منبر معاويه رضى
الله عنه **وروى** بالاسناد الى سعيد بن عبد
العزيز عن شيخ له انه سمع بن عباس الحضرمى
قال يخرج عيسى بن مريم عند المنارة الشرقى
ثم ياتى مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر ويدخل
المسلمون والنصارى واليهود كلهم يرجوه حتى
لو القيت شاة لم يصب الا راس انسان من كثرتهم
ويا تى موذن المسلمين ويا تى صاحب بوق اليهود
وصاحب ناقوس النصارى فيقول صاحب بوق
اليهود اقرع بيننا فيكتب سهم المسلمين وسهم
النصارى وسهم اليهود ثم يقرع عيسى عليه
السلام بينهم فيخرج سهم المسلمين فيقول صاحب
بوق اليهود ان القرعه ثلاث فيقرع فيخرج سهم
المسلمين ثم يقرع الثالثه فيخرج سهم المسلمين
فيوذن الموذن فيخرج اليهود والنصارى من المسجد
ثم يخرج يتبع الدجال بمن معه من اهل دمشق ثم
ياتى بيت المقدس وهى مغلقه قد حصرها الدجال

فيامر بفتح الابواب ويتبع الدجال حتى يدركه
بباب لد فيذوب كما يذوب الشمع ويقول عيسى
ان لى فيك ضربة فيضربه فيقتله الله عز وجل على
يديه فيمكث فى المسلمين ثلاثين سنة او اربعين
سنة الله اعلم اى العددين فيخرج على اثره
يا جوج وما جوج على يديه ولا يبقى منهم عين
تطرف وترد الى الارض بركتها حتى ان العصابة
اى الجماعة يجتمعون على العنقود وعلى الرمانة
حتى ان الحية تكون مع الصبى والاسد مع البقرة
فلا تضره شيئا ويبعث الله ريحا طيبة تقبض
روح كل مؤمن ومومنة ويبقى شرار الناس
تقوم عليهم الساعة **فصل** فى ذكر شئ من
صفات الدجال وما يقع فى زمانه من تغير الاحوال
وتراكم الاهوال ثم اخذ واخذ اتباعه على وجه
لم يخطر ببال اعاذنا الله منه ووقانا فتنته
بمنه وكرمه وذلك حسب ما وقع فى الاحاديث
والاثار ملخصا من غير ذكر رواتها **فمن صفاته**

فيهلكهم الله

اعاذنا الله منه ان الدجال من بنى ادم لكن
ابليس شارك اباه فى وطئ امه فجاءت منه
مواد خبيثه ابليسيه ومواد انسية لكنها
خبيثة لا تشبه طبايع بنى ادم **فمن ذلك** انه
شيخ لم يهرم على طول السنين لانه من عهد
النبوة روى شيخ مسلسل بالحديد مجموعه يداه
الى عنقه وما بين كتفيه الى ركبتيه بالحديد
فى جزيرة من جزاير البحر شرقا بشمال لا يدرى
من سلسله ولا من ياتيه برزقه هناك ولعل
الذى سجنه هناك فى القيد ذو القرنين الذى
حبس يا جوج وما جوج بالسد او يكون سليمان
بن داود عليهما السلام وقد وكل به من ياتيه
بقوته من الجبل ويحتمل غير ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم **واما هيئة الدجال** فانه ضخم
الجسد قد صور السلاح كله الرمح والسيف
والدرق فى جسمه طوله ثمانون ذراعا وعرض
ما بين كتفيه ثلاثون ذراعا وطول وجهه

ذراعان وانفه طويل ولونه اقمر وعيناه
احداهما عوراء الا انها ذات حدقة كانها نخاعة
في جنب جدار والاكثر انها اليمنى اما اليسرى
فكانها كوكب الصبح وجاء في بعض الروايات انها
معيبة ايضا مكتوب بينهما ك ا ف ر يقرؤه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي جبهة الدجال
قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر
راسه كانه اغصان شجرة ليست له لحية بل له
شاربان واقران هيئته كهيئة المجوس وكلامه
بالفارسية ثيابه من ذهب وعلى راسه تاج
من ذهب مرصع بالجوهر وخفاه وسرج
دابته ولجامها بالذهب وفي يده طبر زين
يخرج كذلك من حلة بين العراق والشام وقيل
من بلد كوثى بالعراق وهي التي فتحها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقيل يخرج الدجال
من خراسان وقيل من يهودية اصبهان يخرج راكبا
على حمار اقمر مسيرة ما بين اذنيه سبعون ذراعا

الاذن منها تظل خلقا كثيرا وما بين حافر حماره
الى الحافر الاخرى مسيرة اربع ليال وكل خطوة
من خطواته مسيرة ثلاثة ايام تطوى له الارض
حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض
البحر بحماره الى ركبتيه كما يخوض الرجل الساقية
ويأخذ الدجال السحاب بيده ويتناول السماء
بيده ويقول لها امطري فتمطر ويقول للارض
انبتي فتنبت ومعه من المحاريق التي اوتيها والامور
التي اعطيها ما يخيل للجهال انها معجزة وانما
هي تخييلات وتلبيسات ومنها انه اذا نزل الاردن
دعا بجبل الطور وبالجودي حتى ينتطحان كما
ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا فيعودان
الى مكانهما ومنها انه يكون معه جبال من
خبز وانهار من ماء وجنة ونار وشياطين
يتشبهون باموات الاحياء في ذلك الزمان
فيرى الانسان شبه امه وابيه فيقول ان له
قد متنا قبلك وهذا ربك فاتبعه ويقضي الله

ما يشاء ومع ذلك يدعى انه رب العالمين ويكون
الياس النبى حاضرا فيكذب الدجال ويقول اليسع
عليه السلام صدق الياس فالياس واليسع عليهما
السلام ينذران الناس الدجال فيقولان ان هذا
المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ومن كلام الدجال
ان يقول لاتباعه هذه الشمس تجرى باذنى اتريدون
ان احبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يصير
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كساعة
ويوم كاحتراق السعفة وقيل سئل النبى صلى
الله عليه وسلم عن اليوم الذى كسنة ايكفينا فيه
لوادركناه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له
قدره فعلى هذا تكون الصلوات الواجبة فى
اليوم الذى كسنة الف صلاة وسبعمائة صلاة
وسبعون صلاة ويقام فى ذلك اليوم خمسون
جمعة بخطبها ويجب فى الاموال زكوة الحول
ويجب فيه صوم مقدار شهر رمضان ويقام
عيدان عيد الفطر وعيد الاضحى ويقام فيه

الحج كل ذلك ماخوذ من قول النبى صلى الله عليه
وسلم اقدروا له قدره اى فى الصلوة ويقاس
عليه ما يكون فى كل سنة من الفرايض وتوابعها
والله اعلم والتقدير ايضا فى ايام الدجال القصير
التى كاحتراق السعفة كما ورد التقدير فى اليوم
الطويل ويلبث الدجال اربعين صباحا وجاء
اربعين عاما يرد فيها كل منهل الا مكة والمدينة
وبيت المقدس ياتى الى مكة فيجد الملايكة يحرسونها
ويا تى المدينة فتصدهم الملايكة فينزل دبر احد
وترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج
اليه كل كافر ومنافق واكثر ما يخرج اليه النسا
حتى ان الرجل ليحبس حميمه او زوجته خوفا من
خروجهما الى الدجال ويخرج اليه يومئذ رجل
هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد
انك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه فيقول الرجال ارايت ان
قتلت هذا ثم احييته هل تشكون فى الامر فيقول

لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه ما كنت
قط اشد بصيرة من اليوم فيقول للدجال اقتلني
فلا يسلط عليه ثم يذهب الدجال الى الشام ومع
الدجال امراة يقال لها طيبة تسبق الدجال الى
كل قرية يدخلها تقول هذا الدجال دخل عليكم
فاحذروه ويحصر المسلمون منه ببيت المقدس
ويعتزلون الى جبل الدخان وروى انهم يتجاوزون
الى جبل فوق فيصاب سرحهم وتصيبهم مجاعة
شديدة حتى ان احدهم يحرق وتر قوسه فيأكله
حتى طال عليهم البلا يقول رجل منهم حتى متى
انتم هكذا اهل انتم الا بين احدى الحسنيين بين
ان يستشهدكم الله او يظهركم فيتبايعون على الموت
بيعة يعلم الله صدقهم فيها ثم ياخذهم ظلمة
لا يبصر منها امرؤ كفه ويروى فبينما هم اذ نادى
منادا ايها الناس اتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم
لبعض ان هذا لغوث شبعان فينزل عيسى عليه
الصلوة والسلام كهيئته على المنارة البيضا شرقي

دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين ويكون
ذلك عند صلاة الفجر وقد اقيمت الصلاة فيقول
له امير المسلمين تقدم فصل فيقول هذه الامة
امراء بعضهم على بعض فيتقدم اميرهم فيصلي
فاذا قضى صلاته اخذ عيسى بن مريم حربته
وذهب نحو الدجال بمن معه من المسلمين ويفرج
الله عن المحصورين وفي رواية يقول لهم عيسى
بن مريم عليه السلام اختاروا احدى ثلاث
بين ان يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا
من السماء او يخسف بهم الارض او يسلط عليهم
سلاحكم ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا رسول
الله اشفى لصدورنا فيومئذ يرى اليهودي
الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من
الرعدة فينزل المسلمون اليهم ويتسلطون عليهم
ويذهب الدجال حتى يدركه عيسى عليه السلام
فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
فيدركه عند الباب الشرقي دون الباب بسبعة

عشر ذراعا فيضع حربته فى صدره فيقتله
ويهزم اصحابه فليس يومئذ شجر ولا حجر
يوارى احدا منهم حتى ان الحجر يكون وراءه اليهودى
او الشجرة فتقول يا مومن هذا يهودى وراءى
فاقتله الا شجرة العرقد فانها من شجر اليهود
الكلمة حينئذ واحدة فلا يعبد الا الله وتضع
الحرب اوزارها وتنبت الارض نباتها بعهد آدم
عليه السلام حتى يجتمع النفر على القطف من
العنب فيشبعهم ثم يأتى ثلاث سنوات شداد
وفى الثالثة تحبس السماء قطرها والارض
نباتها ثم يخرج ياجوج وماجوج ويكون
الناس مع عيسى عليه السلام بالطور ثم
يهلك الله ياجوج وماجوج وتخرج الارض
بركاتها وبعد تهب ريح من اليمن
فتقبض ارواح المومنين وتقوم الساعة
على شرار الخلق والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

تم الكتاب بعون الله وحسن
توفيقه على يد الراجى عفو ربه المتعال
كمال الدين محمد بن الكيال لطف الله به فى جميع
الاحوال وذلك فى شهر
ربيع الاول عام خمسة عشر
بعد الالف
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

الحمد لله مالك الاشياء حقا من كتب
العبد الفقير الى الملك الصمد
الحقير درويش چاوش
ابن احمد بن خليفة
لطف الله به وقبله
اجمعين امين

نقل عن الشيخ محيي الدين الغزالي في كتابه الاحياء ما نصه للسر في مناسبة
النغمات الموزونة للارواح حتى انها لا تؤثر فيها تاثيرا عجيبا فمنها
ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يخرج
من الاعضاء حركات على موازنتها بالية والرجل والراس ولا ينبغي ان يظن ان ذلك
لفهم معاني الشعر بل هذا جار في الاوتار حتى قيل من لم يحركه ربيع وازهاره
وعود واوتار فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك لفهم المعنى
وتاثير مشاهد في الصبي في المهد فانه يسكته الصوت الطيب عن بكائه
وتنصرف نفسه عن ما يبكيه للاصغاء اليه والجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحداء
تاثرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه في سماعه المسافة
الطويلة فاذا تاثير السماع في القلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل
الاعتدال بعيد عن الروحانية زائد في غلظ الطبع وكثافته كالجماد والطين
بل كل سائر البهائم فان الجميع يتاثر بالنغمات الموزونة وكذلك كانت الطيور
تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته ومهما كان النظر في السماع باعتبار تاثيره
في القلوب سلم يجوز ان يحكم فيه مطلقا باباحة فلا تحريم بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص
واختلاف طرق النغمات فحكم ما في القلب قال ابو سليمان الداراني السماع لا يحصل في
القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه انتهى كلامه رحمه

Süleymaniye Kütüphanesi

الناظر ٥٨